هذا
الكتاب المستطاب
في المعضلات رجع إلى الألباب
موسوم بنهج البلاغة لسيد العلماء
أبي الحسين علي بن أبي طاهر طاب ثراه
دار الخلافة
طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

امّا بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه ووسيلة
الى دنانه وسبباً لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبيّ الرحمة وامام الامّة
وسراج الامّة المنتخب من صلبه الاكرم وسلالته المجد الاقدم وعنصر المجد
المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم ومنار الدين
الواضح ومثاقيل الفضل الراجح صلى الله عليهم ابد من يتلوه
تكون ازاء افضلهم ومكافاة لاعلاهم وكفاء لطيب عرقهم واصلهم ما اناف
ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت
بناء كتاب في خصايص الائمة يشتمل على محاسن اخبارهم وجوامع كلامهم
حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب جعلته امام الكلام وزعمت
من الخصايص التي تخصّ امير المؤمنين علياً وعاد ذلك بنظام نقض الكتاب
محاجزات الزمان ومماطلات الايام وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك

أبواباً وفصّلته فصولاً فجاء في آخرها فصل يتضمّن محاسن ما نقل عنه عليه السلام
من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب دون الخطب
الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الأصدقاء والإخوان
ما اشتمل عليه الفصل المقدّم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجّبين من نواصعه
وسألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا
أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعّبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ
وآداب علماً أنّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربيّة
وثواقب الكلم الدينيّة والدنيويّة ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف
في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها
ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب
وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصّروا وتقدّم وتأخّروا
لأنّ كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي
فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر
ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبيّن من عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام
في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمّة وأنّه عليه السلام انفرد ببلوغ
غايتها من جميع السلف الأوّلين الذين إنّما يؤثر عنهم منها القليل النادر
والشاذّ الشارد وأمّا كلامه فهو البحر الذي لا يساجل والجمّ الذي لا يحافل
وأردت أن يسوغ لي التمثّل في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق شعر أولئك

آبائي فجثني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه عليه السلام يدور على
أقطاب ثلثة أولها الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ
فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن
الحكم والآداب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه أوراقا لتكون مقدمة لأسئلة
ما عسى أن يشتد بي عاجلا وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام في أثناء جواب أو جواب سؤال
أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وفرقت القاعدة عليها نسبته
إلى أليق الأبواب به وأشدها ملاءمة لغرضه وربما جاء فيما اخترته من ذلك مفصولا غير
منسقة ومحاسن كلام غير منتظمة لأني أورد التنكت واللمع ولا أقصد التالي والتسوق
بغاية عليه السلام التي انفرد بها وأمم البشارة فيها أن كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والمواعظ
والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مخلوق
عظم قدره ونفذ أمره واحاط بالرقاب ملكه ولم يعترض الشك في أنه كلام من لا حظ له
في غير الزهادة ولا اشغل له بغير العبادة قد قمع في كسر بيت وانقطع إلى سفح جبل لا يسمع
إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من يتنفس في الحس مصلتا بسيفه
فيقط الرقاب ويجدل الأبطال ويعود به بنطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك الحال
زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها
بين الأضداد وألف بين الأشتات كثيرا ما أذكر الإخوان بها وأستخرج عجيبهم منها وهي
موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر
والعذر في ذلك أن روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام

المختار في رواية فقيل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعا غير مضيع
الأول إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة فمقتضى الحال أن يعاد استيطارا للاختيار
وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد بعضا ما اختبر أولا فأعيد بعضه سهوا
ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعي مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا
يشذ عني منه شاذ ولا يند عني بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلى والحاصل
في رقبتي دون الخارج من يدي وما على الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه
نهج السبيل وإرشاد الدليل إن شاء الله ورأيت من بعد تسميه هذا الكتاب منهج البلاغة
إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم
وبغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه
سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال لكل غلة وشفاء لكل علة وجلاء لكل شبهة ومن الله
سبحانه استمد التوفيق والعصمة وأتحرى التسديد والمعونة وأستعيذه من خطأ
الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل
باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب
في المقامات المحضرة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حق الجتهدون الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد

بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال
التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله
سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله
فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم هو فقد ضمنه
من قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة فعال لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد
اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده ابتدأ الخلق انشاء واستدأ ابتداء بلا روية
اجال الماء والاجرية استصعابا واذقها ولا تكيفها اعدادها ولا تمامها به تفيل اضطرب بها الرياح
الاشباه لاوقاتها ولا تمام بين اضافاتها وغرايز غرائزها والزمها اشباحها الذي بها
قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها بها عارفا بقرائنها واحناتها ثم انشأ سبحانه
الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره مزبدا زخاره حمله
على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها الى حدّه
الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبّها وادام مربّها
واعصف مجراها وابعد منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار وايثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوّله على آخره ساجيه ومرتمية هادئه
عجت عجيج مرتمة بالزبد كأمهة فرفرت في هواء منفتق وجوّ منفهق ووعد رسيخ الوطأة
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعاليها رهوا سقفا محفوظا وسمكا من دونها عبادا

الصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال
التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله
سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله
فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم هو فقد ضمنه
من قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة فعال لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد
اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده ابتدأ الخلق انشاء واستدأ ابتداء بلا روية
اجال الماء والاجرية استصعابا واذقها ولا تكيفها اعدادها ولا تمامها به تفيل اضطرب بها الرياح
الاشباه لاوقاتها ولا تمام بين اضافاتها وغرايز غرائزها والزمها اشباحها الذي بها
قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها بها عارفا بقرائنها واحناتها ثم انشأ سبحانه
الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره مزبدا زخاره حمله
على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها الى حدّه
الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبّها وادام مربّها
واعصف مجراها وابعد منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار وايثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوّله على آخره ساجيه ومرتمية هادئه
عجت عجيج مرتمة بالزبد كأمهة فرفرت في هواء منفتق وجوّ منفهق ووعد رسيخ الوطأة
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعاليها رهوا سقفا محفوظا وسمكا من دونها عبادا

ولا ديمة تنظمها ثم زينها بزينة الكواكب في ضياء الثواقب في أجرى فيها سراجا مستطيرا
وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن أطوارا
من ملائكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون و
مسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة
النسيان ومنهم أمناء على وحيه والسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم
الخزنة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم
والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم
العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم
وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدون بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر منها
في صفة خلق آدم عليه السلام جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها
وزكنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء
ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت
معدود وأمد معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف
بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق
والمشام والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة و
الأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور
واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود

لهم والخضوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وجنوده اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال
فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته وآمن
فيها محلته وحذرهما ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة
الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار
ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم
وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا
الاندادا معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله
وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا
عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم الآيات المقدرة من سقف فوقهم
مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم واجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث
تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة
او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له
من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت
الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله لانجاز
عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض

بومئذ مثل مستقر وأهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد
في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار
سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقائه ورضي له ما عنده وأكرمه عن دار الدنيا ورغبه
عن مقارنة البلوى فقبضه إليه كريما صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت
الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم فيكم
مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه
وخاصه وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا مجمله
ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في
الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة أخذه ومرخص في الكتاب
تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه
نيرانا أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في أدناه وموسع في أقصاه

ذكر الحج

وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام
ويألهون إليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته
واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه و
تشبهوا بملائكة المقربين يحرسونه بالليل والنهار في منتجعات أبدانهم ويتبادرون عند
مواعيد غفرانه جعله سبحانه وتعالى للإسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب
حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وحث خطبة [illegible] عليه السلام بعد انصرافهم من

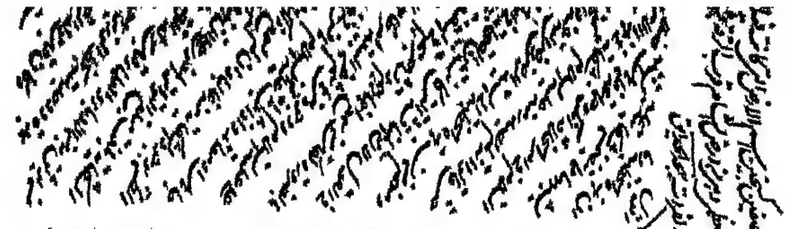

صِقِين أَحَدٌ اسْتِهْمَاماً لِنِعْمَتِهِ وَاسْتِسْلاَماً لِعِزَّتِهِ وَاسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ

وَاسْتَعِينُهُ فَاقِرّاً إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لاَ يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَلاَ يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ وَلاَ يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ

فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ وَأَفْضَلُ مَا خُزِنَ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً

مُمْتَحَناً إِخْلاَصُهَا مُعْتَقَداً مَصَاصُهَا نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا وَنَدَّخِرُهَا لأَهَاوِيلِ

مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الإِيمَانِ وَفَاتِحَةُ الإِحْسَانِ وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ وَالْعَلَمِ الْمَأْثُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ

وَالنُّورِ السَّاطِعِ وَالضِّيَاءِ اللاَّمِعِ وَالأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَاحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ

وَتَحْذِيراً بِالآيَاتِ وَتَخْوِيفاً لِلْمَثُلاَتِ الْنَّاسُ فِي فِتَنٍ انْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَتَزَعْزَعَتْ

سَوَارِي الْيَقِينِ وَاخْتَلَفَ الْبَيِّنُ وَتَشَتَّتَ الأَمْرُ وَضَاقَ الْمَخْرَجُ وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدَى خَامِلٌ وَ

الْعَمَى شَامِلٌ عُصِيَ الرَّحْمَنُ وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ وَخُذِلَ الإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَتَنَكَّرَتْ

مَعَالِمُهُ وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ وَعَفَتْ شُرُكُهُ أَطَاعُوا الْغَوَايَةَ وَوَرَدُوا مَنَاهِلَ الضَّلاَلَةِ فَسَلَكُوا مَسَالِكَ الْغَيِّ

بِهِمْ سَارَتْ أَعْلاَمُ الضَّلاَلَةِ وَقَامَ لِوَاءُ الْحَيْرَةِ فِي فِتَنٍ اسْتَهَامَهُمْ بِخَفْقِ أَطْرَافِهَا وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلاَفِهَا

وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَ

شَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضِ عِلْمٍ بُلْقَعٍ مَا بَيْنَ جَهَالِهَا مُفْتَكَرٌ وَبَيْنَ

يَعْنِي آلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَلَجَإُ أَمْرِهِ وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ وَكُهُوفُ

كُتُبِهِ وَجِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ مِنْهَا يَنْبُعُ

قَوْمَا الْحَزِينَ وَدَعْوَا الْفُجُورَ وَسَنَوُا الْغُرُورَ وَحَصَدَتْهُمُ الثُّبُورُ لاَ يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ وَلاَ يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً هُمْ

أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق
الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله ومن
خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشقشقية أما والله لقد تقمصها فلان وإنه
ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على
طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه
فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا
حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى شتان ما يومي على
كورها ويوم حيان أخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حوزة فنشاءة يخبط كلكلها ويخبن جرشاها
بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم
وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى
متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت
إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن
وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو
أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز
عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إلي ينثالون

عَلَيَّ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَجَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانِ وَشَقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ
الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَفَسَقَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا
كَلَامَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَيْثُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا
فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا
فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ
وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلَا
سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ
هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ فَقَالُوا وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا
الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَابًا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَحِمَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَطَرَدْتَ مَقَالَتَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ فَقَالَ لَهَا
يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ
كَاسَفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَلَّا يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ يُرِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِذَا شَدَّ
عَلَيْهَا فَجَذَبَ لِزِمَامِ وَهِيَ تُنَازِعُهُ رَأْسَهَا خَرَمَ أَنْفَهَا وَإِنْ رَخَى لَهَا شَيْئًا مَعَ صُعُوبَتِهَا
تَقَحَّمَ بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْهَا يُقَالُ أَشْنَقَ النَّاقَةَ إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ فَرَفَعَهُ وَشَنَقَهَا
أَيْضًا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ وَإِنَّمَا قَالَ أَشْنَقَ لَهَا وَلَمْ يَقُلْ أَشْنَقَهَا
لِأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ أَسْلَسَ لَهَا فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ
بِمَعْنَى أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمُ

خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض

وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل

وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه وفي

كلام له عليه السلام يعني به الزبير وحال اقتضت ذلك بزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع

بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج

منه وفي كلام له عليه السلام وقد أرعدوا وأبرقوا مع هذين الأمرين الفشل

لسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر وفي خطبة له عليه السلام ألا وإن الشيطان

قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي

وأيم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه وفي

كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال

ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى القوم

وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه وفي كلام له عليه السلام لما أظفره

الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت أن أخي فلانا كان شاهد ما نصرك الله به على

أعدائك فقال عليه السلام أهوى أخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في

عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرغب بهم الزمان ويقوى

بهم الإيمان وفي كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة كنتم جند المرئة وأتباع

البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم رقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق

وماؤكم زعاق والمقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم مدرك بفوحمة من رجمة

كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَ
غَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا وَفِي رِوَايَةٍ وَايْمُ اللهِ لَتُغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ
سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كَجُؤْجُؤِ
طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ بِلَادُكُمْ أَنْتُنُ بِلَادِ اللهِ تُرْبَةً وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ وَبِهَا أَرْبَعَةُ أَعْشَارِ
الشَّرِّ الْمَحْبُوسِ فِيهَا بِيَدَيْنِهِ وَالْخَارِجُ بِعَفْوِ اللهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرْيَتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَقَهَا الْمَاءُ
حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شُرَفُ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جُؤْجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
مِثْلِ ذَلِكَ أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ
فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ وَأُكْلَةٌ لِآكِلٍ وَفَرِيسَةٌ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قَطَائِعِ عُثْمَانَ وَاللهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَمُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ
فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا بُويِعَ بِالْمَدِينَةِ ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ
عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا
يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ
غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَلَيَسْبِقَنَّ
لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَاللهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً
وَلَا كَذَبْتُ كَذْبَةً وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ
حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ
عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلٍّ أَهْلٌ فَلَئِنْ أَمِرَ

الباطل لعبا فعل ولئن قل الحق قديما ولعل وعسى لنا ادبر شيء فاقبل اقول

ان في هذا الكلام لادنى من مواقع الاحسان ما لا يبلغه موضع الاستحسان وان

العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا بادئ من الفصاحة لا

يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة

بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون ومن هذه الخطبة شغل من الجنة

والنار امامه ساع سريع نجى وطالب بطيء رجى ومقصر في النار هوى اليمين والشمال

مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة ومنها منشعب

السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق

هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ

اصل ولا يظمأ عليه زرع قوم فاستتروا بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة

من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلوم لائم الا نفسه ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله

رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة

ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى

به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع

في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه

الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا

ارتوى من اجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما

التبس على غيره فان تزلت به احدى البهيمات هيأ لها حشوا رتما من رأيه ثم
قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ فان
اصاب خاف وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب
عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذرى الروايات ذرو الريح الهشيم لا
ملئ والله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل لما فوض اليه لا يحسب العلم في
شئ مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان ظن عليه
امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه
المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم
سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر وصلى
الله عليه لم في ذم اختلاف العلماء في القضاء ترد على احدهم القضية في حكم من
الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم
جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فامرهم الله
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله
سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله
سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شئ وقال فيه تبيان لكل شئ وذكر ان

قوله تذروه الرياح من باب نصر ويضرب وتصرفه صحيح

الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الا ان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا
تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن كلام له عليه السلام
قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض ما اعترض الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذا عليك لا لك فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال له ما
يدريك ما علي مما علي لعنة الله ولعنة اللاعنين ثائك ابن ثائك انت والله شككت
ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما
مالك ولا حسبك وان امرءا دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان
يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد ومن كلام له عليه السلام وانكم لو عاينتم ما قد
عاين من مات منكم لجزعتم وهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا
وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان
اهتديتم ويحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ
عن الله بعد رسل السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية امامكم
وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم آخركم اقول ان هذا
الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال بهم راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا
تلحقوا فانما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة
وانقع نطقها من حكمة وقد بيناها في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها
ومن خطبة

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه
ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه والله ما أنكروا علي منكرا ولا
جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن
كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة
إلا عندهم وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم يرتضعون أما قد فطمت ويحبون بدءا
قد أميتت يا خيبة الداعي من دعا وإلى ما أجيب وإني لراض بحجة الله عليهم
وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا
للحق ومن العجب بعثهم إلي أن أبرز للطعان وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول
لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وإني لعلى يقين من ربي وغير
شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء
إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان فإذا رأى
أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة فإن المرء المسلم
ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت وتغرى بها لئام الناس كان
كالفالج الياسر الذي ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع بها عنه
المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنيين إما
داعي الله فما عند الله خير له وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه
وحسبه إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله
تعالى لأقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه وخافوه خيفة لم تبقه ذنبا

واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له نسأل
الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الأنبياء أيها الناس إنه
لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم
وهم أعظم الناس حيطة من ورائه وألمهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازلة إذا
نزلت ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره
منها ألا أدلكم على أقرب القرابة بري بها الخماصة أن تسد بها الذي
لا بد له إن أمسكه ولا بد منه إن هلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما تقبض
منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه أيد كثيرة ومن تلين حاشيته يستدم
من قومه المودة أقول الغفيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير
والجماء الغفير ويروى عفوة من أهل ومال والعفوة الخيار من الشيء يقال أكلت
عفوة الطعام أي خياره وما أحسن المعنى الذي أراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده
عن عشيرته إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة
فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطر إلى مرافدتهم قعدوا عن نصرته وتثاقلوا عن صوته
فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمة ومن خطبة له عليه السلام
لعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من إدهان ولا إيهان فاتقوا
الله عباد الله وفروا من الله إلى الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصب
بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا إن لم تمنحوه عاجلا ومن خطبة له عليه السلام
عليه الأخبار باستيلاء أيمن معوية على البلاد وقدم عليه عاملا على اليمن وهو

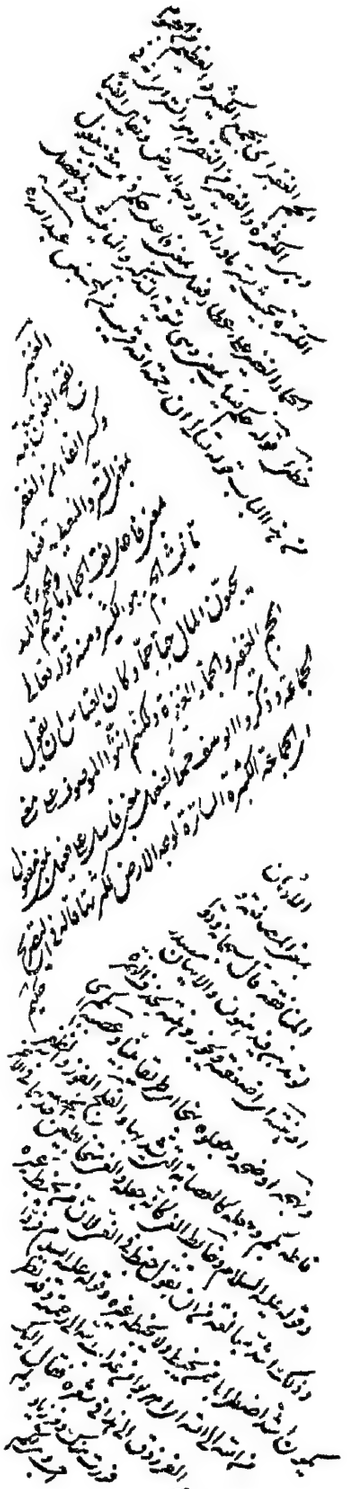

حلا ابن الحديد

قوله عليه السلام وخابط الغي كأنه عليه السلام جعل الحق
والغي متخابطين يخبط أحدهما في الآخر وذلك أشد
مبالغة من أن يقول خبط في الغي ثم يخبط ويخبطه
غيره فيكون أشد اضطرابا ثم يخبط ولا يخبطه غيره فيحكم

عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام عليه
السلام الى المنبر ضجرا تثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم اياه في الرأي فقال عليه السلام
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقصمك الله
فمثل بقول الشاعر لعمر ابيك الخير انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال
عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن وانى والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون
منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم
امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاح ائمتهم
في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم
اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا
مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو ددت ان لي بكم الف
فارس من بني فراس بن غنم فسألك لو دعوت انا لك منهم فوارس مثل اربد الجميم
ثم نزل عليه السلم من المنبر اقول الاربد جمع ربدة وهو السحاب والجميم هيهنا
الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوقا
لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا يكون
في الاكثر الا في ازمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا
الاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله لو دعوت انا لك منهم ربدا
عليه السلم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل
وانتم معشر العرب على شر دين وشر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم

تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام
فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة منها فطرب فاذا لبس لي منهن الا اهل يثبي
فضنيت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ
الكظم وعلى امر من طعم العلقم منها ولم ابايع حتى شرط ان يوتيه على البيعة
ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها
عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان
الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع
الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل
شمله البلاء ودیث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا وانى قد دعوتكم الى قتال هؤلاء
القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما
غزى قوم قط فى عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات
وملكت عليكم الاوطان وهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان
ابن حسان البكرى وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغنى ان الرجل منهم كان
يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعثها
ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم
كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما
بل كان به عندى جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع

القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم قبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار
عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير
اليهم في الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير
اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من
الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة
والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا
وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى
لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل
احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومر خطب اليل عليه
اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا
تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
مهل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره
اجله ومن قصر في ايام عمله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا
في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام
هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به

الضلال إلى الردى ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن وُدللتم على الزاد وإن أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فتزودوا في الدنيا مما تحرزون به أنفسكم غدا فقال
لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد من الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا
الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الانقطاع والازدجار ومن
أعجبه قوله عليه السلام ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية
النار فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سرا عجيبا من علم المعاني وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فالفرق بين
اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال والسبقة الجنة لأن
الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة ولأن النار
موجود في النار يعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار
قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين
معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار
ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال سبقكم بكون الباء إلى النار وقد تأمل ذلك فإنه
عجيب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام وفي بعض النسخ وقد جاء وبئس والغاية
والسبقة الجنة بضم الباء والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال
أو عرض والغاية اسم لما يتغاير به فذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم وإنما
يكون جزاء على فعل الأمر المحمود ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس المجتمعة
أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء

تقولون في المجالس كيت كيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي
إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب
من رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم
ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم
وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومر بكلا لمرله عليه السلم في معنى قتل عثمان
لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا غير أن من نصره لا يستطيع أن
يقول خذله من أنا خير منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني ولقد
جامعتم لكم أمره استئثاره فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر
والجازع ومر كلا لمرله عليه السلم قاله لابن عباس لما انفذه إلى الزبير يستثنيه
إلى الطاعة قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه
يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن ائت الزبير فإنه ألين عريكة فقل له يقول لك
ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قول هو أول من سمعت
منه هذه الكلمة أعني فما عدا مما بدا ومر خطبة له عليه السلم أيها الناس إنا
قد أصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه
عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس
على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلال حده

وتضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط
نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان
ترى الدنيا لنفسك ثمنا وما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة
ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه
وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده
عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة
وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم
ذكر المرجع وارادوا موعهم خوف المحشر فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع وساكت
مكظوم ومداج مخلص وشكلان موجع قد اخملتهم التقية وسلبتهم الذلة فهم في بحر اجاج
افواههم ضامرة وقلوبهم فرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قيل
قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم
اقول هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام
الذي لا يشك فيه وابن الذهبي من الرغام والعدن من الاجاج وقد دل على ذلك اهل
الخبرة بنقد الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب
البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم قال هي بكلام امير المؤمنين اشبه وبمذهبه
في تصنيف الناس في الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف البين
ان دهرا في جدا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب النساك

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة قال عبد الله بن العباس

دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى ولت بحذافيرها ما ضعفت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام

إقالكم لقد سمتم عباد الله رضيتم بالجمود الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي ما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله إني لأظن بكم أن لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوالله

دون ان اعطى ذلك ضربا بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام
ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم
علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما
تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين
ادعوكم والطاعة حين امركم ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى
الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس
معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح
الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد امرتكم في هذه الحكومة
امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة
والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم
كما قال اخو هوازن شر امركم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد
وقد نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي ان تصيبوا صوب رشد فاقبلتم
بارشاء هذا النزير وباسضام هذا النابط تعلون غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين
معكم دون رجالكم الدار واخليتم لي المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم
علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء
الاحلام وانه ان لا اباكم بمر ارا اردتموه كم ضراء وكاد ام امر عليه لم يجز به من حضه
فقمت بالامر حين فسأوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله
حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت بريثها

كالجمل

كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد فيه مهمز ولا لقائل فيه مغمز
الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله
قضاءه وسلمنا لله امره امرأني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله
لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت
بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة شبهة
لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما
اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يغفل البقاء
من اسبه ومن خطبة له عليه السلام ميت بغير ما يطبع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا
اب لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا
وانا دبكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة
فما ادرك بكم ثارا ولا ابلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر
وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون اقول قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذائبت الريح
اي اضطربت هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته ومن كلام له عليه السلام في
الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال عليه السلام كلمة حق يراد بها الباطل نعم انه لا حكم
الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل
في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به
العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستراح من بر ويستراح من فاجر

في رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال عليه السلام أما الأمرة
البرة فيعمل فيها التقي وأما الأمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدنو
منيته ومن خطبة له عليه السلام أن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه
ولا يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا
ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الجيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة
ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهزها
من لا حريجة له في الدين ومن كلام له عليه السلام أيها الناس إن أخوف ما أخاف
عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل
فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء
اصطبها صابها ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء
كل ولد سيلحق بأمه يوم القيمة وإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل قول الحق
البديعة ومن الناس من يرويه جدا ومن كلام له عليه السلام لما أراد المسير إلى الشام
بالاستعداد للحرب بعد رسالة جرير بن عبد الله إليه يخبره أن استعداد معاوية إنما هو
الشام وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه ولكن قد وقتت
لجرير وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا والرأي عندي مع الأناة فارودوا ولا
لكم الإعداد ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم أر فيه لي
إلا القتال أو الكفر بما جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم نهضوا فعبروا ومن كلام له عليه السلام لما مر بمقبرة بني يشكر

وكان قد ابتاع سبيا ماجة من عامل البرلمؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه بالمال
حلس به وهرب الى الشام فحج ثم مضى فجعل فجعل السادة وفر وزراء العبيد فما انطق
ما ديه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذ ما ميسوره وانتظر بما له
وفوره ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته
ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له
نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت
للطالب القنت بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلم عند عزمه
على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر
في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك
لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا اقول هذا الكلام مروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاقتفاه امير المؤمنين عليه السلام بابلغ كلام وتممه بما
تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخره ومن كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة كأني
بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم
انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلم
عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق
لله غير مفقود الانعام ولا مكافاة الافضال فما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بالنزول
هذا الملتاط حتى يأتيهم امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين

اكناف بجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم اقول يعني
عليه السلام بالملطاط الشمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا
لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات
واعجبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام
الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره
في العلو فلا شيء اعلا منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به فلم تطلع العقول على تحديد صفته
ولم تحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود
تعالى الله عما يقوله المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام
انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى
عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من لبس الحق انقطعت عنه
السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن خطبة له عليه السلام لما
غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعمكم
القتال فاقروا على مذلة وتأخير محلة او ردوا السيوف من الدماء تروا من الماء فالموت
في حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة
وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية ومن خطبة له عليه السلام الا
وان الدنيا قد تصرمت واذنت بوداع وان الاخرة قد اشرفت باطلاع الا وان اليوم

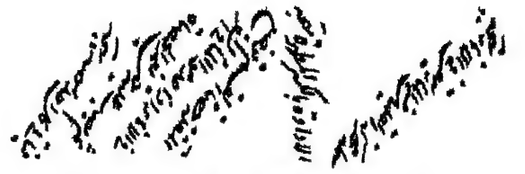

بالفناء سكانها وتحدوا بالموت جيرانها وقد أمرّ منها ما كان حلوا وكدر منها
ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة لو مزّ
الصدى إن لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدود على أهلها الزوال
ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الولّه العجال و
دعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد
التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظتها
رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه وبالله لو أنما
قلوبكم إيمانا وسالت عيونكم من رغبة إليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا
ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم أنعم عليكم العظام وهدأ
إياكم للإيمان وفي ذكر يوم النحر ومن تمام الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها
فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
إلى المنسك ومر خطبة له عليه السلام فتداكوا على تداك الإبل الهيم يوم وردها
قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظنت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي
وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدني يعني الأفيال لهم
أو المحمود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال أهون علي من
معالجة العقاب في موقات الدنيا أهون علي من موقات الآخرة ومر كلاما له عليه السلام
وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال لصفين أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت
فوالله ما أبالي أدخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي ولما قولكم شكا في أهل الشام فوالله

لذا بن قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا جسر النهروان

مصادعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة

ماء النهر وهو افصح كناية وان كان كثيرا جما قال عليه السلم لما قتل الخوارج فقيل

له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال عليه السلم كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال

وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين وقال لا تقتلوا

الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واضحابه

ومن كلام له عليه السلم لما خوف من الغيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا

جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرء الكلم ومن خطبة له

عليه السلم الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها اتبلى بها

بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها

قدموا عاقبة وافاموا فيه فانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص

وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلم واتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم

باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت

فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا علموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا

فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار

الا الموت ان نزل به وان طال فهي تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا

يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او

الشقوة لمستحق لافضل العدة متزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا فاتقوا

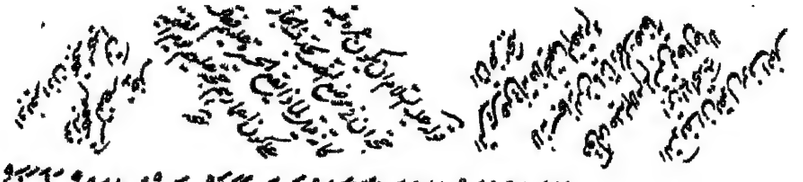

عبد ربّه نصح نفسه قدّم توبته وغلب شهوته فإنّ أجله مستور عنه وأمله
خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويسهّل التوبة ليسوفها حتى تهجم
منيته على أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن
تؤديه أيامه إلى شقوته نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا
تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره
ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز
وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل
بصير غيره يعمى عن خفي الألوان واللطيف الأجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غير
غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة
على ند مثاور ولا لشريك مكاثر ولا لضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يتحلل
في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق
ما ابتدأه ولا تدبير ما ذرأه ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى
وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام
له عليه السلام كان يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية
وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة وقلقلوا
السيوف في أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر وناهضوا بالظبى

صلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فعاودوا الكرة واستحيوا من الفرة فانه عار في الاعقاب في نار يوم الحساب وطيبوا
عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق
المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا
فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم
ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء
السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا
قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه
وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال عليه السلام
لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فما قالت قريش قالوا احتجت
بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت
توليته مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة
يا ذئم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه السلام كم اداريكم
كما تداري البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حصصت من جانب تهتكت من اخر اكلما
اظل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة
في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل
وايم الله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني

لا أرى أصلاحكم بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم وأتعس جدودكم لا تبصرون الحق كعمي فيكم
الباطل ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق وقال عليه السلام في سحره اليوم الذي ضرب فيه ملكني
عيني وأنا جالس فمسحني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك
من الأود واللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم خيرا لي منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني
يعني عليه السلام بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام ومن خطبة له
عليه السلام في ذم أهل العراق أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما
أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها ووريثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختيارا
ولكن جئت إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من أكذب أعلى
الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها
ولم تكونوا من أهلها ويل أمه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين
ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم
داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما
انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل كما حمل
فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير نكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا
لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس وأضاء الطريق
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن وأقام موضحات الأعلام ومنيرات الأحكام
فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك

إلى الحق اللهم افتح له مفتحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل
على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتغائك له مقبول
الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات وآلهوات اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا أخذ مروان بن الحكم أسيرا
فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا
له يبايعك يا أمير المؤمنين فقال ع لم أولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته
إنها كف يهودي لو بايعني بكفه لغدر بسبته أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه
وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوما أحمر

ومن كلام له عليه السلام
لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم أني أحق بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت أمور
المسلمين ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة التماسا لأجر ذلك وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة
في دم عثمان أو لم ينه أمية علمها بي عن قرفي أو ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما
وعظهم الله به أبلغ من لساني أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض
الأمثال وبما في الصدور يجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي إلى رشاد فدنى وأخذ بحجزة هاد فنجى راقب ربه وخاف ذنبه قدم
خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا وأحرز عوضا كابر
هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء

ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل ولزود من العمل ومن كلام له
عليه السلام ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن
بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب
قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الخرزة من الكرش والكبد يقع في التراب فتنفض ومن
كلام كان يدعو عليه السلام بها اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي
بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت
به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام قال لبعض اصحابه لما سار الى
فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بما تريد من طريق
علم النجوم فقال عليه السلام تزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه
السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب
القرآن واستغنى عما الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينفعني في ذلك العلم
بامرك ان يولك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها
النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم
الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ومن كلام له عليه السلام بعد
حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص

العقول فاما نقصان ایمانهن فقعودهن عن الصلوة والصیام فی ایام حیضهن
واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتین کشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن
فمواریثهن علی الانصاف من مواریث الرجال فاتقوا شرار النساء وکونوا من خیارهن علی
حذر ولا تطیعوهن فی المعروف حتی لا یطمعن فی المنکر ومن کلام له علیه السلام انها
الناس الزهادة قصر الامل والشکر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلک
عنکم فلا یغلبن الحرام صبرکم ولا تنسوا عند النعم شکرکم فقد اعذر الله الیکم بحجج
مسفرة ظاهرة وکتب بارزة العذر واضحة ومن کلام له علیه السلام فی صفة الدنیا
ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء فی حلالها حساب وفی حرامها عقاب من
استغنی فیها فتن ومن افتقر فیها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته
ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر الیها اعمته اقول واذا تامل المتامل قوله علیه
من ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنی العجیب والغرض البعید ما لا تبلغ غایته ولا تدرک
غوره ولا سیما اذا قرن الیه قوله ومن ابصر الیها اعمته فانه یجد الفرق بین ابصر
بها وابصر الیها واضحا نیرا وعجبا باهرا ومن خطبة له علیه السلام عجیبة الحمد لله
الذی علا فی دنوه ودنا فی علوه فرتج کل عظیمة بعظمته وفضل وکاشف کل عزیمة بقدرته وازل
علی العنید بسطوته وسوابغ نعمه وازمن برأ وذرأ بادیا واستهدی برفیقا لها هادیا واستعینه
علی ما اثقل الکواهل حمله ومن برأ قادرا واتوکل علیه کافیا ناصرا واشهد ان محمدا صلی الله علیه وآله عبده ورسوله
ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقدیم نذره اوصیکم عباد الله بتقوی الله التی
ضرب لکم الامثال ووقت لکم الاجال والبسکم الریاش وارفع لکم المعاش واحاط بکم

الاحصاء وارصد لكم الجوى واثركم بالتمم السوابغ والرفد الروافع وانذركم بالحجج

البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار جبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها و

محاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها رنع مشرعها بوئ منظرها وبوئ مخبرها

غرور حائلها وضوء آفل وظل زائل ماءل حتى اذا ايس نافرها واطمأن نافرها قمصت باجلها

وقنصت بأجلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك

المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع

المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء

وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح

القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى

معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة

وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة

وخشعت الاصوات مهيمنة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي

الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا

ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون

افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا في سبيل المنهج وعمروا

سهل المستعتب وكشت عنهم سدف الريب خلو المضمار الجياد وروية الارتياد

اناة المقتبس المرتاد في مدة الامهل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية

لو صادفت قلوبا ذاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله

تقيّة من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وأيقن فأحسن
وعبر فاعتبر وحذر فازدجر وأجاب فناب وراجع فتاب وأقتدى فاحتذى ورأى فرأى فأسرع
طالبا ونجا هاربا فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه
سبيله ومحال حاجته وموطن فاقته وقدم أمامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله
جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما أعد لكم
بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها وأبصارا
لتجلو عن عشاها وأشلاء جامعة لأعضائها ملاءمة لأحنائها في تركيب صورها ومدد
عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة لأرزاقها في مجللات نعم وموجبات نقم
ومتواجر عافيته وقد رأيتم أعماره أستر لها عنكم وخلف لكم عبر من أثار الماضين قبلكم
من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا دون الآمال ولم تجد بهم عنها
تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الأبدان ولم يعتبروا في أنف الأوان فهل ينتظر أهل
بضاضة الشباب إلا حوانى الهرم وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم وأهل مدة
البقاء إلا أونة الفناء مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض
وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل
دفعت الأقارب وانتقعت النوائح وقد غودر في محلة الأموات رهينا وفي ضيق المضجع
وحيدا قد هتك الهوام جلدته وأبلت النواهل جدته وعفت العواصف آثاره ومحا
الحدثان معالمه وصارت الأجساد شجرة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها ولا زاد
من نهضة يثقل اعبائها موقنة بقرب انتقالها لا تستزيد من صالح عملها ولا تستعتب من

سَبِيْلِهَا اَوَلَسْتُمْ اَبْنَاءَ الْقُرُوْمِ وَالْاٰبَاءِ وَاِخْوَانَهُمْ وَالْاَقْرِبَاءِ تَحْتَذُوْنَ اَمْثِلَتَهُمْ وَتَرْكَبُوْنَ
قِدَّتَهُمْ وَتَطَاُوْنَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوْبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا الْاَهِبَّةُ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِيْ
غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَاَنَّ الَّتِيْ سِوَاهَا وَكَاَنَّ الرُّشْدَ فِيْ اِحْرَازِ دُنْيَاهَا وَاعْلَمُوْا اَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى
الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ وَاَهَاوِيْلِ زُلَلِهِ وَتَارَاتِ اَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ تُقِيَّةَ ذِيْ لُبٍّ شَغَلَ
التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَاَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَاَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَاَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ
وَاَظْلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَاَوْحَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِاِبَانِهِ وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ
وَضَحِ السَّبِيْلِ وَسَلَكَ اَقْصَدَ الْمَسَالِكِ اِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوْبِ وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُوْرِ وَلَمْ
تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْاُمُوْرِ ظَافِرًا بِفَرْحَةِ الْبُشْرٰى وَرَاحَةِ النُّعْمٰى فِيْ اَيَّامِ نَوْمِهِ وَاَمْنِ يَوْمِهِ
قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيْدًا وَقَدَّمَ زَادَ الْاٰجِلَةِ سَعِيْدًا وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَاَكْمَشَ فِيْ مَهَلٍ
وَرَغِبَ فِيْ طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِيْ يَوْمِهِ غَدَهُ وَنَظَرَ قُدُمًا اَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ
ثَوَابًا وَنَوَالًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا وَكَفَى بِاللّٰهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيْرًا وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيْجًا وَ
خَصِيْمًا اُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ الَّذِيْ اَعْذَرَ بِمَا اَنْذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَحَذَّرَكُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي
الصُّدُوْرِ خَفِيًّا وَنَقَثَ فِي الْاٰذَانِ نَجِيًّا فَاَضَلَّ وَاَرْدٰى وَوَعَدَ فَمَنّٰى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ
وَهَوَّنَ مُوْبِقَاتِ الْعَظَائِمِ حَتّٰى اِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِيْنَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ رَهِيْنَتَهُ اَنْكَرَ
مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ مَا اَمَّنَ وَمِنْهَا فِيْ صِفَةِ خَلْقِ الْاِنْسَانِ اَمْ مَنْ
اَنْشَاَهُ فِيْ ظُلُمَاتِ الْاَرْحَامِ وَشُغُفِ الْاَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا وَعَلَقَةً مِحَاقًا وَجَنِيْنًا
وَرَاضِعًا وَوَلِيْدًا وَيَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ
مُعْتَبِرًا وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا حَتّٰى اِذَا قَامَ اعْتِدَالُ الرُّوَاءِ وَاسْتَوَى مِثَالُ النَّقَا مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا

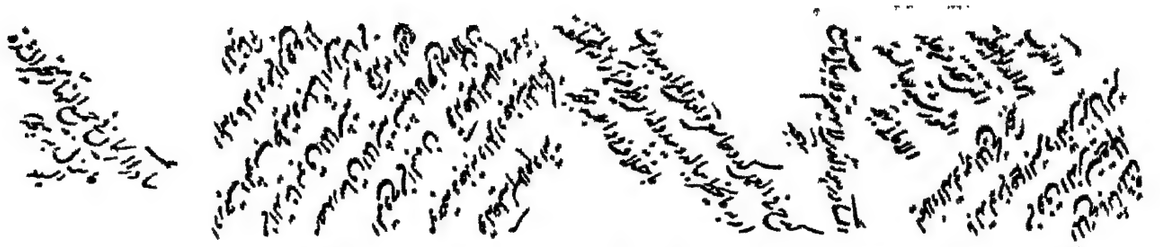

مائحًا فى غرب هواه كادحًا سعيًا لدنياه فى لذات طربه وبلذات أربه لا يحتسب ربه
ولا يخشع تقيه فمات فى فتنته غريرًا وعاش فى هفوته يسيرًا لم يفد عوضًا ولم يقض
مفترضًا دهمته فجعات المنية فى غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرًا وبات ساهرًا
فى غمرات الآلام وطوارق الأوجاع والآسقام بين أخ شقيق ووالد شفيق وداعية
بالويل حزنًا ولادمة للصدر قلقًا والمرء فى سكرة ملهيه وغمرة كارثته وأنيه موجعه
وجذبة مكربه وسوقة متعبه ثم ادرج فى أكفانه مبلسًا وجذب منقادًا سلسًا ثم ألقى
على الأعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمل حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار
غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع ورجع المتفجع أقعد فى حفرته نجيًا لبهتة
السؤال وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بليه نزل الجحيم وتصلية الجحيم وفورات السعير
وسورات الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة
مسلية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات أنابا لله عائذ فرد عباد الله ابن الدين
عمروا فنعموا وعلموا فقهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا أمهلوا طويلا ومنحوا جميلا
حذروا أليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب الموبقة والعيوب المسخطة أولى الأبصار
والأسماع والعافية والمتاع هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو محاذ
أم لا فأنى تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ أحدكم من الأرض ذات
الطول والعرض قيد قده مضعفا على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل
فى مهلة الارشاد ورواحة الأجساد وبأحرى الاجتهاد ومهل البقية وأنف المشيبة وانظار التوبة
وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر و

أمنة العزيز المقتدر وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود

وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء ومركلام له

عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابته

امرؤ ملعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب إنه ليقول

فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيلحف ويسأل فيبخل فيحون العهد ويقطع الآل فإذا كان

عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته

أن يمنح القوم سبته أما والله إني لمنعه من اللعب ذكر اللوب وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان

الآخرة إنه لم يبايع معوية حتى شرط له أن يؤتيه أترجة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

ومن كلام له عليه السلام خطبة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء

قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية

ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب منها فانقطعوا عباد الله

عن العبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر و

المواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية ودهمكم

الأمور والسياقة إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها

إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها ومنها في صفة الجنة درجات متفاضلة

ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبأس

ساكنها ومن خطبة له عليه السلام قد علم السر الأثر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل

شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل ارتها

اجله

أجله وفي فراغه قبل أوان شغله وفي مشقه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه
وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم
من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم
في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا
لكل شيء وعمر فيكم نبيه أزمانا حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه دينه الذي رضي
لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره فألقى
إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم إليكم بالوعيد وأنذركم بين يدي عذاب شديد
فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون
منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص
مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان على المعصية يا عباد الله إن أنصح الناس
لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه
والمغبور من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه واعلموا
أن يسير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة
ومهانة ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فإنها
الحالقة واعلموا أن الأمل ينسي العقل ويتسى الذكر فاكذبوا الأمل فإنه غرور وراقبوا
مغرور ومن خطبة له عليه السلام يا عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه
الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد

الفرى ليومه الثازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فتورب نهلا وسلك سبيلا جددا
قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى و
مشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه
وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه فى ارفع الامور من
اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفى الهوى
عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخ
قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا
من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من
العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها
اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه وباب
العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة
والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم
وهم ازمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوا

الفرى ليومه الثازل به فقرب على نفسه البعيد وهو ون الشديد نظر فابصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فتورب نهلا وسلك سبيلا جددا
قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى و
مشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه
وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه فى ارفع الامور من
اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفى الهوى
عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخ
قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا
من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من
العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها
اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه وباب
العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة
والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم
وهم ازمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم

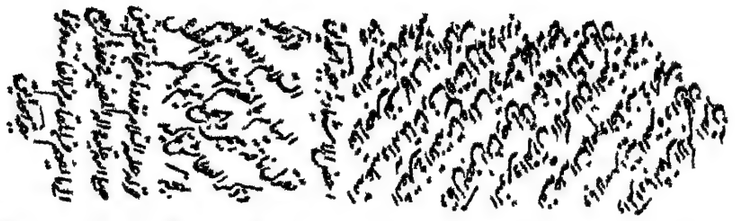

وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ اَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ
اِنَّكُمْ تَمُوتُونَ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَتُبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ
فَاِنَّ اَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَاَعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَاَنَا هُوَ اَلَمْ اَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ
الْاَكْبَرِ وَاُتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْاَصْغَرَ وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْاِيمَانِ وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ وَاَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِ بَسْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَاَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْاَخْلَاقِ
مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّاْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَلَا تَتَغَلْغَلُ اِلَيْهِ الْفِكَرُ مِنْهَا
حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ اَنَّ الذَّاهِبَ مَوْلَهٌ عَلَى اُمِّ رَاْسِهِ تَمْخَضُهُمْ دَرَّهَا وَتُوَرِّدُهُمْ صَفْوَهَا وَلَا يُرْفَعُ
عَنْ هٰذِهِ الْاُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذٰلِكَ بَلْ هِيَ مُحْنَةٌ مِنْ لَدُنْ بَدْءِ الْعَيْشِ تَتَلَمَّظُ
بُرْهَةً ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمْ
جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ اِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ اَحَدٍ مِنَ الْاُمَمِ اِلَّا بَعْدَ اَزْلٍ وَبَلَاءٍ وَفِي
دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ عَتْبٍ مُعْتَبَرٌ وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ وَلَا كُلُّ
ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَلَا كُلُّ ذِي نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَبِي وَمَا لِيَ لَا اَعْجَبُ مِنْ خَطَاِ هٰذِهِ الْفِرَقِ عَلَى
اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ اَثَرَ نَبِيٍّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا
يَعِفُّونَ عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ
عِنْدَهُمْ مَا اَنْكَرُوا وَمَفْزَعُهُمْ فِي الْمُعْضِلَاتِ اِلَى اَنْفُسِهِمْ وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبْهِمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ
كَاَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ اِمَامُ نَفْسِهِ قَدْ اَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى ثِقَاتٍ وَاَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ وَمِنْ
خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْاُمَمِ وَاعْتِزَامٍ
مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْاُمُورِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ مُصْفَرَّةُ الْوَرَقِ

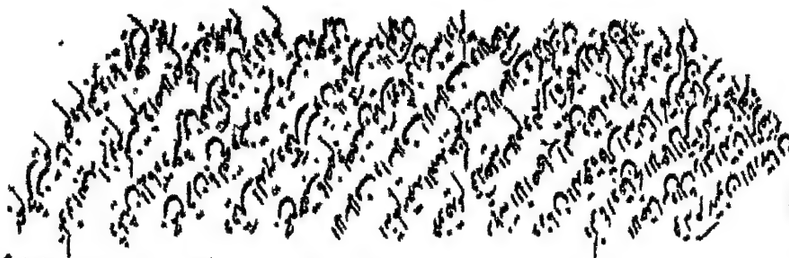

على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من ماءها قد درست منار الهدى
وظهرت اعلام الردى فهي منجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة والطعام
الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا اباءكم
واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود
ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد
والله ما اسمعهم الرسول شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم اليوم
بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان
وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان والله ما ابصر ثم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم
به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية حاثا لاخطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح
فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود ومن خطبة له عليه السلام الحمد
لله المعروف من غير رؤية والخالق لا من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات
ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج
ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه
والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم
واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تنحى صدورهم من
الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات
هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه

كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله دينوا نفوسكم
من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر
لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام يعرف بخطبة الاشباح
وهي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سئل سائل ان يصف الله له حتى كانه يراه عيانا
فغضب عليه السلام لذلك الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ولا يكديه الاعطاء والجود
اذ كل معط منقوص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد والقسم باله الخلق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه
والطالبين لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل
فيكون شئ قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون شئ بعده والرادع اناسي الابصار عن
ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز
عليه الانتقال ولو وهب ما انتقصت عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار
من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة
ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تثقده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا
يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما
ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى
الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم

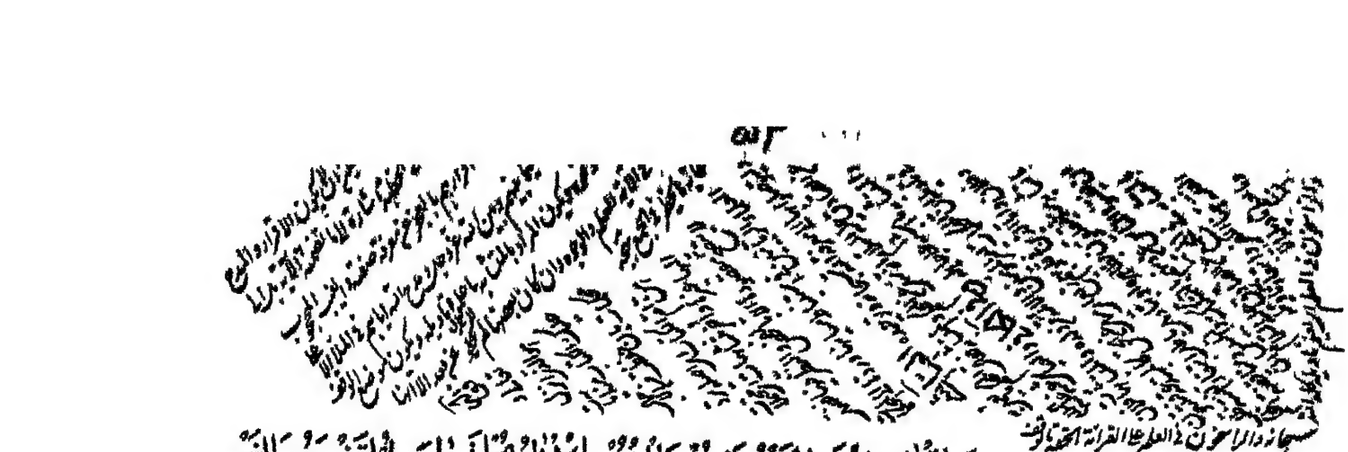

عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ إِقْرَارًا بِمَجْهُولٍ لَاقْرَارِهِمْ بِمَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ
السدد جمع سدة وهي باب البناء وضرب البيت نصبه دون الشر او قرب منه وقيل الاصل الباب
الْمَحْجُوبِ فَمَدَحَ اللهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا

لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخًا فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عُقُولِكَ
فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ قُدْرَتِهِ وَحَادَّتِ
الْفِكَرُ الْمُبَرَّءُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسْوَاسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ
إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حُجُبِ لَاسْتِهِ الصِّفَاتِ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ
رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدُفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ إِذْ جَبَهَتْهَا مُعْتَرِفَةً
بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ وَلَا تَخْطُرُ بِبَالٍ وَلَا تَرُوضُ بِخَاطِرَةٍ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ
عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَلَا مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ
كَانَ قَبْلَهُ وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ
الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ
الَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ
خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ
بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَتَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ
عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَمِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرِّيَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِ
إِذْ يَقُولُونَ تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ
شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَجَزَّءُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ
وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ

فقد عدل بك والعادلون بك كافرون بما تنزلت به محكمات آياتك وتطقت عنه شواهد
حجج بيناتك وانت الله الذي لم تبتنك في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في
خواطرها فتكون محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره
ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب
امرا بل مضى على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته التي اضاف الاشياء بلا رؤية
فكر ال اليها ولا قرية غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك
اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه وذعن لطاعته واجاب الى دعوته ولم يعترض دونه
ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها واقام بقدرته مرتسمها
ووصل اسباب قرائنها وقرن قرائنها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات
بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها منها في صفة السماء وتنظم بلا
تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين
بامره والصاعدين باعماله فجر ورفيع معراجها ونادبها بعد اذ هي دخان فالتحم
عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصد امر الشهب الثواقب على
نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل
شمسها ايه مبصرة لنهارها وقمرها ايه ممحوة من ليلها فاجراهما في مناقل مجراهما وقدر
سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب
بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مستراق السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها وسير

سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها منها ثم خلق سبحانه لاسكان
سمواتها وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور
تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشأهم على صور مختلفات واقدار
متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون
انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم
تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على
توحيده لم تشقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك
بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن
فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما الاق من معرفة بصائرهم وما سكن من عظمته وهيبته
جلالة في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع بريبها على فكرهم منهم
من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد
خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح
هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغهم اشغال عبادته
ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز

رَغَبَاتِهِمْ مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَكَشَفَ
مِنْ سَوْءَاتِ قُلُوبِهِمْ وَشِيمَةِ خَيْفَتِهِ فَحَنُّوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَلَمْ يَنْفَدْ طُولُ
الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مِادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزَّلْفَةِ رِبْقَ خُشُوعِهِمْ وَلَمْ يَبْتَهِجُوا إِلَّا عِنْدَ
فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَلَا تَرَكَتْ لَهُمُ اسْتِكَانَةُ الْإِجْلَالِ نَصِيبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ وَلَمْ
تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ وَلَمْ تَنْقُضْ رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَلَمْ تَحِفَّ لِطُولِ
الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا مَلَكَتْهُمُ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْ مَسَالِكُ الْجُؤَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ وَلَمْ
يَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاكِبُهُمْ وَلَمْ يَثْنُوا إِلَى أُخْتِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ وِقَابُهُمْ وَلَا تَعَدَّوْا
عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بِلَادَةُ الْغَفَلَاتِ وَلَا تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ قَدِ اتَّخَذُوا
ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَيَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغَبَاتِهِمْ لَا يَقْطَعُونَ
أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْاِسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَى مَوَادَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ
مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَنُوا فِي جِدِّهِمْ وَلَمْ تَأْسِرْهُمُ
الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ السَّعْيِ عَلَى أَجْتِهَادِهِمْ وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوَاتِ
ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ
وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَلَا شَعَبَتْهُمْ مَصَائِفُ الرِّيَبِ وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ
أَخْيَافُ الْهِمَمِ فَهُمْ أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يُفْكِكْهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدْلٌ وَلَا وَنًا وَلَا فُتُورٌ وَ
لَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ
الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمًا مِنْهَا فِي صِفَةِ الْأَرْضِ دَحْوُهَا
عَلَى الْمَاءِ كَبْسُ الْأَرْضِ عَلَى مُورِ أَمْوَاجٍ مُسْتَهِلَّةٍ وَلُجَجٍ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا

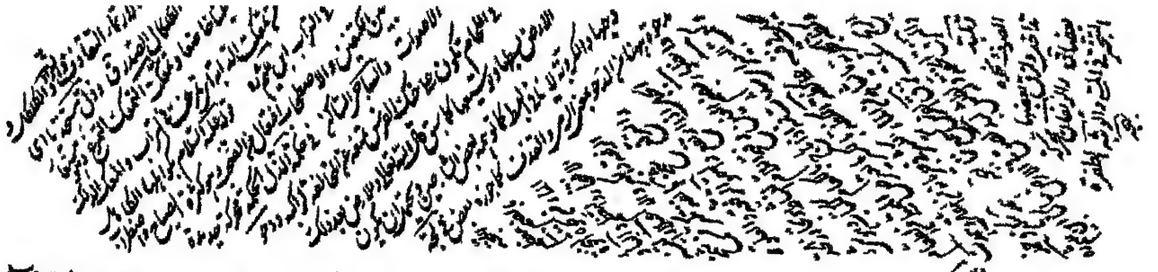

وتصطفق متقاذفات ثبالجها وترغو زبدا كالفحول عندهياجها فضج جماح الماء
المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه
بكواهلها فاصبح بعد اصطحاب موجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا او
سكنت الارض مدحوة في لجة تياره ورددت من نخوة باوه واعتلاء ثبره وشموخ انفه وسمو
علو ثباته وكمنته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان ثباته فلما سكن
هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجرينابيع العيون
من عرانين انوفها وفرقها في سهوب سيدها واخاديد بيدها وعدل حركاتها بالرواسي اثباما من جلا
وذوات الشناخيب الشم من صياخيد بيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها
وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها
وفتح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرا
ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا يجد جداول الانهار ذريعة
الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الفت غمامها بعد
افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولمع
ومبصه في نهوره ودياجيه ومتراكمه سحابا رسله سحا متدارکا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر
اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما الف السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء
المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة
رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحليه ما سمطت به من ناضر انوارها
وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرج الفجاج في افاقها واقام المنار للسابلة

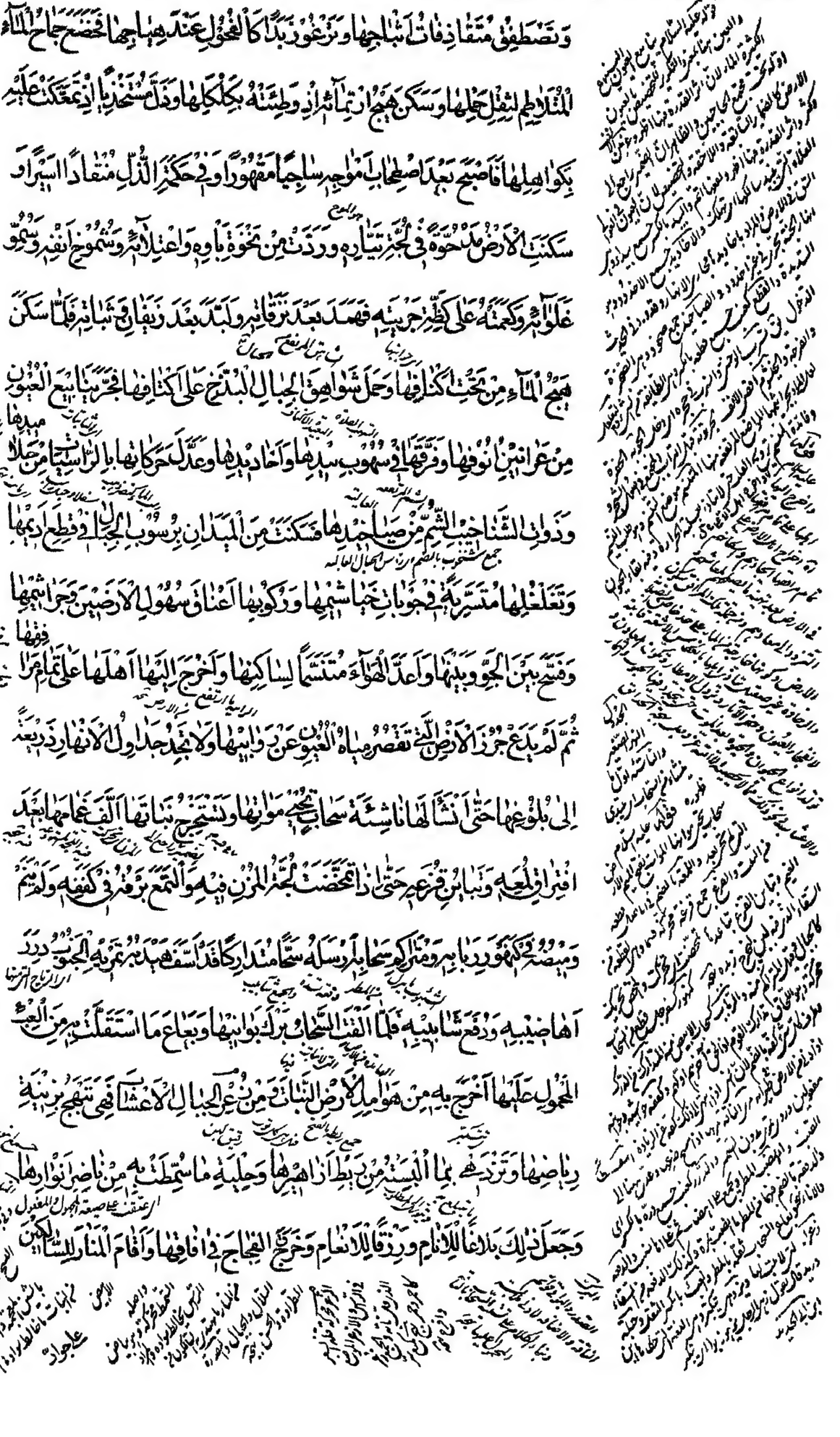

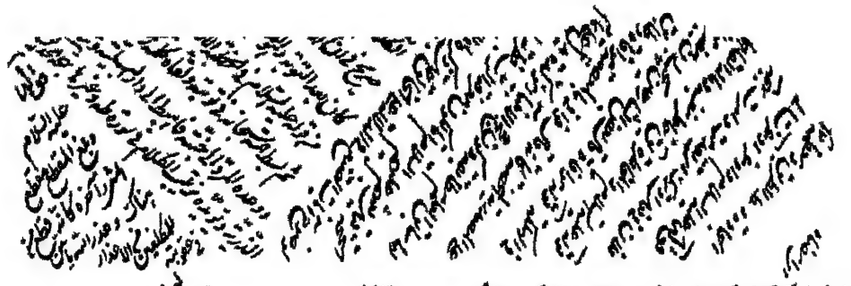

على جوادِ طرفها فلما مهّد ارضه وانفذ امره اختار آدم خيرة من خلقه وجعله اوّل
جبلّته واسكنه جنّته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في
الاقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة لعمر ارضه بنسله وليقيم الحجّة بهم على عباده ولم يخلهم
بعد ان قبضه مما يؤكّد عليهم حجّة ربوبيّته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج
على ألسن الخيرة من انبيائه ومتحمّلي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتّى تمّت بنبيّنا محمّد صلّى الله
عليه وآله حجّته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدّر الارزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها ثمّ قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق
آفاتها وبفرج افراحها غصص ترّاحها وخلق الآجال فاطالها وقصّرها وقدّمها واخّرها
ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السرّ من
ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ
الاسماع ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح
الثمرة ومنوط الغلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا البعوض
بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الاغصان ومحطّ الاوشاج
من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في مستدرّ اكمها وما تسفي
الاعاصير بذيوله وتعفو الامطار بسيوله وعوم نبات الارض في كثبان الرمال ومستقرّ

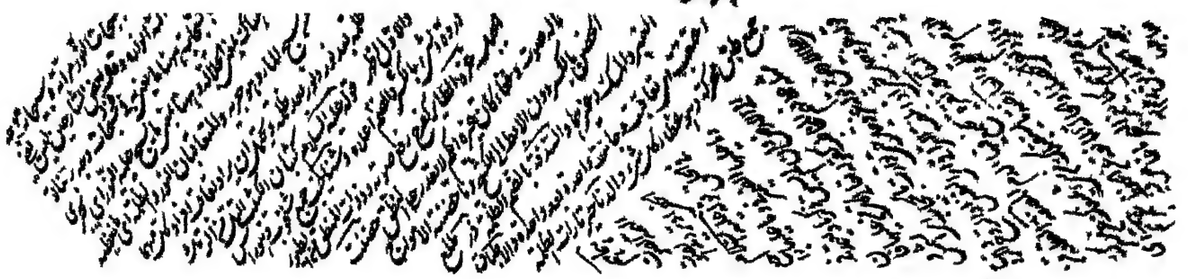

ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ بِذُرْهِ شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دَبَاجِيرِ الْأَوْكَارِ وَمَا
أَوْعَتْهُ الْأَصْدَافُ وَحَضَنَتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ وَمَا عَشَّشَتْهُ سُدَفُ لَيْلٍ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ
وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ وَسُبُحَاتُ النُّورِ وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوٍ وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَرَجْعِ
كُلِّ كَلِمَةٍ وَتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةٍ وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ
وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ أَوْ نِقَاعِ دَمٍ وَمُضْغَةٍ أَوْ نَاشِئَةِ
خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ لَمْ يُلْحِقْهُ فِي ذَلِكَ كُلْفَةٌ وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ وَلَا
اعْتُورَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَلَا فَتْرَةٌ بَلْ نَفَذَ فِيهِمْ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُمْ
عَدُّهُ وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ وَعَمَّرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ
الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ اللَّهُمَّ وَقَدْ
بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَلَا أُوَجِّهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ
وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ وَعَدَلْتُ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ وَالثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ
اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ وَقَدْ رَجَوْنَاكَ
دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي
هُوَ لَكَ وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا
إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلَّا مَنُّكَ وَجُودُكَ فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَأَغْنِنَا
عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُرِيدَ عَلَى
الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ دَعُونِي وَالْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ
لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَ

اعلموا ان اجنتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وغب التجارب وان تكلموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا
ومن خطبة له عليه السلام اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترء
عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني
فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة
وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وساتقها ومناخ ركابها ومحط رحالها
ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور
وحوازب الخطوب لاطرق كثير من المسئولين وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت
حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم
حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت
ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان
اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت
بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية
لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع
درها لا يزال يطلع عليكم منهم شارف او قارف حتى لا يزالوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد
عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل
البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرج الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا

Ali Gohar Library

وَيَسُوقُهُمْ عُنْفًا وَيَسُوقُهُمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُحْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ
فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنَنِي مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ عَلَى قَدْرِ جَزْرِ جَزُورٍ
وَلَوْ قَدْرَ
لَاقْتَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونَنِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ حِسُّ الْفِطَنِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِيَ وَلَا آخِرَ لَهُ
فَيَنْقَضِيَ فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ
الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلَفٌ حَتَّى أَفْضَتْ
كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتًا وَ
أَعَزِّ الْأَرُومَاتِ مَغْرِسًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عِتْرَتُهُ خَيْرُ
الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَ
ثَمَرَةٌ لَا تُنَالُ فَهُوَ إِمَامٌ مَنْ اتَّقَى وَبَصِيرَةٌ مَنِ اقْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْءُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ
بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ
مِنَ الرُّسُلِ وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ يَنْهَجُ
يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَوْئِلٍ وَفَرَاغٍ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ
وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْثَةُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ وَخَابِطُونَ فِي فِتْنَةٍ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ وَ
اسْتَزَلَّتْهُمُ الْكِبْرِيَاءُ وَاسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَبَلَاءٍ مِنَ
الْجَهْلِ فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَمِنْ آخَرَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ

والباطن فلا شيء دونه منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله مستقر خير مستقر
ومنيته أشرف منية في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار
وثنيت إليه أزمة الأبصار فرق به الضغائن والطفأ به النوائر ألف به إخوانا وفرق به
أقرانا أعز به الذلة وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له عليه السلام
ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من
مساغ ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق
منكم ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقكم ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم
رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم لجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم
سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب وعبيد كأرباب أتلو عليكم
الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم على جهاد أهل البغي
فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن
مواعظكم أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحنية عجز المقوم وأعضل المقوم أيها
الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم
يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله أن
معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم
يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار
لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء ترب أيديكم يا أشباه الإبل
غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر والله لكأني بكم فيما أخال أن

لَوْ حَمِسَ الْوَغَى وَحَمِيَ الضِّرَابُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ اَبِيْطَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْئَةِ عَنْ قَبِيْلِهَا وَاِنِّيْ لَعَلٰى

بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّيْ وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّيْ وَاِنِّيْ لَعَلَى الطَّرِيْقِ الْوَاضِحِ اَلْقُطُهُ لَقْطًا اُنْظُرُوْا اَهْلَ بَيْتِ

نَبِيِّكُمْ فَالْزَمُوْا سَمْتَهُمْ وَاتَّبِعُوْا اَثَرَهُمْ فَلَنْ يُخْرِجُوْكُمْ مِنْ هُدًى وَلَنْ يُعِيْدُوْكُمْ فِيْ رَدًى فَاِنْ لَبَدُوْا

فَالْبُدُوْا وَاِنْ نَهَضُوْا فَانْهَضُوْا وَلَا تَسْبِقُوْهُمْ فَتَضِلُّوْا وَلَا تَتَاَخَّرُوْا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوْا لَقَدْ

رَاَيْتُ اَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ فَمَا اَرٰى اَحَدًا مِنْكُمْ يُشْبِهُهُمْ لَقَدْ كَانُوْا يُصْبِحُوْنَ

شُعْثًا غُبْرًا قَدْ بَاتُوْا سُجَّدًا وَقِيَامًا يُرَاوِحُوْنَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَخُدُوْدِهِمْ وَيَقِفُوْنَ عَلٰى مِثْلِ

الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ كَاَنَّ بَيْنَ اَعْيُنِهِمْ رُكَبَ الْمِعْزٰى مِنْ طُوْلِ سُجُوْدِهِمْ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ هَمَلَتْ اَعْيُنُهُمْ

حَتّٰى تَبُلَّ جُيُوْبَهُمْ وَمَادُوْا كَمَا يَمِيْدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيْحِ الْعَاصِفِ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهٗ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللّٰهِ لَاَبْزُوْنَّ حَتّٰى لَا يُدْعٰى لِلّٰهِ مُحَرِّمٌ اِلَّا اسْتَحَلُّوْهُ وَلَا عُقْدَةٌ اِلَّا

حَلُّوْهُ وَحَتّٰى لَا يَبْقٰى بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ اِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ وَنَبَا بِهٖ سُوْءُ رَعْيِهِمْ وَحَتّٰى يَقُوْمَ

الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ بِاَكٍ يَبْكِيْ لِدِيْنِهٖ وَبَاكٍ يَبْكِيْ لِدُنْيَاهُ وَحَتّٰى تَكُوْنَ نُصْرَةُ اَحَدِكُمْ مِنْ

اَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهٖ اِذَا شَهِدَ اَطَاعَ وَاِذَا غَابَ اغْتَابَ وَحَتّٰى يَكُوْنَ اَعْظَمُكُمْ

فِيْهَا غَنَاءً اَحْسَنُكُمْ بِاللّٰهِ ظَنًّا فَاِنْ اَتَاكُمُ اللّٰهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوْا وَاِنِ ابْتُلِيْتُمْ فَاصْبِرُوْا فَاِنَّ

الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهٗ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْمَدُهٗ عَلٰى مَا كَانَ وَنَسْتَعِيْنُهٗ مِنْ اَمْرٍ نَا عَلٰى

مَا يَكُوْنُ وَنَسْئَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْاَبْدَانِ عِبَادَ اللّٰهِ اُوْصِيْكُمْ بِبُغْضِ هٰذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ

لَكُمْ وَاِنْ لَمْ تُحِبُّوْا تَرْكَهَا وَالْمُبْلِيَةِ لِاَجْسَامِكُمْ وَاِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ تَجْدِيْدَهَا فَاِنَّمَا مَثَلُكُمْ

وَمَثَلُهَا كَسَفْرٍ سَلَكُوْا سَبِيْلًا فَكَاَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوْهُ وَاَمُّوْا عَلَمًا فَكَاَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوْهُ وَكَمْ

عَسَى الْمَجْرٰى اِلَى الْغَايَةِ اَنْ يَجْرِيَ اِلَيْهَا حَتّٰى يَبْلُغَهَا وَمَا عَسٰى اَنْ يَكُوْنَ بَقَاءُ مَنْ لَهٗ يَوْمٌ

لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه فى الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا فى عز الدنيا وفخرها
ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها لنفادها وكل مدة فيها الى
انتهاء وكل حى فيها الى فناء اوليس لكم فى آثار الاولين مزدجر وفى آبائكم الماضين
ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين
لا يبقون ولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى واخر
يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه و
غافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضى ما يمضى الباقى الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص
الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا الله على ادا واجب
ما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه فمهما اجرى الحمد لله الناشر فى الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده نحمده فى جميع اموره ونستعينه على ارغام حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان
محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا
وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها
مكيث الكلام بطئ القيام سريع اذا قام فاذا انتم له رقاب كم واسرتم اليه باصابعكم
جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم
نشركم فلا تطمعوا فى غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان ترل احدى
قائمتيه وتثبت الاخرى فترجع حتى تثبتا جميعا الا ان مثل ال محمد صلى الله عليه وآله
كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم
ما كنتم تأملون ومن اجرى الاول قبل كل ول والاخر بعد كل اخر بما وتشبيه وجب

فان عزها وفخرها الى انقطاع وان زينتها وبقيتها الى زوال وعز انتها وبؤسها

أن لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق

فيها السر الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصيتي

ولا تتراموا بالأبصار عند ما تسمعونه مني والله فلو لجة وبرء النسمة إن الذي أنبئكم

به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق

بالشام ومخض بزياته في ضواحي كوفان فإذا اقعنسرت فاغرة واشتدت شكيمته وثقلت في

الأرض وطأته عصبت الفتنة أنيابها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام

كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت

بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق

الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم

ويحطم المحصود ومر الجري يجري مجرى الخطبة وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين و

الآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض

فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها فمن قطع الليل الأظلم

لا تقومن لها قائمة ولا ترد لها رايتا فإنكم مرمومة مرحولة تحفزها قائدها ويجهدها

راكبها أهلها قوم شد بدكلهم قليل سلمهم يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلة عند

المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش

من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر ومر خطبة

له عليه السلام انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل

تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترفا الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدري ما هو

انى منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال منها الى الضعف والوهن
فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرءا تفكر فاعتبر واعتبر
فابصر فكانما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل
وكل معدود منقض وكل متوقع اتٍ وكل اتٍ قريب الا ان منها العالم من عرف قدره و
كفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان من بغض الرجال لعبدا وكله الله الى نفسه جائرا عن
قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعى الى حرث الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل فكان ما
عمل له واجب عليه وكان ما وني فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن
نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بايناع
ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس
سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى
قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعدكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك
لايات وان كنا لمبتلين فوله كل مؤمن نومة فانما اراد بير الخامل الذكر القليل الشر و
المذاييع جمع مسياح وهو الذي يبيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو
الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سقطه ويلغو
منطقه ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها بخلاف في هذه الروايتين اما
بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي
نبوة ولا وحيا فقاتل من اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل
بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فهم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى ارتاع

منجاتهم ومثوبتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت
في ساقتها حتى جذ افيرها واستوسقت في يدي ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا
وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ومر خطبة له عليه السلام
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها
كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما اعلولت لكم الدنيا في لذتها
ولا تمكنتم من ضراعة اخلافها الا من بعد ما صادفوها جاثلا اخطامها قلقا اوصابها
قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادقوها
والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا
ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من
طلب ولا يفوته من هرب فاقيموا بالله يا بني امية على طريقتكم وقفا قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار
عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخبر طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير
وقبله انها الناس استصبحوا من شعل مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد
روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى اجتماعكم ولا تثقوا الى اهوائكم فان النازل
بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى عن ظهره من موضع الى موضع لراي يحدث
بعد راي ويوشك ان يلتصق بقرب ما لا يلتصق وبقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من
لا يشكي شجوكم ولا يبغض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه
الا البلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها

واصلاد

وَأَصْدَارُ السُّهْمَانِ عَلَى أَهْلِهَا فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْغَلُوا
بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَشَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ وَأَنْهَوْ غَيْرَكُمْ عَنِ التَّنَكُّرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ فَإِنَّمَا
أُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ
شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ عَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ
بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَنُورًا لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَلُبًّا لِمَنْ
تَدَبَّرَ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَتَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَرَاحَةً
لِمَنْ فَوَّضَ وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ وَأَوْضَحُ الْوَلَائِجِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِعُ الْجَوَادِّ مُضِيءُ
الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمَضْمَارِ رَفِيعُ الْغَايَةِ جَامِعٌ لِحَلْبَةِ مُتَنَافَسِ السَّبَقَةِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التَّصْدِيقُ
مِنْهَاجُهُ وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَالْجَنَّةُ سَبَقَتُهُ
مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَوْرَكَ قَبَسًا لِقَابِسٍ وَأَنَارَ عَلَمًا لِلْحَائِرِ فَهُوَ أَمِينُ
الْمَأْمُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا
مِنْ عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ
لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَتَهُ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ وَالْفَضِيلَةَ وَاحْشُرْنَا
فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا نَاكِبِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ وَلَا
مَفْتُونِينَ وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّا كَرَّرْنَاهُ هَهُنَا لِمَا فِي الرِّوَايَتَيْنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ
مِنْهَا فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ بَلَغَكُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ لَكُمْ مَنْزِلَةٌ تُكْرَمُونَ بِهَا إِمَائُكُمْ وَتُوَصَّلُونَ
بِهَا جِيرَانُكُمْ وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ وَبِهَا بَأْسُكُمْ مَنْ لَا بَأْسَ لَكُمْ سَطْوَةً
وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ وَأَنْتُمْ لِبَعْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ

نافعون وكانت امور الله عليكم ترد عنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من ظلمكم
والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومر كلام له عليه السلام
لقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام
وانتم لها ميم العرب وياقيح الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح
صدري ان رايتكم بآخرة تحورونهم كما حاروكم وتربلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم
حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن
حياضها وتذاد عن موارديها ومر خطبة له عليه السلام وهي من جلائل الخطب
الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات
لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علم باطن غيب السترات واحاط
بمعوض عقائد السرائر منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله واختاره من شجرة الانبياء
ومشكوة الضياء وذوائب العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة ضياؤها
طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب
عمي وآذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا
باضاءة الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور
القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفر الساعة
عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها فما لي اراكم اشباحا بلا ارواح واوراحا بلا
اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وابقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة

عُمْيًا وَسَامِعَةً صُمًّا وَنَاطِقَةً بِكُمًا رَايَةُ ضَلَالَةٍ قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَتَفَرَّقَتْ بِشُعَبِهَا
تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا وَتَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ قَائِمٌ عَلَى الضَّلَالَةِ فَلَا
يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثَالِثُ كُفَّالَةِ الْقِدْرِ أَوْ نَافِضُ كَفَاضَةِ الْعِلْجِ تَعْرِكُكُمْ عَرْكَ الْأَدِيمِ
وَتَدُوسُكُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ وَلَتَسْحَلُصَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ
مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ أَنْ تُذَنَّبَ الْمَذَاهِبُ فِيَتِيهَ بِكُمُ الْغَابِهُ وَتَخْدَعَكُمُ الْكَوَاذِبُ
وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ فَاسْمَعُوا مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ
وَاحْضُرُوهُ قُلُوبَكُمْ وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَنَفَ بِكُمْ وَلْيَصْدُقْ رَائِدُ أَهْلِهِ وَلْيَجْمَعْ شَمْلَهُ وَلْيَحْضُرْ
ذِهْنَهُ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الْأَمْرَ فَلْقَ الْخَرَزَةِ وَفَرَّغَ عَرْفَ الصَّمْغَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ
مَأْخَذَهُ وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطَّاغِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ
السَّبُعِ الْعَقُورِ وَهَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ وَنَوَاخِي النَّاسِ عَلَى الْفُجُورِ وَتَهَاجَرُوا وَتَحَارَبُوا
عَلَى الدِّينِ وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ فَإِذَا كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا وَالْمَطَرُ
قَيْظًا وَتَغِيضُ اللِّئَامُ فَيْضًا وَتَفِيضُ الْكِرَامُ غَيْضًا وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئَابًا وَ
سَلَاطِينُهُ سِبَاعًا وَأَوْسَاطُهُ أُكَّالًا وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا وَغَارَ الصِّدْقُ وَفَاضَ الْكَذِبُ وَ
اسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا وَالْعِفَافُ
عَجَبًا وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ لَبْسَ الْفَرْوِ مَقْلُوبًا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ
لَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ
وَمَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ
مُنْقَلَبُهُ لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ

لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلب ولا يفلتك من اخذت ولا
ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضائك
ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة
انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك الا اليك بيدك
بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك
وما اصغر عظمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب
عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة منها من ملائكة
اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك
لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يشعبهم ريب المنون وانهم
على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستيلاء اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما
وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها
فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت اليه رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا
على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض
قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وماتت
الدنيا قلبه ووله عليها نفسه فهو عبد لها وليس في يده شيء منها حيث ما زالت زال

إليها وحيث ما أقبلت أقبل عليها ولا يتزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ
وهو يرى المأخوذين على غرة حيث لا إقالة له ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون
وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم واجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت فتفرقت لها أطرافهم
وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه
لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره
وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون
بها فيكون المهنأ لغيره والتبعة على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده
ندامة على ما أصحر له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى
أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ
في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد
طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
بالتاطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين أهله
قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه على أعواد
في الأرض أسلموه فيها إلى عمله وانقطعوا عن زوره حتى إذا بلغ الكتاب أجله ورد
مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد
السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا

مِن هَيبَتِهِ جَلالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطَوَتِهِ وَاَخرَجَ مَن فِيهَا فَجَدَّدَهُم بَعدَ اِخلاقِهِم وَجَمَعَهُم بَعدَ
تَفرِيقِهِم ثُمَّ مَيَّزَهُم لِما يُرِيدُ مِن مَسائِلِهِم عَن خَفِيّاتِ الاَعمالِ وَخَبِيّاتِ الاَفعالِ وَجَعَلَهُم فِرَقاً بَينَ
اَنعَمَ عَلَى هؤُلاءِ وَانتَقَمَ مِن هؤُلاءِ فَاَمّا اَهلُ الطّاعَةِ فَاثابَهُم بِجَوارِهِ وَخَلَّدَهُم فِي دارِهِ حَيثُ
لا يَظعَنُ النُّزّالُ وَلا يَتَغَيَّرُ بِهِم الحالُ وَلا تَنُوبُهُم الاَفزاعُ وَلا تَنالُهُمُ الاَسقامُ وَلا تَعرِضُ
لَهُمُ الاَخطارُ وَلا تُشخِصُهُمُ الاَسفارُ وَاَمّا اَهلُ المَعصِيَةِ فَاَنزَلَهُم شَرَّ دارٍ وَغَلَّ الاَيدِيَ
اِلَى الاَعناقِ وَقَرَنَ النَّواصِيَ بِالاَقدامِ وَاَلبَسَهُم سَرابِيلَ القَطِرانِ وَمُقَطَّعاتِ النِّيرانِ فِي
عَذابٍ قَدِ اشتَدَّ حَرُّهُ وَبابٍ قَدْ اُطبِقَ عَلَى اَهلِهِ فِي نارٍ لَها كَلَبٌ وَلَجَبٌ وَلَهَبٌ ساطِعٌ وَ
قَصِيفٌ هائِلٌ لا يَظعَنُ مُقيمُها وَلا يُفادَى اَسيرُها وَلا تُفصَمُ كُبُولُها لا مُدَّةَ لِلدّارِ فَتَفنى
وَلا اَجَلَ لِلقَومِ فَيُقضى مِنها بِذِكرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ قَد حَقَّرَ الدُّنيا وَصَغَّرَها
وَاَهوَنَها وَهَوَّنَها وَعَلِمَ اَنَّ اللهَ زَواها عَنهُ اِختِياراً وَبَسَطَها لِغَيرِهِ اِحتِقاراً فَاَعرَضَ
عَنها بِقَلبِهِ وَاَماتَ ذِكرَها عَن نَفسِهِ وَاَحَبَّ اَن تَغِيبَ زِينَتُها عَن عَينِهِ لِكَيلا يَتَّخِذَ
مِنها رِياشاً اَو يَرجُوَ فِيها مُقاماً بَلَّغَ عَن رَبِّهِ مُعذِراً وَنَصَحَ لِاُمَّتِهِ مُنذِراً وَدَعا اِلَى
الجَنَّةِ مُبَشِّراً اَحَنُّ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ وَمَحَطُّ الرِّسالَةِ وَمُختَلَفُ المَلائِكَةِ وَمَعادِنُ
العِلمِ وَيَنابِيعُ الحِكمَةِ ناصِرُنا وَمُحِبُّنا يَنتَظِرُ الرَّحمَةَ وَعَدُوُّنا وَمُبغِضُنا يَنتَظِرُ السَّطَوَةَ وَ

مِن خُطبَةٍ لَهُ عليه السلام

اِنَّ اَفضَلَ ما تَوَسَّلَ بِهِ المُتَوَسِّلُونَ اِلَى اللهِ سُبحانَهُ الاِيمانُ
بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالجِهادُ فِي سَبِيلِهِ فَاِنَّهُ ذِروَةُ الاِسلامِ وَكَلِمَةُ الاِخلاصِ فَاِنَّها الفِطرَةُ
وَاِقامُ الصَّلوٰةِ فَاِنَّها المِلَّةُ وَاِيتاءُ الزَّكوٰةِ فَاِنَّها فَرِيضَةٌ واجِبَةٌ وَصَومُ شَهرِ
رَمَضانَ فَاِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ العِقابِ وَحَجُّ البَيتِ وَاعتِمارُهُ فَاِنَّهُما يَنفِيانِ الفَقرَ وَيُرحِضانِ

الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر
الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي
مصارع السوء والهوان فيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده
اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى
السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل
بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو
عند الله اليوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور
لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة
لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله تعالى
سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرء منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق
سرا بها بطنا الا مخته من ضرائها ظهرا ولم تظله فيها دمنة رخاء الا هتنت عليه مزنة
بلاء وحري اذا اصبحت له مستعبرة ان تمسي له مستنكرة وان جانب منها اعذوذب
احلولى امر منها جانب فاوبى لابنال امرء من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها
تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية
فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يومنه ومن

استكثر منها استكثر ممّا يوبقه وزال عمّا قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي
طمأنينة قد صرعته وذي ابّهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد دثر ذليلا سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وعذاتها سمام واستسلامها ما
حتفها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب اسلم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى اثارا وابعد
اما لا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم
ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقوارع و
ضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب
المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها واثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق
الابد هل زودتهم الا السغب واحلتهم الا الضنك ونورت لهم الا الظلمة او عقبتهم
الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن
لم ينغصها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون
عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا
وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان
ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة
ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد ووجيرة وهم ابعاد ومتألبون
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت

أجسادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا
وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها بأعمالهم
إلى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا
كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت هل تحس به إذا
دخل منزلا أم هل تراه إذا توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه
من بعض جوارحها أم الروح أجابتها بإذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف
من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة له عليه السلام وأحذركم الدنيا فإنها منزل
قلعة ولبئست دار بلغة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارها تنغص عامرها فحلالها
حلال الحرام منها وخيرها شرها وحيوتها موتها وحلوها مرها لم يصفها الله تعالى
لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فأما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة
كمدة الظل انقطاع السبب فاجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من أداء حقه ما سئلكم و
اسمعوا دعوة الموت إذا أنكم قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن
ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا وكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا وقد غالب
عن قلوبكم ذكر الآجال وحضركم كواذب الآمال فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة والعاجلة
أذهب بكم من الآجلة وإنما أنتم إخوان على دين الله ما فرق بينكم إلا خبث السرائر
وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا تواذون ما بالكم تفرحون
بالنبيء من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكبير من الآخرة تحرمونه وتحزنون بالشيء من

الدُّنيا حينَ تَوَلَّيكُم ولا يُقلِقُكُم الكثيرُ مِنَ الآخرةِ حينَ يَفُوتُكُم ويُقلِقُكُم اليسيرُ مِنَ الدُّنيا
يَفُوتُكُم حتّى يَتَبَيَّنَ ذلكَ في وُجوهِكُم وقِلَّةِ صَبرِكُم عَمّا زُوِيَ مِنها عَنكُم كأنَّها دارُ مُقامِكُم
وكأنَّ مَتاعَها باقٍ عَلَيكُم وما يَمنَعُ أحَدَكُم أن يَستَقبِلَ أخاهُ بِما يَخافُ مِن عَيبِهِ إلّا مَخافَةَ
أن يَستَقبِلَهُ بِمِثلِهِ قَد رَضِيتُما فيهِ عَلى رَفضِ الآجِلِ وحُبِّ العاجِلِ وصارَ دَينُ أحَدِكُم لُعقَةً
عَلى لِسانِ صَبِيٍّ مَن قَد فَرَغَ عَن عَمَلِهِ وآخَرَ رَهنٌ بِما قَدَّمَ

ومِن خُطبَةٍ لَهُ عليه السلام

الحَمدُ لِلّهِ الواصِلِ الحَمدَ بِالنِّعَمِ والنِّعَمَ بِالشُّكرِ نَحمَدُهُ عَلَى الأَمانَةِ كَما نَحمَدُهُ عَلَى البَلاءِ ونَستَعينُهُ
عَلى هٰذِهِ النُّفُوسِ البُطّاءِ عَمّا أُمِرَت بِهِ السِّراعِ إلى ما نُهِيَت عَنهُ ونَستَغفِرُهُ مِمّا أحاطَ بِهِ
عِلمُهُ وأحصاهُ كِتابُهُ عِلمٌ غَيرُ قاصِرٍ وكِتابٌ غَيرُ مُغادِرٍ ونُؤمِنُ بِهِ إيمانَ مَن عايَنَ الغُيُوبَ
ووَقَفَ عَلَى المَوعُودِ إيمانًا نَقِيَّ خَلاصُهُ الشِّركَ ويَقِينُهُ الشَّكَّ ونَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ
وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ شَهادَتَينِ
تُصعِدانِ القَولَ وتَرفَعانِ العَمَلَ لا يَخِفُّ مِيزانٌ تُوضَعانِ فيهِ ولا يَثقُلُ مِيزانٌ تُرفَعانِ عَنهُ
أوصِيكُم عِبادَ اللّٰهِ بِتَقوَى اللّٰهِ الَّتي هِيَ الزّادُ وبِها المَعادُ زادٌ مُبَلِّغٌ ومَعادٌ مُنجِحٌ دَعا إلَيها
أسمَعُ داعٍ ووَعاها خَيرُ واعٍ فَسَمِعَ داعِيَها وفازَ واعِيها عِبادَ اللّٰهِ إنَّ تَقوَى اللّٰهِ حَمَت
أولِياءَ اللّٰهِ مَحارِمَهُ وأزَمَّت قُلُوبَهُم مَخافَتَهُ حَتّى أسهَرَت لَيالِيَهُم وأظمَأَت هَوالِرَهُم فَأخَذُوا
الرّاحَةَ بِالنَّصَبِ والرِّيَّ بِالظَّمَإِ واستَقرَبُوا الأجَلَ فَبادَرُوا العَمَلَ وكَذَّبُوا الأمَلَ فَلاحِظُوا
الأجَلَ ثُمَّ إنَّ الدُّنيا دارُ فَناءٍ وعَناءٍ وغِيَرٍ مِن أفنائِها أنَّ الدَّهرَ مُوتِرٌ قَوسَهُ لا تُخطِئُ
سِهامُهُ ولا تُوسِي جِراحُهُ يَرمِي الحَيَّ بِالمَوتِ والصَّحيحَ بِالسَّقَمِ والنّاجِيَ بِالعَطَبِ أكِيلٌ لا يُشبَعُ
وشارِبٌ لا يَنقَعُ ومِنَ العَناءِ أنَّ المَرءَ يَجمَعُ ما لا يَأكُلُ ويَبنِي ما لا يَسكُنُ ثُمَّ يَخرُجُ إلَى اللّٰهِ

لا ما لا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما
ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على امله فيقطعه حضور
اجله فلا امل يدركه ولا مؤمل يبركه فسبحان الله ما اعز سرورها واظمأ موريها واضحى فيئها
لاجاء يرد ولا ماض من غد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من
الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء شر من الشر الا عقابه وليس شيء خير من الخير الا ثوابه
وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الاخرة خير مما
نقص من الاخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع
من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق
لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض
عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض
عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا
يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته
فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الحي والياس مع الماضي فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللهم قد
انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها واعجمت عن
التكالي على اولادها ومالت الرذل في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين
الانين وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في فلواتها وانينها في موالجها اللهم خرجنا

إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين وأخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئسين
والبلاغ للملتمسين ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام الأنواء أخذنا
بأعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق
النبات الموفق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم منك محيية مريعة
تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها تام مرعاها ناضرا ورقها
تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها
نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا
وتندي بها أقاصينا وتستغيث بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك
الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارها طبقا
يدافع الودق منها الودق ويجفر القطر منها القطر غير حلب ترهة ولا اجهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لمرعاها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون
فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد وقوله انضاحا
جبالنا أي تشققت من المحول يقال انضاح الثوب إذا انشق وينال انضاح النبت
وضاح وصوح إذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا أي عطشت والهيام العطش
وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي نضاها السير فشبه بها السنة
التي تشاغبها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف أو نرمي
بها بلدا قفرا وقوله عليه السلام ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله عليه السلام ولا شفان ذهابها فإن تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان

الريح الباردة والذهاب الامطار واللبنة فحذف الذات لعلم السامع به ومن
خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه
غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداء غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من
اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون
على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها و
لهمت كل امرئ منكم نفسه لا بلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم
فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم امركم ولو دد ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن
هو احق بي منكم قوم والله مباميين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مضاريك للبغي مضروبين
قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة وبالكرامة البادرة
اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم
اباوذحرة اقول لوذحة الخفقا وهذا القول يؤمي به الى الحجاج ولم مع الوذحة خفق
ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذي رزقها
ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده
فاعتبروا يا اولي الابصار ولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم ومن كلام له
عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون
الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة
من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس
وحضهم على الجهاد فسكتوا املیا فقال عليه السلام ما بالكم اخرصون انتم فقال

قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام مالكم لا
سددتم لرشد ولا هديتم لقصد اني مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل
هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر
وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج
في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى
تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله
الرأي السوء والله لو لا رجاء الشهادة عند لقائي العدو لوفدت الى الغائر لقرت
ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال اني لا عناء في كثرة عددكم
مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك
من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار ومن كلام له عليه السلام والله لقد
علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم
وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم
ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا اليوم تدخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا
ينفعه حاضر ليته فعازب عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها
بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له
من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه
فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى
يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم

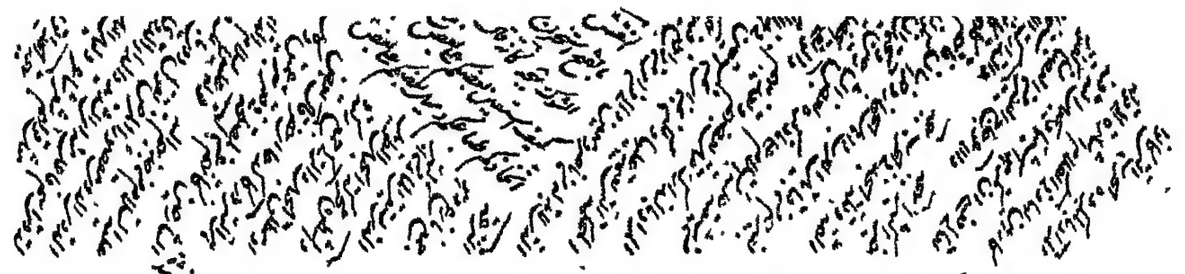

يحملكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قومتكم
وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوي منكم وأنتم إلي كناقش
الثؤلة بالثؤلة وهو يسلم أن ضلعها معها اللهم قد ملكت أطباء هذا الداء الدوي وكلت
النمر عن بأشطان الركي أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرءوا القرآن فأحكموه وهيجوا
إلى الجهاد فولهوا ولقاح اللقاح إلى أولادها وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفا
زحفا وصفا صفا فبعض هلك وبعض لم يشهد لا يحزنهم الأهبة ولا يعدتهم العدة قد أنضوا الموت
من البكاء حمص البعوض من الصياح ذبل الشفاه يبرقهم الظمأ كدر الألوان من السهر ذبل
غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق لي أن أظمأ لأيامهم وأتحزن لأيتامهم
إن الشيطان يريد أن يجعل بينكم عقدة عقدة ويعرض لكم بالحيازة الموفرة
وأصل الزبد واقتطاع الدهم من أهدافها إليكم واستفلولها على
أفئدكم وضع كلكم الغرض لعلم الخاتل الخوادع وقد خرج إليكم هو وجنوده
على ارتكاض الخيل فقال أيها الرجل أكلكم شهد مناصفين فقالوا أو منا من يشهد
من لم يشهد فقال ما أردت بهذا أن يكون من شهد منصفين غير مزر ومن لم يشهد
فرقة حتى أكلم كلا بكلامه فنادى الناس فقال مهلا كلوا من الخبز وأصيبوا الشواء
إن تكلفكم إلى من أشد فاقة فقبلوا وأصابوا فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام
غير هذا وهو قول لبعض أيامه الصالحة حمد الله وتمجيده وذكر الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم واستقبال الوحي بالحكمة والموعظة وما أراد من إقبول الناس بقلوبهم والتفرس بهم
دلالة على هذا الأمر بما الله به عليم وبباطنه عدل وإن داء لرجعة وأمر ورده

شائكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب
أضل وإن ترك ذل فكانت هذه الفعلة وقد أبنكم أعطبتموها والله لئن أمنها ما
وجبت على فريضتها ولا حملني الله ذنبها ووالله إن جئتها إني للحق الذي يتبع وإن الكتاب
لمعي ما فارقته منذ صحبته فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإن القتل ليدور
بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيمانا
ومضيا على الحق وتسليما للأمر وصبرا على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا
في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في
خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا ورغبنا فيها وأمسكنا
عما سوى ذلك ومر كلاما له عليه السلام قاله للأصحاب في ساعة الحرب وأي امرئ منكم
أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه
بحدة التي تذل بها له عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله جعله مثله إن الموت طالب حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف
ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش في غير طاعة الله وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش
الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للقوي والهلكة
للمتلوم مني فقد موا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف
عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش
وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وذايكم فلا يعلمنها ولا تضعفوها ولا
يأتيني شحاتكم والملاوذون لذمار منكم فإنما مثابر على ناصر الحقائق هم الذين يحفون

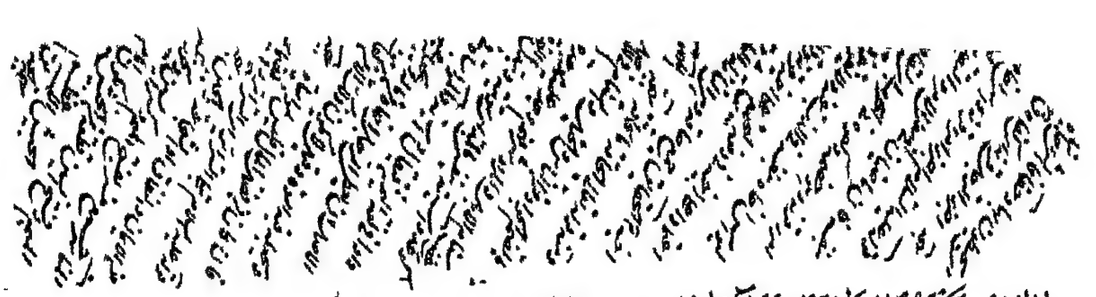

بزاياهم ويكشفونها خفافيها وذراريها وامامها لايبالون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفردوها اجزء امرء وفرنه واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى الخير
فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف
الاخرة وانتم لها ايم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم
والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره لا يحجز بينه وبين يومه الذي لاقاه الى الله
كالظمآن يرد الماء الجسر تحت اطراف العوالي اليوم تبلى اخبار بلائه لنا اسوة في
لقائكم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم
مخافاتهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام وبند السواعد الاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا
بالكتائب تقدمها الحلائب وحتى يجر بيلاديهم الخميس يتلوها الخميس وحتى تدعق
ارضهم وباعنان مسارحهم ومسارحهم اقول الدعق الدوس يدعق
بعضهم ولعطا ارضهم ونواحر ارضهم متقابلا بها بقال متازل بني فلان تتناحر
من قريش غيرك يا امير المؤمنين عليه السلام في التكلم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن
هو هذا بين دفتي انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان
فاستقام وقد جاء الرجال ولما دعانا القوم ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي
بعد حال آخر ثم
بنا الى وقد قال سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فردنا ان نرد حكمنا بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في
الفتح فهو احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم

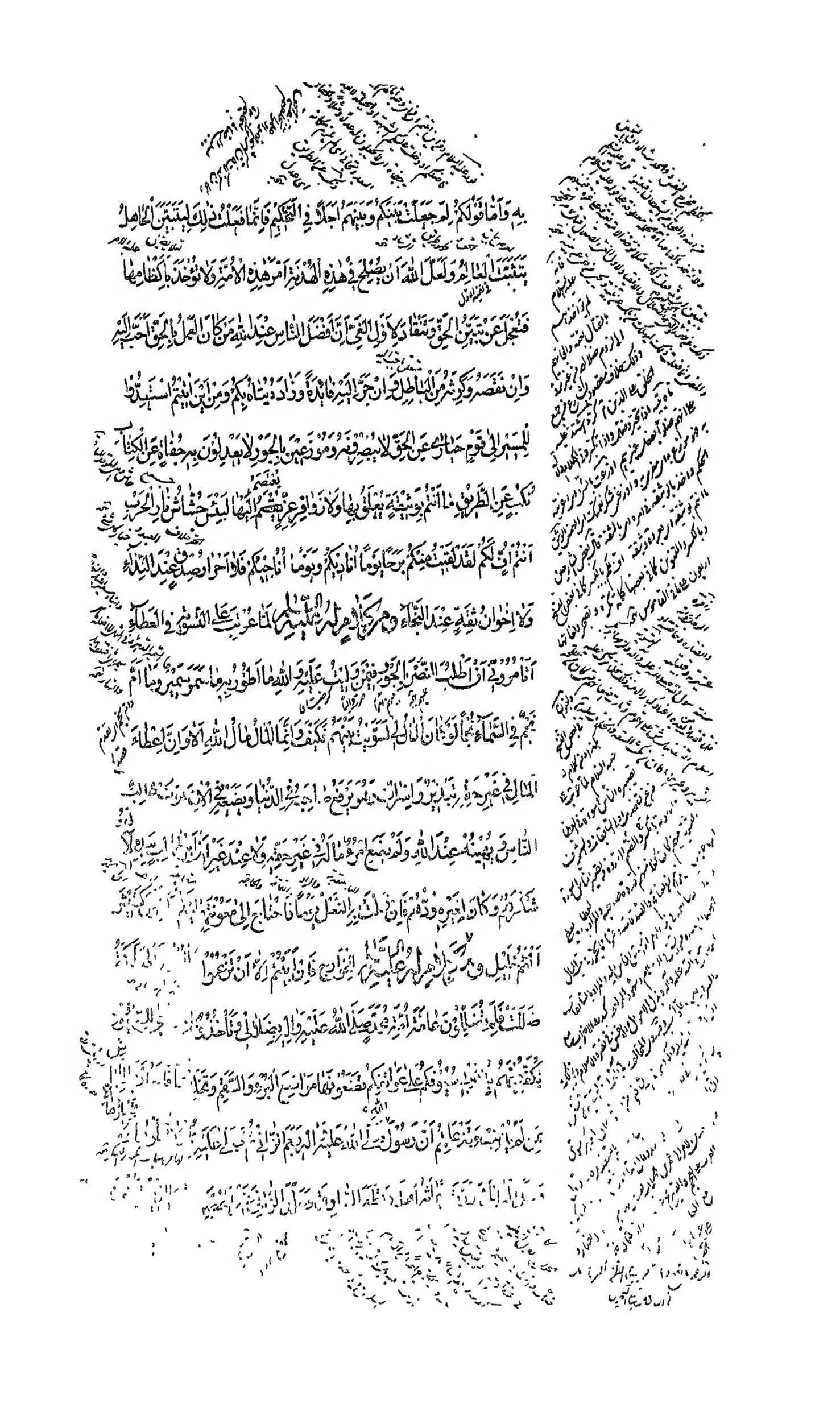

والديباج وتعقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحار قتل حتى يمشي الجريح على
المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير
المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب
وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان
الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى او قبيح او جميل وسخي
او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا
لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي ومن خطبة له عليه السلام في ذكر الملائكة
عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا اثوياء موجلون ومدينون مقتضون اجل
منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد
الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس حثيث
او ان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اغير بطرف ما الذي
الناس فهل تنتظرون الا كبادر الغرة او ختر النعمة كفرا او بخيه
الله وقد كان بادنى عن جمع المواعظ وقمع الانابة ان جنبا كم وصد
وسماعكم عن المثوبة بمحاسنهم والمنزهون في مذاهبهم الذين قد
قمعوا الى الدنيا الذين نزل المنتصرة لم يخلقوا الا في حثالة الا اناس من
اسيسنا رائة ريم وذهنا باعن ذكرهم فاذا انا البدر اجمعون
فلا منكر متغير ولا ذا جد سيء في هذا يرون ان ما ورد الله

تكونوا أعز أولياء عنده هبهات لا يخدع الله عن جنته ولا ينال رضاه إلا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام
له عليه السلام لأبي ذر رحمه الله لما أخرج إلى الربذة يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من
غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك
عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وما أغناك عما منعوك
وستعلم من الرابح غدا والأكثر حسدا ولو أن السموات والأرض كانتا على عبد
رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يونسك إلا الحق ولا يوحشك إلا
الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك ومن كلام له عليه السلام
أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم
عقولهم أظاركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات
أم بكم سوء ظن بالعدل أو أتيتم من جور عوججتم عليه اللهم إنك قد تعلم أنه لم يكن الذي
كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من
تظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من
حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى هذه الأمة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم
والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله
ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم
فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة

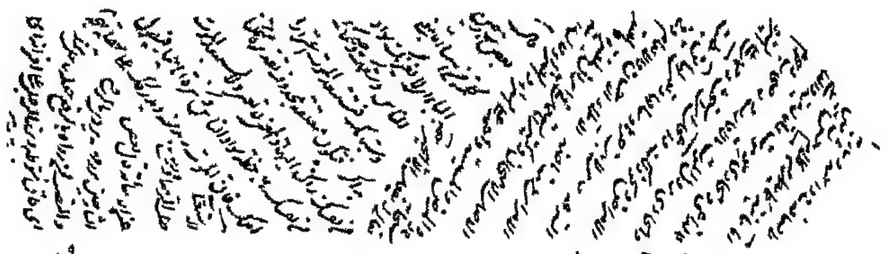

ومن خطبة له عليه السلام تحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل

خفية والحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون وتشهد أن لا إله

غيره وأن محمدا عبده ورسوله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان

عجل منها فإن والله الحد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو إلا الموت أسمع داعية وأعجل

حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال

وحذر الإقلال وأمن العواقب طول أمل واستبعد الأجل كيف نزل به الموت فأزعجه عن

وطنه وأخذه من مأمنه محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال حملا على المناكب

إمساكا بالآمال أما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا كيف

بيوتهم وما جمعوا بورا وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة

يستعتبون ولا من سيئة يستعفون فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا

وأعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم ممرا إلى

الآخرة فكونوا فيها كركب وضعوا أرحالهم وفارقوا لطهور الزاد بالبلاغ وحثوا

عليه وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السموات والأرض

وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من غضونها

المخضبة وأنت أكلها بكمائم التمار اليانعة منها وكتاب الله بين أظهركم

بينا لياسر وبينا لا يهدم أركانه وعزا لا يهزم أعوانه منها أرسله على حين

من الرسل وتنازع من الألسن فقفى برسل رسمهم برسالته وختم به نبوته

وما العاديين به هينون وأنا الذي أمنتني بصيرة العمى ولا يبصر بها ورأيتها

يَنْقُدُهَا بَصَرُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ
وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ مِنْهَا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ
أَنْ يَشْبَعَ مِنْهُ وَيَمَلَّهُ إِلَّا الْحَيَوٰةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَإِنَّمَا ذٰلِكَ بِمَيِّزَةِ الْحِكْمَةِ
الَّتِي هِيَ حَيٰوةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ بَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَّاءِ وَرِيٌّ لِلظَّمْأٰنِ وَفِيهَا
الْغِنَى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَتَنْطِقُونَ بِهِ وَتَسْمَعُونَ بِهِ وَيَنْطِقُ
بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللّٰهِ وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللّٰهِ
قَدِ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَنَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِكُمْ وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمَالِ وَ
تَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكُمُ الْخَبِيثُ وَتَاهَ بِكُمُ الْغُرُورُ وَاللّٰهِ الْمُسْتَعَانُ
عَلَى نَفْسِي وَمِرَاكُمْ لَهَا بَعْدَ الْيَوْمِ وَقَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى غَزْوِ الرُّومِ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ تَوَكَّلَ اللّٰهُ لِأَهْلِ هٰذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ
وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يُمْتَنَعُونَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ إِلَّكَ مَتَى تَنْزِعْ إِلَى هٰذَا الْعَدُوِّ
بِنَفْسِكَ فَتُلْقَ بِهِ أَحَدَ هٰذِهِ الْمَنَاسِكِ تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةً دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ لَيْسَ بَعْدَكَ
مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَابْعَثِ الْهِمَّ رَجُلًا مِحْرَبًا وَاحْفُفْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَالنَّصِيحَةِ فَإِنْ
أَكَلَهُ مَا تُحِبُّ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى كُنْتَ رِدْءًا لِلنَّاسِ وَمَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ فَقَالَ
لَهُ عُمَرُ يَا ابْنَ اللَّبُونِ لَا أَبَا لَكَ الشَّجَرَةُ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا لَا فَرْعَ أَنْتَ تُكَيِّفُنِي
عَنْ رَأْيِكَ اللّٰهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ وَلَا قَائِمَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ أُخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللّٰهُ
أَجْمَدَكَ نَدًى أَبْقَى اللّٰهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبَيْتَ وَسِرْ بِكِتَابِ اللّٰهِ عَلَيْكَ لَمْ نَكُنْ
أَيْ فُلَّةً وَلَيْسَ أَمْرُ امْرِئٍ أَمْرَكُمْ وَاحِدًا إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلّٰهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي

لِأَنفُسِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنفُسِكُمْ وَأَيْمُ اللَّهِ لَأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ وَ
لَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ
عليه السلام فِي مَعْنَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصَفًا
وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ
مِنْهُ وَإِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا الطِّلْبَةُ إِلَّا قِبَلَهُمْ وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمُ الْحُكْمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَلَا لُبِّسَ عَلَيَّ وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فِيهَا الْحَمَى وَالْحُمَةُ وَ
الشُّبْهَةُ الْمُغْدِقَةُ وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِضَابِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُ عَنْ شَغَبِهِ
وَأَيْمُ اللَّهِ لَأَفْرُطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ وَلَا يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حَسِيٍّ
مِنْهَا فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ يَدِي
فَبَسَطْتُمُوهَا وَنَازَعْتُكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُونِيهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ قَطَعُونِي وَظَلَمُونِي وَنَكَثُوا بَيْعَتِي وَأَلَّبُوا النَّاسَ
عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدُوا وَلَا تُبْرِمْ لَهُمْ أَمْرًا وَأَرِهِمُ الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلُوا وَعَمِلُوا وَلَقَدْ
قَبْلَ الْقِتَالِ وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ أَمَامَ الْوَقَاعِ فَعَمِطُوا النِّعْمَةَ وَرَدُّوا الْعَافِيَةَ وَ
عليه السلام فِي ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى
عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى
قَوَائِمَ هَا مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا حُلْوًا رَضَاعُهَا عَلْقَمًا عَاقِبَتُهَا أَلَا وَفِي غَدٍ وَسَيَأْتِي
بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِذَ
كَبِدِهَا أَلْقَتْ إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ
كَانَتْ بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَخُصَّ بِرَايَاتِ السُّودِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ فَصَلَفَ عَلَيْهَا

وقرنهن الأرض بالنواجس قد فقرت فاعترتم وقتلت في الأرض ثائرة بعيد الجولة العظيم
الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين فلا
تزالون كذلك حتى تتوب إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار
البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما يسني لكم
طرفه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لم يسرع أحد قبلي
إلى الدعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا
الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم
أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام في النهي عن
عيب الناس وإنما ينبغي لأهل الفضل المصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا
الذنوب المعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف
ومن عيب ما يواه ما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه فما هو أعظم
مما عيب فيه من ذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فما سواه مما هو أعظم منه وأيم الله لئن لم يكن عصاني في الكبير
إنه لعاص في الصغير ولئن أجرأ على عيب الناس أيها المعيب إنك لجدير
أن يبتلى بالذنب المعيب فلا تعيبن أحدا بعيبه فإنك لا تدعه حتى يعمل
بمثله وليكفف من علم منكم عيب عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له عما
يعيب مما فيه غيره مما ابتلي به غيره ومن كلام له عليه السلام أيها الناس
المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم
يطمع فيكم عدوكم مواعيدكم عرقوب أعاهدكم وتغدرون وأقاتل بكم
فأنكص وتفرون ما عز من نازعكم ولا استراح من كابدكم ولا قوي من
قصدكم أكلما أوقد لكم نار للحرب أطفأتم بها أو نجم قرن للشيطان
قطع قرنه بكم أو فغرت فاغرة من المشركين قمتم إليها كلكم تغط
غطيط البكر المرخى زمامها أو الفصيل المقصى مرابضه منكم لا أبا لغيركم
حشو الرواية وقراع المناسبة أغمار لا يعرفون الصباح من الظلام
وعصم لا يعرفون الرشاد من الغي ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل ودعاة لغير الله ورماة عن غير قوس
وحداة للنعم في غير سقي ورعاة لغير مرعى أما لدين يجمعكم أو حمية
تشحذكم أو حفيظة تلمكم إن كنتم لما وصفت فاغضوا عن الجلية
وأرغموا بالتقاعس وذوقوا وخامة الخذلة فأنتم والله هدف لنابل
وأكلة لآكل وفريسة لصائل أي دار بعد داركم تمنعون وإلى أي
إمام بعدي تفزعون بمن تثقون بعدي فمن غرنا غر والله السعيد من
وعظ بغيره وإنما أنتم كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب
انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار أنتم لقد صيرتم والله
أنفسكم غرضا بين النبل وجلبا لكل أسنة وقصدا لكل مهند ومن
رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل وأصبح أغلب الرأي والمرمى
بعيد الكلام

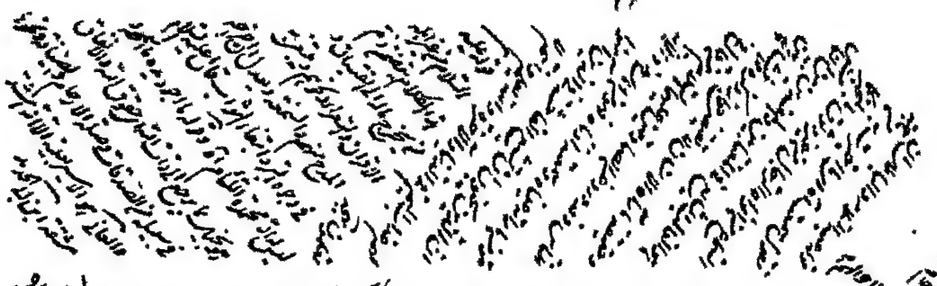

وباطل ذلك بور والله سميع وشهيد أما إنه ليس بين الباطل والحق إلا أربع أصابع
فسئل عن معنى قوله عليه السلام هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل
أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضح المعروف
في غير حقه وعند غير أهله من الخطإ إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة الجهال
ما دام منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن أتاه الله مالا فليصل به
القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم
وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب بابتغاء الثواب فإن وراء هذه الخصال شرف مكارم
الدنيا ودرك فضائل الآخرة إن شاء الله ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء
ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا تجودان لكم
ببركتهما توجعا لكم ولا رغبة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا
وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا إن الله يبتلي عباده عند الأموال
الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع
متذكر ويزدجر مزدجر قد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور
الرزق فقال استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم
بأموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته
اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الاستظلال الأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان
في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك أن
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء

الراحمين اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضائق
الوعرة وأخافتنا المفاوز المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وبدا جمت علينا
المستصعبة اللهم إنا نسألك ألا ترد خائبين ولا نفسنا واجمين ولا لحاظنا
بذنوبنا ولا نقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات وفيه
الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار وتزهر
الأسمار إنك على ما تشاء قدير ومن كلام له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به
من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الأعذار إليهم فدعاهم
بلسان الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أحقوه من
مصون أسراره ومكنون ضمائره ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء و
العقاب بواء إن الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن
رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى
العمى إن كثيرا من قريش عرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سوئهم ولا
تؤلف أرامل عن مثلها أثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا
آجنا أما إلي فإسلامهم وقد صحب المنكر فالفه وبيئ غيره وافقره حتى شابت عليه
الصغير وهرم فيه الكبير وتحامه العدو وقرفه القريب فهو كالعضو لا يرجى برؤه
ولا الشاهد لا يرجى بأسه ثم اقبل بزيد كالثبار لا يبالي ما غرف أو كثر في النار
إن العقول المستصبحة بصباح الهدى والأبصار الراهنة إلى المنار
إن الله سبحانه وتعالى وعد غدير على البلاء إذا هو أعلى الرجاء و

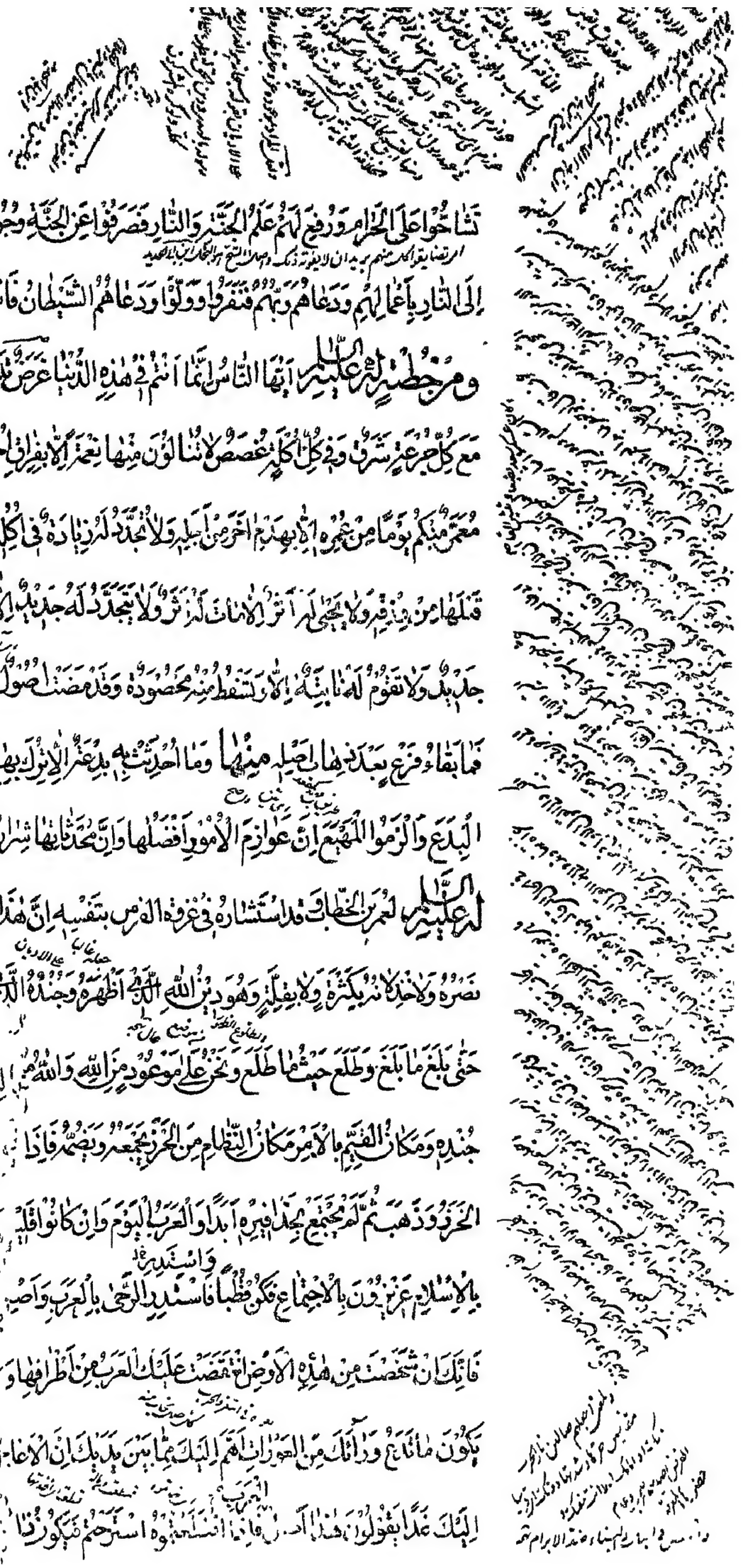

عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه
هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم
نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام
كتاب
فبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته ومن
طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه وأحكمه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقروا
به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا
رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات فاحصد
الحصد بالتقمات وأين سباني عليكم من بعيد زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر
من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة
أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد
أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ وأهله طريدان منفيان صاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما موو فهما
وأهلهما في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا منهم لأن الضلالة لا توافق
الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب
وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطا وزبرا ومن قبل
ما أشبهوا أبناء الصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة
السيئة وإنما هلك من كان قبلكم بطول أمالهم وتغبيت آجالهم حتى نزل بغتة فأتاهم
الله ثوبة عن المعذرة وترفع عنهم التوبة وتحل معه القارعة والنقمة أيها الناس إنه

بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم إن ثبت الوطأة
في هذه المزلة قدماك وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان ومهب رياح وتحت ظل غمام
اضمحل في الجو ملتقاها وعفى في الأرض مخطها وإنما كنت جارا جاورتكم بدني أياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي وخفوت إطراقي فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاق غدا ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ومر خطبة إلى الهيثم في الملاحم واحتذاء مثالي وشيكا أطعنا في مسالك الغي وتركنا المذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن موعد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا ومن أدركها منا يسر فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل ربقا ويعقد وثقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشخذن فيها قوم شحذ القين النصل مجلى بالتنزيل أبصارهم ورمى بالتفسير في مسامعهم ويعبقون كأس الحكمة بعد الصبوح بميتها وطال الأمد بهم ليستكملوا الحري ويستوجبوا الغير حتى إذا أخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا ببذل نفسهم في الحق حتى إذا أفاء عظمه وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ورد وا الرأي بهم بأمورها حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وإليه رجع قوم على الأعقاب غالتهم السبل

اتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء
عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد
ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق
مبائن ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مدالج الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخيبته وصفوته لا يوازن فضله
ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة
الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على الكفرة
ثم انكم معشر العرب اغراض بلاء قد اقترب فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها و
انتضاء قطبها ومدار رحاها تبدو في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها
كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لاخرهم
واخرهم مفتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل
يتبرء التابع عن المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء وتلاعنون عند
اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد
استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء
عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم
الحمر في الغائر فاضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها
الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وتردهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان

وَبِهَا لَسْنَ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرُدُّ بِمُرِّ الْقَضَاءِ وَتَخْلِبُ عَبِيطَ الدِّمَاءِ وَتَثْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ
وَتَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ تَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ وَتُدْبِرُهَا الْأَرْجَاسُ مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ كَاشِفَةٌ عَنْ
سَاقٍ تَقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ وَيُفَارَقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ بَرِيهَا سَقِيمٌ وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ مِنْهَا بَيْنَ
قَتِيلٍ مَطْلُولٍ وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ يُحْتَلَوْنَ بِعَقْدِ الْأَيْمَانِ وَيُغَرُّونَ بِالْأَيْمَانِ فَلَا تَكُونُوا انْصَابَ
الْفِتَنِ وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ وَالْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ
وَأَقْدِمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلَا تَقْدِمُوا عَلَى اللَّهِ ظَالِمِينَ وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهْيَعَهُ
الْعُدْوَانِ وَلَا تَدْخُلُوا بُطُونَكُمْ لَعَقَ الْحَرَامِ فَإِنَّكُمْ بِعَيْنٍ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ وَمِنْ

خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ
وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ
وَالْمَصْنُوعِ وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ لَا أَحَدَ بَلْ أَوَّلٌ بِلَا عَدَدٍ وَالْخَالِقُ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ
وَنَصَبٍ وَالسَّمِيعُ لَا بِأَدَاةٍ وَالْبَصِيرُ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ وَالشَّاهِدُ لَا بِمُمَاسَّةٍ وَالْبَائِنُ لَا بِتَرَاخِي
مَسَافَةٍ وَالظَّاهِرُ لَا بِرُؤْيَةٍ وَالْبَاطِنُ لَا بِلَطَافَةِ بَانٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا
وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ
عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَهُ عَالِمٌ إِذْ
لَا مَعْلُومٌ وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورَ مِنْهَا قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ وَلَاحَ
لَائِحٌ وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ وَاسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَبِيَوْمٍ يَوْمًا وَانْتَظَرْنَا الْغَيْرَ انْتِظَارَ
الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قَوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا
مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ

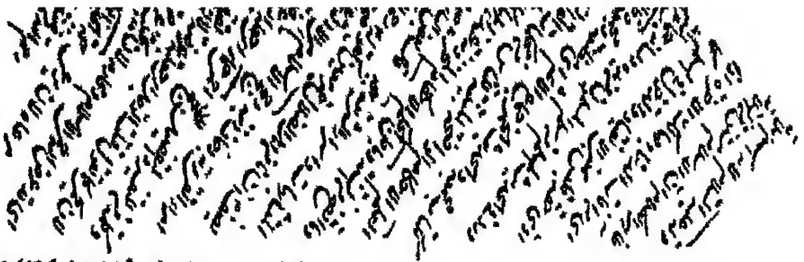

وَاسْتَخْلِصْكُمْ لِدَرْكِ ذٰلِكَ لِأَمْرِ اسْمِ سَلَامَةٍ وَجِمَاعِ كَرَامَةٍ اصْطَفَى اللّٰهُ تَعَالٰى مِنْهَجَهُ وَبَيَّنَ
مَحَجَّهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَبَاطِنِ حِكَمٍ لَا تُفْنَى غَرَائِبُهُ وَلَا تُقْضَى عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَابِيعُ النِّعَمِ وَمَصَابِيحُ
الظُّلَمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ وَأَرْعَى
مَرْعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْمُسْتَشْفِي وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفِي مِنْهَا وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللّٰهِ بَهِيٍّ مَعَ الْغَافِلِينَ
وَبَعْدٌ مَعَ الْمُذْنِبِينَ بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَلَا إِمَامٍ قَائِدٍ مِنْهَا حَتّٰى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ
مَعْصِيَتِهِمْ وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ
يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَلَا بِمَا مُضُوا مِنْ وَطَرِهِمْ وَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِي هٰذِهِ الْمَنْزِلَةَ
فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ
جَدَدًا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي وَالضَّلَالَ فِي الْمَغَاوِي وَلَا يُعِينُ عَلٰى
نَفْسِهِ الْغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ أَوْ تَخْرِيقٍ فِي نُطْقٍ وَتَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ فَافِقْ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ
سَكْرَتِكَ وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَأَنِعِمِ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَتْكَ عَلَى لِسَانِ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ وَخَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذٰلِكَ
إِلٰى غَيْرِهِ وَدَعْ وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَضَعْ فَخْرَكَ وَاحْطُطْ كِبْرَكَ وَاذْكُرْ قَبْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ وَ
كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَدًا فَامْهَدْ لِقَدَمِكَ
وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ وَالْجِدَّ الْجِدَّ أَيُّهَا الْغَافِلُ وَلَا يُنْبِئُكَ مِثْلُ
خَبِيرٍ إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللّٰهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ أَنَّهُ
لَا يَنْفَعُ عَبْدًا وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِيًا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ
هٰذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا أَنْ يُشْرِكَ بِاللّٰهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ

بهلاك نفسه أو يقرّ بأمر فعله غيره أو يستنجح حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه
أو يلقى الناس بوجهين أو يمشي فيهم بلسانين فاعقل ذلك فإن المثل دليل على شبهه إن
البهائم همّها بطونها وإن السباع همّها العدوان على غيرها وإن النساء همّهن زينة
الحيوة الدنيا والفساد فيها إن المؤمنين مستكينون إن المؤمنين مشفقون إن
المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر أمده ويعرف
غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاض الناس
الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن وأرز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن
الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير
أبوابها سمّي سارقا منها فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن
صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد أهله وليحضر عقله ولبكن من بناء الآخرة فإنه
منها قدم وإليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدء عمله أن يعلم
أعمله عليه أم له فإن كان له مضى فيه وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير
علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع واعلم أن لكل
ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله إن الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه و
اعلم أن كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والماء مختلفة فما طاب سقيه
طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته ومن خطبة له

عليه السلام بذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن
كنه معرفته ورد عن عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله
الملك الحق المبين احق وابين مما تراه العيون لم تبلغه العقول بتحديد فتكون
مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فتكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة
مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد
بنا زع ومن لطائف صنعته وعجائب حكمته ما اراناه من غوامض الحكمة في هذه الخفاش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتصل
بعلانيته برهان السمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات
اشراقها واكنتها في مكامنها عن الذهاب في بلج ابتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على
احداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسدافا
ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا الفت الشمس قناعها وبدت اوضاء
نهارها ردخل من اشراق نورها على الذباب في وجارها الطبقات الاجفان على مآقيها
بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا و
النهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران
كانها سفافيح الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق
بينة اعلاما لها جناحان لما برقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا فتطير وولدها لا صق
بها الابجي اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى يستدر كانه

وتجلّه للنهوض جناحه وبعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان الباري
لكل شيء على غير مثال خلا من غيره ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليفعل
فإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة
ومذاقة مريرة وأما فلا تنزفا دركها رأي النساء وضعف غلبن في صدرها كرجل
القين ولو دعيت لنا لم من غير ما أتيت إلى لم نفعل ولها بعد حرمتها الأولى
والحساب على الله منه سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستدل
على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم
يرهب الموت وبالموت يختم الدنيا وبالدنيا نحرز الآخرة وإن الخلق لم يقصر بهم
عن الغاية مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى منه قد شخصوا من مستقر
الأجداث وصاروا إلى مصائر الغايات لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون
عنها وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وإنهما
لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور
المبين والشفاء النافع والري الناقع للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ
فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد ولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به
سبق وقام إليه رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال عليه السلام لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله

عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها

فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي

يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك

علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك

إذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر

وقال يا علي إن القوم سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون

رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية

فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فبأي

المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من

فضله ودليلا على الآئه وعظمته عباد الله إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين

لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوله متشابقة أموره

متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل

نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه

في طغيانه وزينت له سيئ أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا

عباد الله أن التقوى دارحصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا

يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية

عباد الله الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح لكم

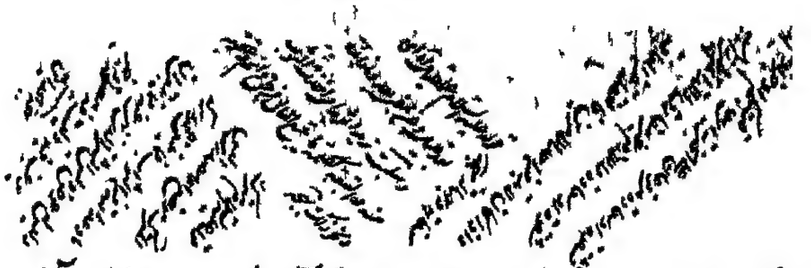

سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ
لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَحُثِثْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ
وُقُوفٍ لَا نَدْرُونَ مَتَى تُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ أَلَا فَمَا يُصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ
وَمَا يُصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يَسْلُبُهُ وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ عِبَادَ اللَّهِ
إِنَّ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا
يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ عِبَادَ اللَّهِ
إِنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ
أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو
رِتَاجٍ وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا بِهِ فَكَأَنَّ
كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ
وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ وَمَفْرَدِ غُرْبَةٍ وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ
وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ وَاسْتَحَقَّتْ
بِكُمُ الْحَقَائِقُ وَصَدَرَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ وَاعْتَبِرُوا بِالْغِيَرِ
وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ
وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ
النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا
إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ مِنْهَا
ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَأَدْخَلَهُ الظُّلْمَةُ تَرَحَةً وَأَوْلَجَ فِيهِ نِقْمَةً

فيومئذ لا بينة لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله
وأوردتموه غير وردة وسيتقيم الله من ظلم مأكلا بما كلا ومشربا بمشرب من مطاعم
العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإتمامهم مطايا
الخطيئات وذوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها أمية من بعدي كما تلفظ النخامة
ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها أبدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام
ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من ورائكم وأعتقتكم من ربق الذل وحلق
الضيم شكرا مني للبر القليل وإطراقا عما أدركه البصر وشهده البدن من المنكر
الكثير ومن خطبة له عليه السلام أمره قضاء وحكمه ورضاه أمان ورحمة
يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي
حمدا يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمدا يملأ ما
خلقت ويبلغ ما أردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع
عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت
الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من
قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا عنه
وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه أعظم من ذرع
قلبه واعلم فكره ليبلغ كنه أمرك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في
الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء أرضك رجع طرف حسير وعقله

مبهورا ومسمعه والها وفكره حائرا منها يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب
والعظيم ما بال لا يتبين رجائه في عمله فكل من رجى عرف رجائه في عمله الا رجاء
الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير
ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه
يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائه كاذبا او تكون لا ترى له للرجاء
موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل
خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا ووعدا وكذلك من عظم الدنيا
في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف لك في الاسوة ودليل على
ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت
لغيره اكنافها وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى
كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله
ما سأله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل
من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صلى الله
عليه وسلم صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت
قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان
ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها

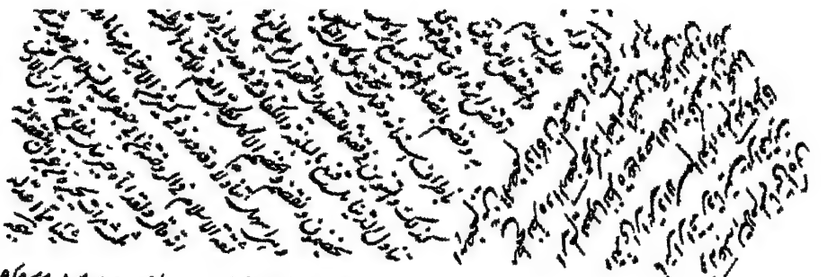

وفاكهته وريحانه ما نبتت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه
ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب
الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد
الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا افضم اهل
الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم
ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو
لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى
به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض و
يجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة
لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا
تتخذ منها رياشا ولا تعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس و
اشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه
وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوئ
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فليبصر ناظر بعقله اكرم الله تعالى محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب
والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله اهان غيره حيث بسط الدنيا وزواها عن

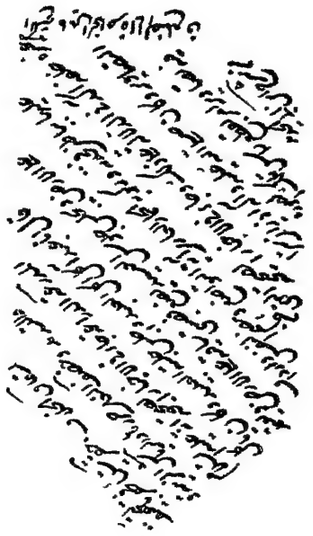

للشافعي

يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف بقاعد خيفها والناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض

اعلم ان التشيع مذهبي
اني اقول به ولست ناقض

لو كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني رافض

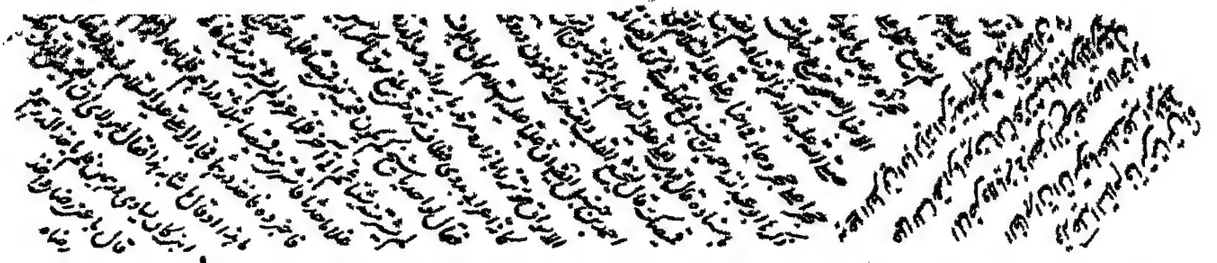

أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره ووليج مولجه وإلا فلا يأمن
الهلكة فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا
بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى
مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا سلفا
نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اعرب عني فعند الصباح يحمد
القوم السرى ومن خطبة له عليه السلام بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي
والمنهاج البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة
معتدلة ثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد
بها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به
الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن
يبتغ غير الإسلام دينا تحقق شقوته وتقصم عروته وتعظم كبوته وبكثرة ذنوبه
إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأستهديه
السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله
وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف لكم
الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله
غموضها واشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها لما

الشفيق الناصح وانجدوا الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم
فقد تزايلت اوصالهم وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع
سرورهم ونعيمهم فبدلوا بالقرب البعد وبالاهل الغربة وبصحبة الازواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يزارون ولا يتجاورون فاحذروا عباد الله
حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم
والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد سئل
كيف نعم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق
الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت
فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون برسول
صلى الله عليه واله نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها
نفوس اخرين والحكم الله والمعود اليه يوم القيمة شعر ودع عنك
نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه

قال بعض الشارحين يشير عليه السلام بذلك الى ما كان عنده من هذه الكاية لتقدم مرسلف عليه فلم تنع الدهر بذلك حتى جاء موعوته بنظر اضحكك عليه السلام
تحاكم به الاوقات ويقتضيه تصرف الدهر وتقلبه وذلك ضحك تعجب واعتبار وبعيد هذا فالا بكاء من المقصد الاول والا ضحاك من الثانية
او من الجميع ويحتمل ان يكون المشار اليه كل منهما او راد النظر المقدر الى كل من الامرين تيالم ويحزن حزنا بالغا لما يرى من غلبة الباطل وذهاب
الحق ثم تحيله التعجب من وقوع مثل تلك المحال وشبهها الامر على ما امر الزمان على الضحك فالبكاء في كل من الامرين منوجه والضحك في وجه يحتمل
ان يكون الامران في الثانية فقط لا الاولى فقوله دع عنك نهبا الخ والغرض الاشارة الى شدة الاولى وغرابة الثانية غرابة توجب
الانكار تارة و
الاضحاك
اخرى وهو المناسب لقصته ابيت المستشهد به فتامل قول وان كان قد بنى هذا الشرح على الاقتصار على حاق الالفاظ
لا انه اذا ذكر في هذا المقام كلاما ذكره الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد استشهد على بعض الفوائد قال وسئل ابو جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب
البصرة وقت قراءتي عليه هذا الكلام وكان عالما بمذاهب الشيعة منصفا وانا اذهب العقد فقلت له هذا يعني يقوله عليه السلام كانت
اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم اخرين عناهم الاسدي بقوله كيف تو كلم عن هذا المقام هذا المراد به يوم السقيفة او يوم
الشورى فقال يوم السقيفة فقلت ان هذا لا يحتمل ان يعني به الصحابة بعصيان الزهراء صلى الله عليه وآله ووضع لنص فقال انا اليقين لا يحتمل ان
ان نسب الزهراء صلى الله عليه وآله الى اهمال امر الامامة وان يترك الناس سدى مهملين فكان لا ينبغي عن المدينة الا ويؤمر عليها اميرا وهو محرس
ما عليه يخاف كيف الا يؤمر عليها وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس كذلك احمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان عالما كاملا
واخر المعمار يبني فيه ما يعلم ان البيت لا يتم الا به وان الناس لا بد لهم من رئيس يسوسهم ويدبر امرهم ويقيم حدودهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم
ويقاتل عدوهم ويقسم فيئهم وصدقاتهم ويجبي خراجهم ويقيم جندهم ويحمي ثغورهم ويؤدب مسيئهم ويعزر مذنبهم ويزوج ايمهم ويعلم جاهلهم
ويفقه غافلهم ويحثهم على مكارم الاخلاق ويزجرهم عن مساوئها ويحملهم على الفرائض التي لا يقوم الدين الا بها من الصلاة والزكاة والصيام
والحج والجهاد وفتح الابواب واقامة الحدود وترك المحارم من اول الدهر الى آخره فان لم يكن هذا الرئيس معصوما كان ما يفعله من ذلك
ناقصا غير تام وكان محتاجا الى من يسوسه ويدبره ويقيم امره ويحمله على الصلاح ويزجره عن الفساد فان كان ذلك المسوس معصوما
فقد وجد الكمال وان لم يكن معصوما احتاج الى من يسوسه ويدبره ويقيم امره ويحمله على الصلاح ويزجره عن الفساد فان كان ذلك
المسوس معصوما فقد وجد الكمال وان لم يكن معصوما احتاج الى من يسوسه ويدبره ويقيم امره ويحمله على الصلاح ويزجره عن الفساد فان كان ذلك
المسوس معصوما فقد وجد الكمال وان لم يكن معصوما احتاج الى من يسوسه ويدبره ويقيم امره ويحمله على الصلاح ويزجره عن الفساد فان كان ذلك
المسوس معصوما فقد وجد الكمال وان لم يكن معصوما احتاج الى من يسوسه ويدبره ويقيم امره ويحمله على الصلاح ويزجره عن الفساد فان كان ذلك

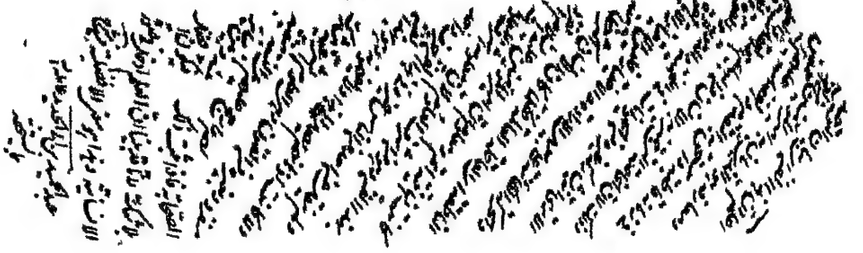

ولا غرو والله فما الرخطبا يستفرغ العجب ويكثر الاودحاول القوم اطفاء نور
الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان
تر تفع عنا وعنهم محن البلوى احلهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس
لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت
له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا
تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا
يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح

فينقضي ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط
خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتغيو عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات
النور في الأفول والكرور وتقلب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل و
إدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء وعدة تعالى عما يتخله المحدودون
من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل المساكن وتمكن الأماكن فالحد
لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا من
أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته ليس
لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه
بالأحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى
منها أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام ومضاعفات
الأستار بديت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل
مقسوم تمور في بطن أمك جنينا لا يحير دعاء ولا تسمع نداء ثم أخرجت من مقرك
إلى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي
أمك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك همهات إن من يعجز عن
صفات ذي الهيئة والأدوات فهو من صفات خالقه أعجز ومن تناول المجلو والمحلو
أبعد وكان من لطف ربك أن جعل لك من كل شيء علم وشكوا مما نقموه على
عثمان دعاهم فاستعتبهم واستعتبهم فلما دخل عليه قال إن الناس

وَرَاءِي وَقَدِ اسْتَشْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ مَا
أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ
فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَهُ وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ
صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا صَحِبْنَا وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ أَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ
مِنْكَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَشِيجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا
وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا فَاللَّهَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُبَصَّرُ مِنْ عَمًى
وَتُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ وَإِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ
عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدِيَ وَهَدَى فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً وَأَمَاتَ بِدْعَةً
مَجْهُولَةً وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَإِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَإِنَّ
شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً وَأَحْيَى بِدْعَةً
مَتْرُوكَةً وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ
الْأَثِيمِ وَالْأَعْرَابِيِّ وَالْمَعْزَى وَالْأَعْمَى فَأَمَّا الْإِمَامُ الْأَثِيمُ فَيَدُقُّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ
الرَّحَى ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِي قَعْرِهَا وَأَمَّا الْأَعْرَابِيُّ فَيُقَالُ أَنْشُدُكَ أَنْ تَكُونَ أَمَمْتَ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْمَقْتُولَ فَإِنَّهُ كَانَ
يُقَالُ لَهُ وَأَمَّا الْمَعْزَى فَإِنَّهَا تَنْتَطِحُ فِيهَا الْكَبْشُ وَالْقِتَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ
أَمَّا الْأَعْمَى فَإِنَّهُ لَا يُبْصِرُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يَمُوجُونَ
فِيهَا مَوْجًا وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجًا فَلَا تَكُونَنَّ لِفُرْنَةَ إِنْ سَبَقَتْ لَسَوْطُهُ وَإِنْ جَبَتْ شَاةٌ بَعْدَ
حَلَبِ الدَّرِّ وَانْقِضَاءِ الْعُرَّةِ قَالَ أَبُو عُثْمَانَ فَكَانَ النَّاسُ إِذَا جَلَبُوا حَتَّى أَخْرُجَ
إِلَيْهِمْ قَالُوا إِلَيْكَ عَنَّا يَا أَبَا عُثْمَانَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا عِنْدَكَ فَاجْعَلْهُ

وصول أمرك إليه ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

ابتدعهم خلقاً عجباً من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام من شواهد
البنيان على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة
له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرء من مختلف صور الأطيار
التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات الأجنحة
مختلفة وجهاتها أنشأ مثابرتها مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق
الجو المنفرج والفضاء المنفسح كونها بعد أن لم تكن في عجائب صورها وركبها
في حقاق مفاصل محجبة ومنع بعضها بسبال خلقه أن تسمو في السماء خفوقاً
وجعله يدف رفيفاً ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف تقديره ودقيق صنعته
فمنها معقوص في قالب لئلا يتبين عن لون ما عمس فيه ومنها منوس في لون
صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقاً الطاووس لئن أقامه في أحكم
تعديل ونضد الوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه
وإذا درج إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلاً على رأسه كأنه قلع داني
عنجه نونبته يختال بالوانه ويميس بزيفانه يقضي كل قضاء الدنكة وبازيماً قهرة
أو الفحول المختلة للضراب أجلك من ذلك على معاينة لا كمن يميل على ضعيف
إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها أمامه فتقف في ضفتي
مقرنه وإن أشاء تظلم ذلك منه بياض لأمن لتاح فحل سوى الدمع المنجبس لما
كان ذلك بأبين من الأثر الذي [illegible] مذاري من فضته وما انتثر

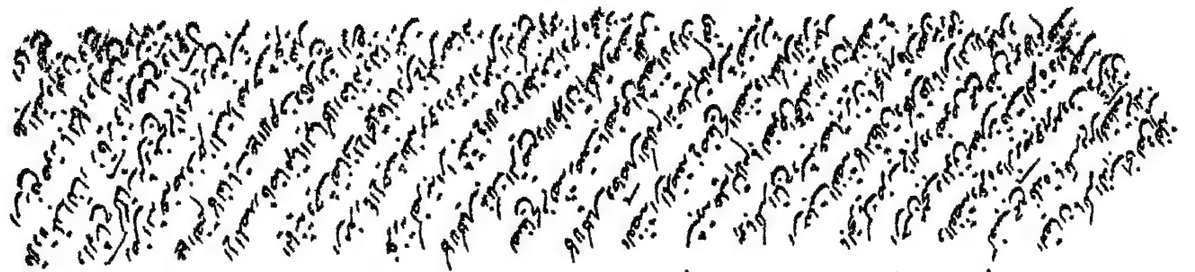

عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارِينَ وَشُمُوسِيهِ خَالِصِ الْعُقَيْقِ وَفِلْذِ الزَّبَرْجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ
بِمَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ قُلْتَ جَنِيٌّ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ وَإِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ
كَمُوَشَّيِ الْحُلَلِ أَوْ مُوَنَّقِ عَصَبِ الْيَمَنِ وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصِ ذَاتِ
أَلْوَانٍ قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ يَمْشِي مَشْيَ الْمَرِحِ الْمُخْتَالِ وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَهُ
فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكًا لِجَمَالِ سِرْبِهِ وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ
زَفَا مَعْوِلًا بِصَوْتٍ بَكَّادٍ يُبِينُ عَنِ اسْتِغَاثَتِهِ وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ لِأَنَّ قَوَائِمَهُ
حُمْشُ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلَاسِيَّةِ وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنُوبِ سَاقٍ ضَئِيلَةٍ خَفِيَّةٍ
وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُزَعَةٌ خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ وَمَخْرَجُ عُنُقِهِ كَالْأَبْرِيقِ وَمَغْرِزُهَا
إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْغِ الْوَسْمَةِ الْيَمَانِيَّةِ أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةً ذَاتَ صِقَالٍ وَ
كَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِمْحَرٍ أَسْحَمَ إِلَّا أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ الَّتِي
مُمْتَزَجَةٌ بِهِ وَمَعَ فَوْقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأُقْحُوَانِ أَبْيَضَ يَقَقٍ فَهُوَ
بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ بَائِنٌ وَقَلَّ صُبْحٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِمِشْطٍ وَعَلَا
بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَبَصِيصِ دِبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ فَهُوَ كَالْأَرَاهِيرِ الْمَنْثُورَةِ لَمْ
تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ وَقَدْ يَتَحَسَّرُ مِنْ رِيشِهِ وَيَعْرَى مِنَ الْيَاسِمِينِ فَيَسْقُطُ
تَتْرَى وَيَنْبُتُ بَيَاضًا فَيَخْتَمُّ مِنْ قَضِيبِهِ انْخِطَاطُ أَوْرَاقِ الْأُغْصَانِ ثُمَّ تَتَلَاحَقُ نَامِيًا حَتَّى
يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ
وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَضِيبِهِ أَرَأَيْتَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَقَارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً
وَأَحْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَّا يُقِلُّ الْفِطَنَ أَوْ تَبْلُغُ قَرَائِحُ

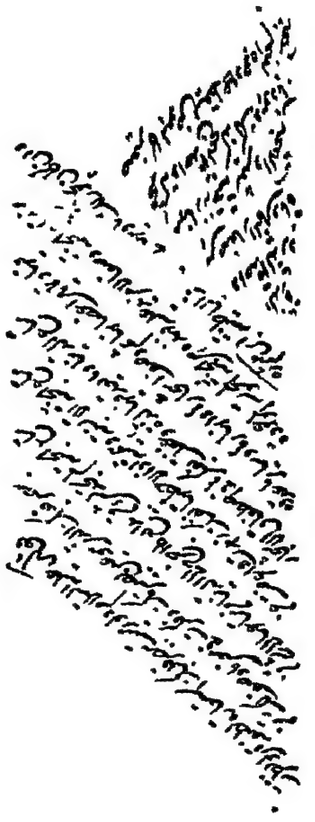

العقول وتستنظم وصفر اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام
ان تدرك ره الا لسنا ان نصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاله
للعيون فادركته محدودا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته
وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما
من خلق الحيتان والافيلة ورأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما ولج فيه الروح
الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة فلو ربطت بصر
قلبك مخوما بوصف لك منها لعرفت نفسك من بدائع ما اخرج الى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصناف اشجار
غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تغليق كمائم اللؤلؤ
الرطب في عساليجها واقنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجتنى
من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها
بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تمادي بهم حتى حلوا دار
القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما
تهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتخلت من مجلسي
هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن سمح بقلبه الى
منازل الابرار برحمته نفسر بعض ما جاء فيها من الغريب ونبين مبلغ الاثر
كناية عن النكاح يقال ازر المرئة يؤزرها اذا نكحها وقوله كانه قلع داري عنبر
نوته القلع شراع السفينة وداري منسوب الى داري وهي بلدة على البحر يجلب منها

الطيب وعجمها اى عطفه يقال عجمت الناقة اعجمها عجما اذا عطفتها والنوق
الملاح وقوله عليه السلام ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ
الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق
والعسالج الغصون واحدها عسلوج والاز هو الجماع كما تقدم ومن خطبة له
عليه السلام لبئاس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة
الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقبض بيض في ادراج يكون كسرها
وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد الفهم وتشتتوا عن اصلهم
فمنهم اخذ بغصن انما مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني
امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم
يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستشاريهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه
قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سنته رصن طود ولا احدان ارض ينال عذاها
في بطون اوديته يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم ويمكن لقوم في ديارهم
قوم وايم الله ليذرين ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما ذرت وبائله على النار
ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم
من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن
لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى واتصلتم
الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول واكتفيتم
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ومن خطبة له عليه السلام ان الله

تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير واصدفوا عن سمت
الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤد كم الى الجنة ان الله حرم حراما
غير مجهول واحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلم بعد ما بويع عليه السلم وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال عليه السلم يا اخوتاه انى لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبيدكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة على شئ مما تريدون وان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا احرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدأوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي

ومن خطبة له

عليه السلام عند مسيره اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب
ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشتبهات هن المهلكات
الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة
ولا مستكره بها والله لتفعلن او ليسلبن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا يعيده
اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالئوا على سخطة امارتي وسأصبر
ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين
وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاء الله عليه فاردد الامور على ادبارها
والكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام
بحقه والنشر لسنته ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله
قوم من اهل البصرة لما قرب منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل ليزيل
الشبهة من نفوسهم فبين عليه السلام له من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم
قال له ما بيع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام
ارأيت لو ان الذين ورائك بعثوك رائدا ليبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم و
اخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى المقاطش والمجادب ما كنت صانعا قال
كنت تارك رأيهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال عليه السلام فامض راشدا فانك
فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة على فبايعته عليه
السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي ومن خطبة له عليه السلام لما عزم على لقاء
القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا

لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرًى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ
سِبْطًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَرَبَّ هٰذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا
قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَمَدْرَجًا لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى وَرَبَّ
الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا
فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْنَا مِنَ
الْفِتْنَةِ إِنَّ الْمَانِعَ لِلذِّمَارِ وَالْغَائِرَ عِنْدَ نُزُولِ الْحَفَائِظِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ الْعَارُ
وَرَاءَكُمُ الْجَنَّةُ أَمَامَكُمُ النَّارُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي
عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا مِنْهَا وَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ إِنَّكَ عَلَى هٰذَا الْأَمْرِ
يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحْرَصُ وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ وَإِنَّمَا طَلَبْتُ
حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ
الْحَاضِرِ بَهَتَ كَأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ
أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي ثُمَّ
قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُتْرَكَهُ فَنَصَبْرُ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَخَرَجُوا
يُحَرِّفُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا تُحَرِّفُ الْأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ
بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا
غَيْرَ مُكْرَهٍ فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَقَتَلُوا
طَائِفَةً صَبْرًا وَطَائِفَةً عَدْرًا لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ

لقتله بلا جرم جره فحل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا
بلسان ولا بيد ويدع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

مرخطبة له عليه السلام

امين وجهه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته اما بعد ايها
الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب
شاغب استشغب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها
عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس
للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له
ورجلا منع الذي عليه اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به
وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا
يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواقع الحق فامضوا لما تؤمرون به
وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه
غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا
وانها بانية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها
وانصروا بقلوبكم عنها ولا يحنن احدكم حنين الامة على ما زوي عنه منها و
استتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه
الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه

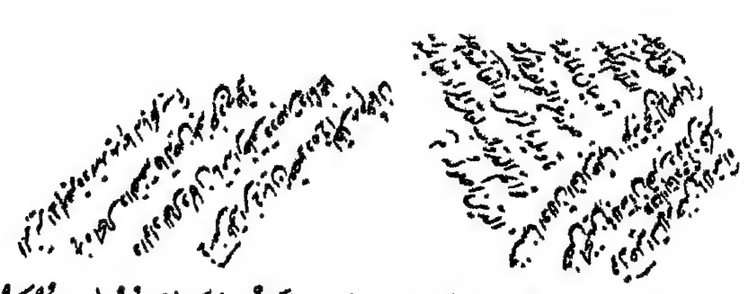

بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى
الحق وألهمنا وإياكم الصبر ومن خطبة له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله
قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر
والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب بدمه لأنه
مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلبس
الأمر ويقع الشك ووالله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه أن ينابذ ناصريه ولئن كان
مظلوما لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهيين عنه والمعذرين فيه ولئن كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويرکد جانبا ويدع الناس معه
فما فعل واحدة من الثلث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة
له عليه السلام أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون الماخوذ منهم مالي أراكم
عن الله ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبي ومشرب
روي فهي ما هي كالمعلوفة لا تعرف ما ذا يراد بها إذا أحسن إليها تحسب يومها
دهرها وشبعها أمرها والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه
لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مفضيه إلى
الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق
إلا صادقا ولقد عهد إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا
الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي أيها الناس إني والله

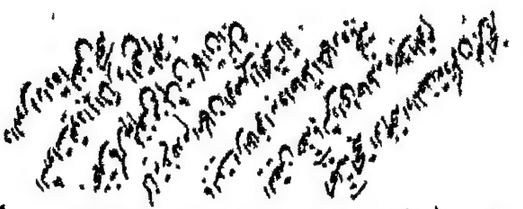

ا آحثكم على طاعتي الا واسبقكم اليها ولا انهيكم عن معصية الا وانا اسبق منكم
نها ومن خطبة له عليه السلم استفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله و
قبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه
ن الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه
اله كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طا
لله شئ الا يأتي في كره وما من معصية الله شئ الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا
زع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شئ منزعا وانه لا تزال
تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا وثما
لنفسه عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها تكونوا كالسابقين قبلكم و
الماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل طوروها طي المنازل واعلموا
ن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي
لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في
هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد
قبل القرآن من غنى فاستشفعوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان
فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسئلوا الله به
وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقا انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا
انه شافع ومشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع
فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا

لابن ابي الحديد المعتزلي

والصلاة والسلام على سيد رسلنا
وآله الطيبين الطاهرين المعصومين
من كل خطأ وزلل وعلى اصحابه
الذين هم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
سيما على بن ابي طالب الامام الرابع
علما المرتضى بنص سيد الشرائع
والوصي بأمر ربه في المواقع
والسيف لدين الله والرمح لنا
وهو الملاذ لنا عند الفزع

شهي كه بيكدر دو اسپه فسراو
اكر غلام على نيست خاك برسراو

بقيه بالخير على ان مكاره الله وان كانت لذيذة فان
ان محمود وابتاع محابه وان كانت مكروهة عند
النفس فان ابغه محمودة بها تم

إِنَّ كُلَّ حَادِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَافِيَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرْثِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرْثِهِ وَ
أَتْبَاعِهِ وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَاسْتَغِشُّوا
فِيهِ أَهْوَاءَكُمُ الْعَمَلَ الْعَمَلَ ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ وَالِاسْتِقَامَةَ الِاسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ
الصَّبْرَ وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ عَلَمًا فَاهْتَدُوا
بِعَلَمِكُمْ وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ وَاخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ
حَقِّهِ وَبَيِّنٌ لَكُمْ مِنْ ظَاهِرِهِ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَحَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ
السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا
وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وَقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى
كِتَابِهِ وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَ
لَا تُبْتَدِعُوا فِيهَا وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْيِيعَ الْأَخْلَاقِ وَتَصَرُّفَهَا وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا وَلْيَخْزُنِ
الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَاللَّهِ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى
تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ
وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا
أَبْدَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ أَنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ
وَمَا ذَا عَلَيْهِ وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى
يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ

سُبْحَانَهُ وَهُوَ بَقِيَّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ
فَلْيَفْعَلْ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَامًا أَوَّلَ وَأَنَّمَا
أَحْدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللهُ وَالْحَرَامَ مَا
حَرَّمَ اللهُ فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَسَتْكُمْ وَوَعَظَكُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَضَرَبَتْ لَكُمُ الْأَمْثَالَ
وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ فَلَا يَصُمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ وَلَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى
وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارُبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ وَأَتَاهُ التَّقَصُّرُ
مِنْ إِمَامِهِ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ مُتَّبِعٌ شِرْعَةً وَمُبْتَدِعٌ
بِدْعَةً لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللهِ بُرْهَانُ سُنَّةٍ وَلَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا
بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ وَ
يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَمَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ وَبَقِيَ النَّاسُونَ
فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَاذْهَبُوا عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ
أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ
الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللهِ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَأَمَّا الظُّلْمُ
الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ
الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جَرْحًا بِالْمُدَى وَلَا ضَرْبًا بِالسِّيَاطِ
وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَاوُنَ فِي دِينِ اللهِ فَإِنَّ جِمَاعًا مِنْ مَا تُنْكِرُونَ
مِنَ الْحَيِّ يُوشِكُ أَنْ يَعُودَ فِيمَا تُنْكِرُونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا

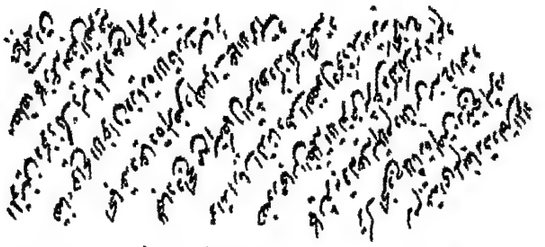

بفرقة خبرا ائتما مضى ولا ممن بقى أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس طوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين
فاجمع رأى ملأكم على أن اختارا رجلين فاخذنا عليهما أن ينجعا عند القرآن ولا
يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فنأها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدد
والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا
سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله
شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يغرب عنه عدد قطر
الماء ولا نجوم السماء ولا سواقي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفاء ولا
مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد
أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود
تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه و
المختص بمقائل كرامائره والمصطفى لكرائم رسالاته والموضح به أشراط الهدى
والمجلو به غرائب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمن لها والمخلد إليها ولا
تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة
من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس

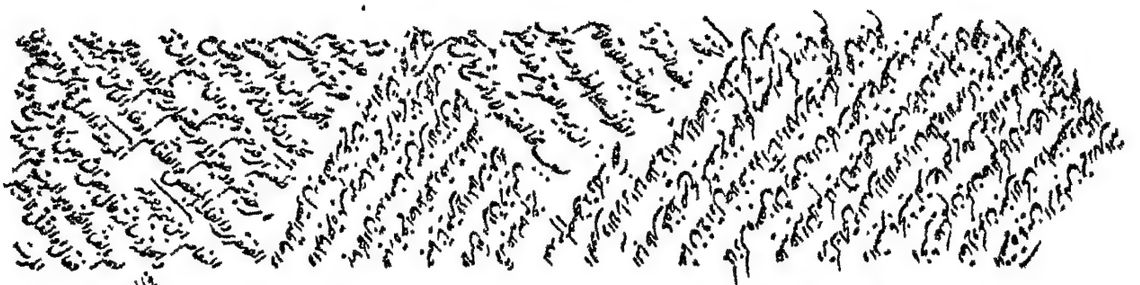

حين تتبدل بهم النعم وتزول عنهم النعم فرجعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولّه
من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان
تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم مثله كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد
عليكم امركم انكم لسعداء وما على الا الجهد ولو شاء ان اقول لقلت عفى الله
عما سلف **ومن كلام له عليه السلام** وقد سئله ذعلب اليماني فقال هل رأيت
ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب
من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمامة صانع
لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة
رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته وتضطرب
امر بعد ثم ذكر اصحابه احمد الله على ما اقضى من امر وقدر من فعل وعلى الناس
بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم
ان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امامهم طعنتم وان اجبتم الى مشاقة نكصتم
لا ابا لغير كم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله
لئن جاء يومي وليأتين ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال ويحكم غيري اغر منكم
انتم آه ابن لكم وانبه لنفسه لوددت والله ان معاوية قومني بكم قوم القداح
فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله ثم قال
بقيتكم الناس بالمعونة واولاكم بالطاعة فمن اجابكم فانما يجيب ربه ومن عصاكم

لا يخرج إليكم من أمري رضى فرضوه ولا سخط فتجمعون عليه وإن أحب أنا
عنكم
لا في إلى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم وسوّ
ما فجمتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل بالله
بن فتح الشراب في فيه اراحه
فائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة ومن كلام له عليه السلم وقد أرسل رجلا
من أصحابه يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة قد هموا بالالتحاق بالخوارج و
كانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد إليه الرجل قال له ءامنوا فقطنوا
أم جبنوا فقطنوا فقال رجل بل ظنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا
لهم كما بعدت ثمود أما لو اشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف على هاماتهم
لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ
ارفضهم والفذ التفريق والانهزام ودابر
منهم ومخل عنهم فحسبهم بمعرتهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى و
صدهم عن الحق وجاحهم في التيه ومن خطبة له عليه السلم روى عن نوف
البكالي قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة أمير المؤمنين عليه السلم وهو قائم على
حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وعمامة
سمفير لبيف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال الحمد
لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه ونيّر برهانه
ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحق قضاءه ولشكره أداءه ولمزيد نعمائه مقربا
ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة مرتاج لفضله مؤمل لنفعه واثق
بدفع معترض له بالطول مذعن له بالعز والقول ونؤمن به إيمان من رآه

مُوقِنًا وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَخَتَعَ لَهُ مُذْعِنًا وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا وَعَظَّمَ مُمَجِّدًا
وَلَا زَبِرْ دَاعِيًا مُجْتَهِدًا لَمْ يُوَلِّدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا
هَالِكًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَلَا زَمَانٌ وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ
لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فِيمَنْ شَوَاهِدُ خَلْقِهِ
خَلْقُ السَّمَوَاتِ مَوْطَدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ
غَيْرَ مُنْكَكِئَاتٍ وَلَا مُبْطِئَاتٍ وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ
لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ
الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا أَدْلِهِمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَلَا اسْطَاعَتْ
جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ قَلَائِلِ نُورِ إِبْهَامِهَا سُبْحَانَ
مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقِ دَاجٍ وَلَا لَيْلٍ سَاجٍ فِي بِقَاعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَطَامِيَاتِ
وَلَا فِي بِقَاعِ السَّفْحِ الْمُتَجَاوِرَاتِ وَمَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَمَا تَلَاشَتْ
عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَدْقِ تُرَبِّلُهَا عَنْ مُسْقِطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَنَيْطَاتُ
السَّمَاءِ وَيَعْلَمُ مَسْقِطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجَرَّهَا وَمَا يَكِفُّ الْبَعُوضَةَ
مِنْ قُوتِهَا وَمَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ
أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرِكُ بِوَهْمٍ وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَلَا تَشْغَلُهُ سَائِلٌ
وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَلَا يُعَالِجُ
بِمِزَاجٍ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ

عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف

لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين

متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات و

الادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام

واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم

المعاش ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان

ابن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة

فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار

منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة

لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب

مدائن الرس

في العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل
مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله
تعالى اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك
احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى آية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت نزلت من ليل او نهار وان هاهنا لعلما
جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث
بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض و
ذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه
ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة ارديبهشت
والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى
تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من
طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار ولا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو
حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع
اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا
سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان
يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون
بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابان ماه وآذر ماه وغيرهما
اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا
عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق
ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا

وبعدهم وبمنتهيهم باكثر معاهدهم ومنتهم الشياطين كلها فيرغون رؤسهم فرالتجود وهيهم فرالفرح والنشاط فلا يفيقون ولا يتكلمون
فرالشرب والغرف فيكونون على ذلك زمانا عشروبا وليا بعد واحدا بعد سائر السنة ثم ينضرون فلما طال كفرهم بالله وعبادتهم غيره بعث
الله تعالى اليهم نبيا فنبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب عليه السلام فمكث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله ومعرفة ربوبيته فلا يجيبونه
فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول دعاهم اليه منالرشد والفلاح وحضر عيد قريتهم العظم قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي و
الكفر بك وعبدوا البعد دون تجرة لا تنفع ولا تضر فلبس تجرهم اجمع وارهم قد تركك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فلما فهموا ذلك
وقع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول الله السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم
الى الله وفرقة قالت لا بل غضب آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجب حسنها وبهاءها كما تحتجب عليه
فتقتصر وامنه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوا في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى
مثل البرانج وتركوا فيها من الماء ثم حفروا في قرار البئر ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها بنيهم والقوا فيها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب
من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذ رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها وتهاونا فيها وتركنا كبيرها يتشفى منه فينزل
فنأخذ ثأرنا وننصرها كما كان فبقوا حائرة يوهم يسمعون انين يتيم عليه السلام وهو يقول سيد قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف
ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي فتعالى الله جل جلاله الجبار تبارك اسمه الواحد القهار فلما رأى الذين في قريتهم
وامتاكرى وعبدا غيرى وقتدار رسولي ان يقوموا الغضب ويخرجوا من سلطاني كيف فانا انتقم منهم عاجلا ولم يخش عقابي وانا خلقت الخلق
لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم في عيدهم الا ريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وعدوا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت
الارض تحتهم حجرا كبريت يتوقد وظلتهم سحابة سوداء فالتقت عليهم كالقبة جمرا يتلهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فتعوذ بالله تعالى
ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقمر الترسي نهر بناجه آذربايجان فهو نهر صاف

الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ وَاطْفَئُوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَاحْيَوا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ ابْنَ الَّذِينَ
سَارُوا بِالْجُيُوشِ وَهَزَمُوا بِالْأُلُوفِ وَعَسْكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ مِنْهَا
قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَاخَذَهَا بِجَمِيعِ آدَابِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالتَّعَرُّفِ بِهَا وَ
التَّفَرُّعِ لَهَا وَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْئَلُ عَنْهَا فَهُوَ مِنْهَا
إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ وَالْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا
حُجَّتِهِ خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ
لَكُمُ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أُمَمَهُمْ وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ
إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا
لِلَّهِ أَنْتُمْ أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ وَيُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ
مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا وَاقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا وَازْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادُ اللَّهِ
الْأَخْيَارُ وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ

سفكت دماءهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني
الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابير برؤوسهم الى الفجرة قال
ثم ضرب عليه السلام يده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال البكاء ثم قال عليه السلام اوه
على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى بالعلى
صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح
الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد
رحمه الله في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر
وهو يريد الربعة الى صفين ما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله
فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تخطفها الذئاب من كل مكان
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة
خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو
الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها
وليحذروهم من ضرائها وليبشروهم بما لها وليبصروهم عيوبها وليهجموا
عليهم بمعبر من تصرف مصائبها واستقامتها وحلالها وحرامها وما اعد بسطا
للمطيعين منهم والمعاندين من جنة ونار وكرامة وهوان اسئل الى نفسه كما انتخل

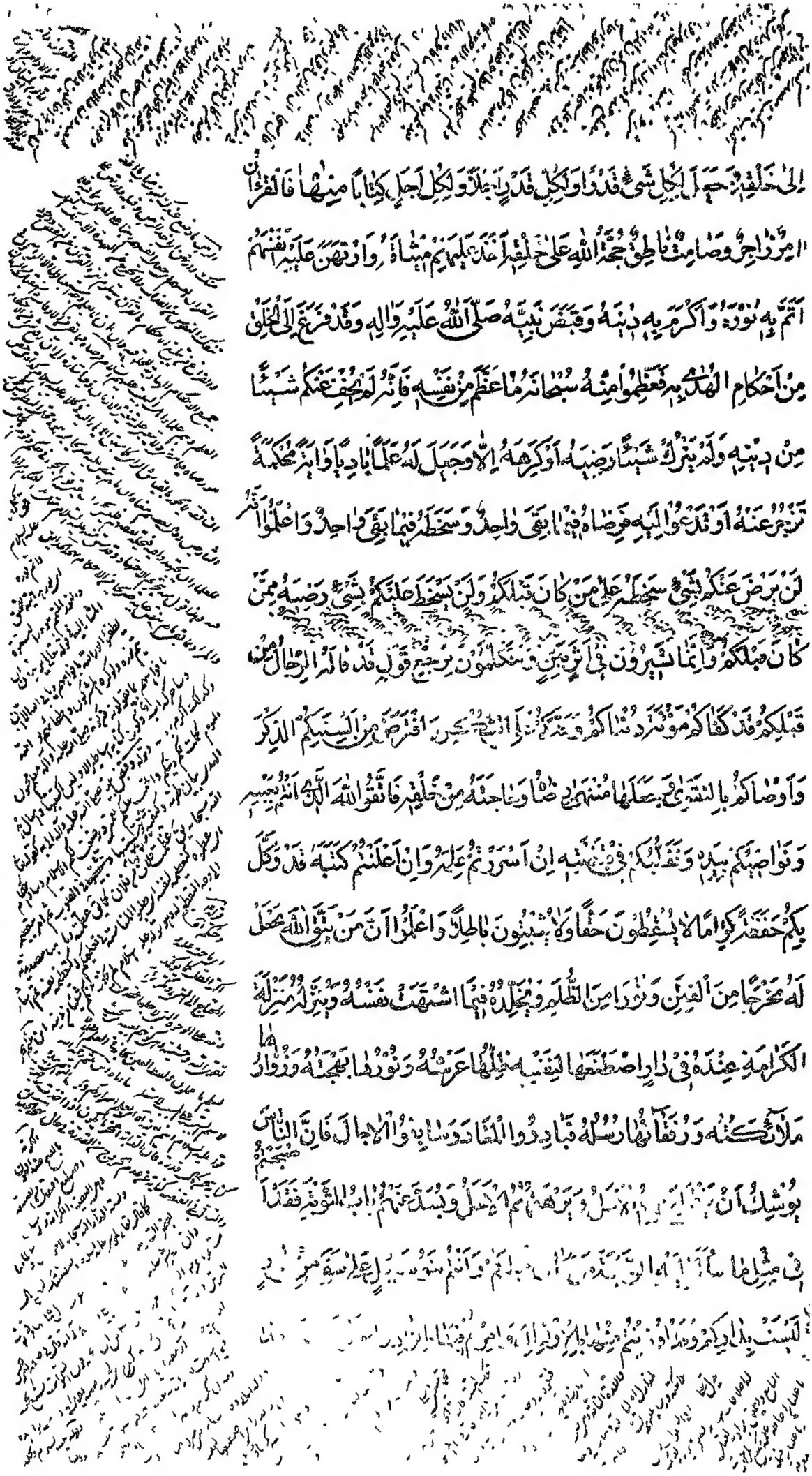

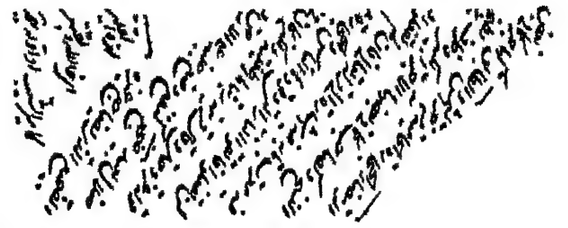

الجلد الرقيق صبرًا على النار فارحموا نفوسكم فإنكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا
أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف
إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلموا أن مالكًا إذا غضب
على النار حطم بعضها بعضًا لغضبه وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعًا من زجرته
أيها الفن الكبير الذي قد قهر الكثير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام
الأعناق وتشبّبت الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وأنتم
سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من
قبل أن تغلق رهائنها أسهروا أعينكم وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم
وانفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم فجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها
عنها فقد قال الله سبحانه إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال من ذا
الذي يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له وله أجر كريم فلم يستنصركم من ذل و
لم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والأرض وهو العزيز الحكيم
واستقرضكم وله خزائن السموات والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم
أيكم أحسن عملًا فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافقهم
رسله وأزارهم ملائكته وأكرم أسماعهم أن تسمع حسيس نار أبدًا وصان
أجسادهم أن تلقى لغوبًا ونصبًا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم أقول ما تسمعون والله المستعان وأستغفر الله لي ولكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

لا حكم إلا لله وكان من الجواب اسكت قبحك الله يا أثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه صئبلا شخت لك خبيثا صوتك حتى إذا نعر الباطل جحت بجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه الناظرون ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بمدد وقائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم يخلص إليه الأوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصفي وأمينه الرضي صلى الله عليه وآله أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح المنهج فبلغ رسالة الصادع بها وحمل على المحجة الدالة عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل تراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة منها في صفة الأصناف من ذوي الأرواح ولو فكروا في عظيم الاقتدار وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق لكن القلوب عليلة والبصائر مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا إلى

النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر
كيف دبت على أرضها وصبت على نزعها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في
مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها متكفلة برزقها مرزوقة
بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس
ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الرأس من عينها واذنها لعضبت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها نصبا
فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر
ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايات ما دلتك الدلالة
الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل
حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء
وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر
والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه
الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن
جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع ولم يلجئوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير
بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين و
اسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل
لها الحس القوي وناب بين بهما تقرض ومنجل بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم

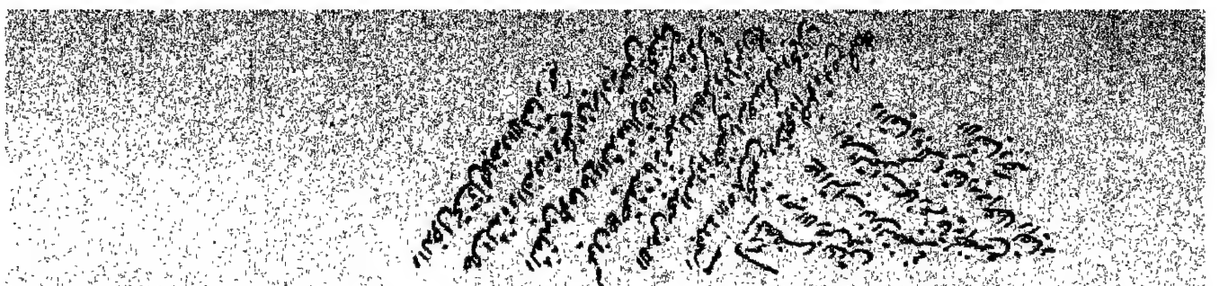

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا وَلَوْ اجْتَلَبُوا بِجَمِيعِهِمْ حَتَّى يَرِدَ الْحَرْثَ فِي نَزَوَانِهَا وَتَقْضِيَ مِنْهُ
شَهَوَاتِهَا وَخَلْقُهَا كُلُّهُ لَا يَكُونُ إِصْبًا مُسْتَدَقًّا فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَيُعَفِّرُ لَهُ خَدًّا وَوَجْهًا وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سِلْمًا وَ
ضَعْفًا وَيُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ أَحْصَى عَدَدَ الزِّبْرِ مِنْهَا وَ
النَّفَسِ وَأَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَبَسِ وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ
وَهَذَا عُقَابٌ وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ وَأَنْشَأَ
السَّحَابَ الثِّقَالَ فَأَهْطَلَ دِيَمَهَا وَعَدَّدَ قِسَمَهَا فَبَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا
بَعْدَ جُدُوبِهَا **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْحِيدِ وَتَجْمَعُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ أُصُولِ**
الْعِلْمِ مَا لَا تَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيَّفَهُ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَلَا إِيَّاهُ
عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَكُلُّ قَائِمٍ
فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ مُقَدِّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ لَا تَصْحَبُهُ
الْأَوْقَاتُ وَلَا تَرْفُدُهُ الْأَدَوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَالْعَدَمَ وُجُودُهُ وَالْإِبْدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ
وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْبَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَالْوُضُوحَ بِالْبُهْمَةِ
وَالْجُمُودَ بِالْبَلَلِ وَالْحَرُورَ بِالصَّرْدِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرِّبٌ
بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَلَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ
أَنْفُسَهَا وَتُشِيرُ الْآلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَةِ وَحَمَتْهَا قَدِ الْأَزَلِيَّةُ وَ
جَنَبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَبِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ لَا بِتَجَرِّي

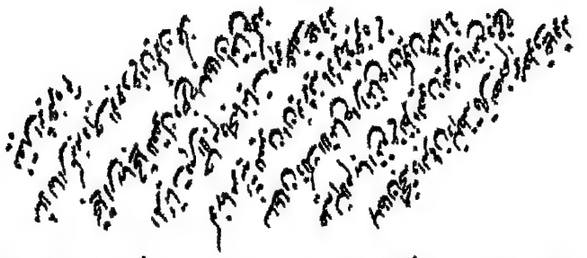

عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَيُحْدِثُ
فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثَ إِذًا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَلَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَلَكَانَ
لَهُ وَرَاءٌ إِذْ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَلَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَإِذًا لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ
فِيهِ وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ
فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُودًا
وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَطَهُرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ وَلَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ
فَتُقَدِّرَهُ وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتَحُسَّهُ وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ
لَا بِتَغَيُّرِ حَالٍ وَلَا بِتَبَدُّلِ الْأَحْوَالِ وَلَا بِتَأْثِيرِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَلَا بِغَيْرَةِ الضِّيَاءِ وَ
الظَّلَامِ وَلَا بِوُصُوفِ شَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ
وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَايَةٌ وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ
تَحْوِيهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تَهْوِيهِ أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيُمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ وَلَا عَنْهَا
بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ رَهْوَاتٍ وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ وَيَحْفَظُ وَلَا
يَتَحَفَّظُ وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ
لِمَا أَرَادَ كُنْ فَيَكُونُ لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَلَا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ
أَنْشَأَهُ وَمَثَّلَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا لَا يُقَالُ كَانَ
بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَيَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُدْثَانُ وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَصْلٌ وَلَا لَهُ عَلَيْهَا
فَضْلٌ فَيُسْتَوِيَ الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ وَيَتَكَافَأَ الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ
مِثَالٍ حَاذَى بِغَيْرِهِ وَلَا اسْتَعَانَ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلِيقَتِهِ وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ

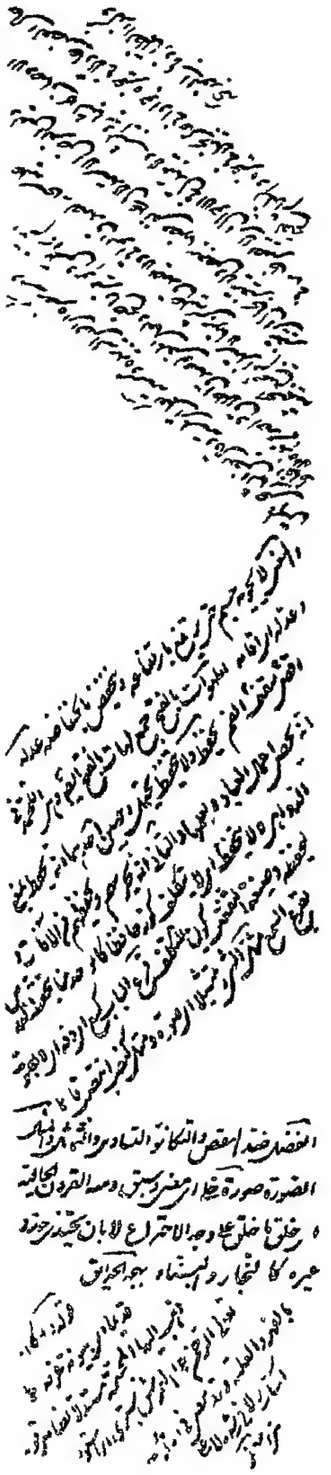

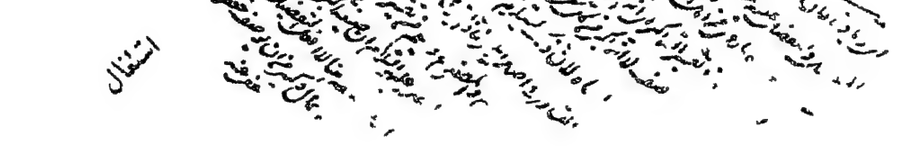

اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحفظها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارساها اوتادها وضرب
اسدادها واستفاض عيونها وخدا ودينتها فلم يهن ما بناه ولا اضعف ما قواه
هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على
كل شئ منها بجلاله وعزته لا يعجزه شئ منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا
يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ثبات قرار فتخضع الاشياء له و
دلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه و
ضره ولا كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى
يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من
وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة امهها واكياسها على احداث
بعوضة ما قدرت على ايجادها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها
مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن ابتدائها وانى يستطيع ذلك
بعد فناء الدنيا وحده بلا شئ معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا ارتفاع ولا مكان ولا هواء ولا زمان ولا حين عند ذلك الآجال والاوقات
وزوال السنون والساعات فلا شئ الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع
الامور بلا قدرة منه على انشائها وخلقها وتدبير اعتمالها كان قادرا ولا شئ

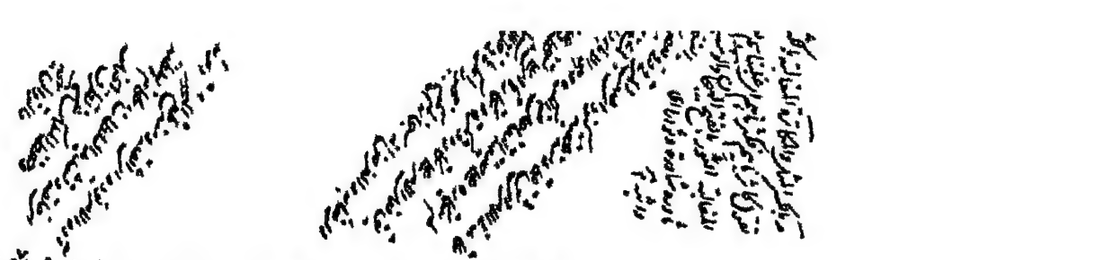

على الانتفاع لدام بقائها لم تتكائده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده خلق
ما برأه وخلقه ولم تكونها الشدة بدء سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان
ولا استعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها
في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس
إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لانسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا
لوجه حاجة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه إلى
سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا
لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى إلى حال علم
والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة ومن
خطير لم يزل الا بارئ وأنشأهم من عدة أسمائهم في السماء معروفة وفي
الأرض مجهولة لا امتناع ولا بامتناع يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغار ذلك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن هونا من الدرهم من حله ذاك
حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطى ذا حيث تشكرون من غير شراب بل من
النخير والتيمم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذلك إذا عضلم
البلاء وشمر المشب غارب البعير ما أطول هذا الثناء وأبعد هذا الرجاء
أيها الناس اتقوا هذه الأرمة التي محل ظهورها الأثقال من أيديكم ولا تصدعوا
على سلطانكم تسذروا حيث فداكم ولا تقيموا أما الله مستقبلكم من نور دار القشة

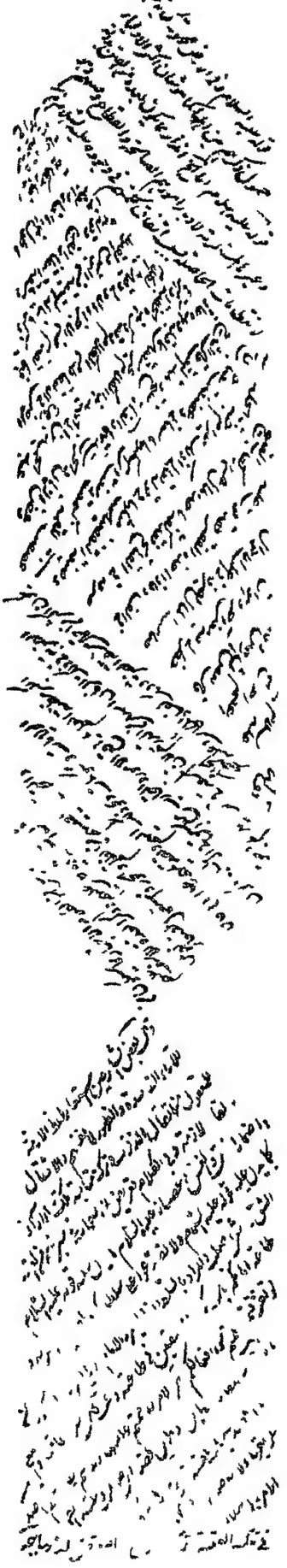

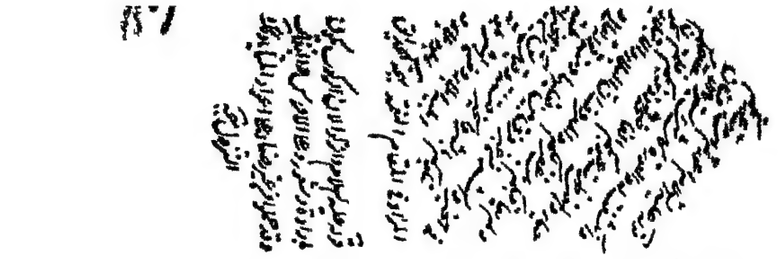

وَامْضُوا عَنْ سَنَنِهَا وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ
وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ إِنَّمَا مَثَلُ التِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا فَاسْمَعُوا
أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا وَاحْضُرُوا إِذَا نَفَلُوبُكُمْ تَفَهَّمُوا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى الْآلَاءِ الَّتِي لَكُمْ وَالنَّعْمَاءِ عَلَيْكُمْ وَبَلَاءِ
لَدَيْكُمْ فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ تَعُودُونَ لَهُ مَسْتُرَكُمْ وَتَعْرَضُونَ لِأَخْذِهِ فَا
وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ وَ
طَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظًا بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ الرَّكِبِ
وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّارًا وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ
دَارًا أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا
وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالًا وَلَا فِي حَسَنَةٍ يَسْتَطِيعُونَ
ازْدِيَادًا آنَسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى
مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَالَّتِي رُغِّبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَاسْتَتِمُّوا
نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ
مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَأَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشُّهُورِ وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ
وَأَسْرَعَ السَّنَوَاتِ فِي الْعُمُرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا
مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ
فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى تُحْضَرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ
وَالْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الْأُمَّةِ

ومعانيها الا يقع اسم الحجة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر
بها فهو مؤمن حر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه
ووعاها قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة
ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض
قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها ومر خطبة
لله علية العلم احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوق عزائم الجند
عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى ما عنيه وقامر اعلاما رجاء
عن دينه لا شبهة عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت
في غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيمة وكفى
بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق
الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع ودواعي الفزع واختلاف الاضلاع و
استكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله
الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد
جاءت باشراطها وازفت باطرافها ووقفت بكم صراطها وكانها قد اشرفت بوادر
وانا خت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم
مضى او شهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور
عظام وناد شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاحج سعيرها

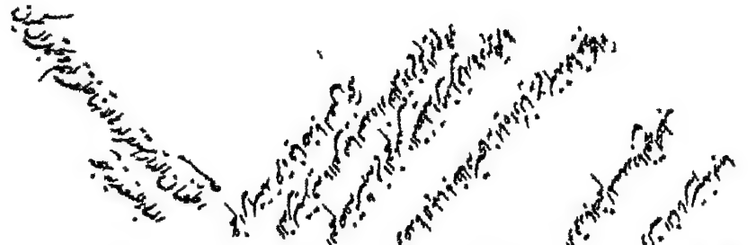

بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا غَمٌّ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٍ
قُدُورُهَا فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ
وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ
الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا
تَخَشُّعًا وَاسْتِغْفَارًا وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشًا وَانْقِطَاعًا فَجَعَلَ اللهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآبًا وَ
الْجَزَاءَ ثَوَابًا وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللهِ مَا
بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ
مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةَ
تُنَالُونَ وَلَا عَثْرَةَ تُقَالُونَ وَاسْتَتَمَّنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَعَفَا
عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الْزَمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَ
سُيُوفَكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلِ اللهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ
عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيدًا وَ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ
إِصْلَاتِهِ بِسَيْفِهِ وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ
الْفَاشِي حَمْدُهُ وَالْغَالِبُ مَجْدُهُ وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ أَحْمَدُهُ عَلَى نَعْمَائِهِ الْتَّوَارِمِ وَآلَائِهِ الْعِظَامِ
الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ عَفْوًا وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى مُبْتَدِعُ الْخَلَائِقِ
بِعِلْمِهِ وَمُنْشِئُهُمْ بِحُكْمِهِ بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ وَلَا احْتِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ وَلَا
إِصَابَةِ خَطَإٍ وَلَا حَضْرَةِ مَلَإٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ

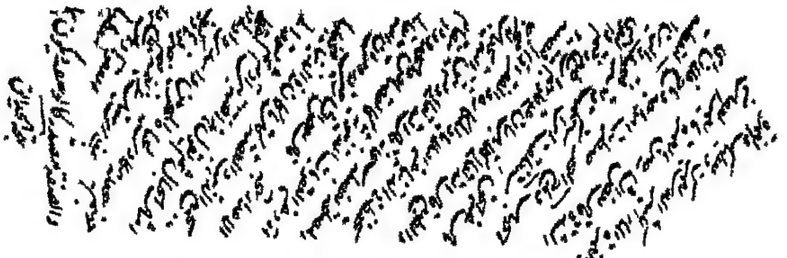

يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ وَيَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّةُ الْحَيْنِ وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى

أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ وَصِيَّكُمْ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوجِبَةَ عَلَى اللَّهِ حُقُوقُكُمْ

وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحُرْزُ وَ

الْجُنَّةُ وَفِي غَدِ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ وَسَالِكُهَا رَابِحٌ وَمُسْتَوْدَعُهَا

حَافِظٌ لَمْ يَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا

إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبْدَا وَأَخَذَ مَا أَعْطَى وَسَأَلَ مَا أَسْدَى فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا فَمَا

حَمَلَهَا أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَدًا وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ وَقَلِيلٌ مِنْ

عِبَادِيَ الشَّكُورُ فَاهْطَعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَأَكْظُوا بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا وَاعْتَاضُوهَا

مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ

وَأَشْعِرُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ وَارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا

الْحِمَامَ وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا أَلَا وَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا بِهَا

وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاعًا وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَّاعًا وَلَا تَنْهَضُوا مِنْ وَقْعَةِ التَّقْوَى وَلَا تَرُومُوا

مَنْ رَوْضَةِ الدُّنْيَا وَلَا تَسِيمُوا بِارِقِهَا وَلَا تَمْتَرِعُوا نَاطِفَهَا وَلَا تَجْتَبُوا نَاصِعَهَا وَلَا تَسْتَضِيعُوا

بِإِشْرَاقِهَا وَلَا تَسْتَنُّوا بِأَعْلَافِهَا فَإِنَّ رَوْقَهَا طَالِبٌ وَنَطْفَهَا كَاذِبٌ وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبٌ

وَأَعْلَاقَهَا مَسْلُوبٌ أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّرَةُ الْعَنُونُ وَالْمُتَمَاحِكَةُ الْحَرُونُ وَالْمُتَأَشِّرَةُ الْخَئُونُ

وَالْجَرُودُ الْكَنُودُ وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ طَالَمَا انْتَشَلَتْ وَدَأَتْ تَهَا

وَلِزَالٌ وَنَزَالٌ أَزَلَّ وَجَبَأَ بِالْمَرْءِ وَعَلَوْفًا سَئُولًا رَاحَ بِرَيْقِ سَلَبٍ نَهِبٍ وَعَطَبٍ

عَلَى سَابِقٍ رَسِيمٍ وَلَاحِقٍ وَقَرِينٍ قَدْ تَجَرَّعَ مَنَاهِلَهَا وَأَعْجَفَتْ مَهَارِيَهَا

وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن نابح مقفور
ولحم مجزور ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخده
وزار على رأيه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص
وهيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا الحال بالها فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ومن خطبة له عليه السلام تسمى
القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وامر اول
من اظهر العصبية وسمع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقه الحمد لله الذي
لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره و
اصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته
المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وتعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فاغتر بفرعه
الى آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه الله بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا
واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت
له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه

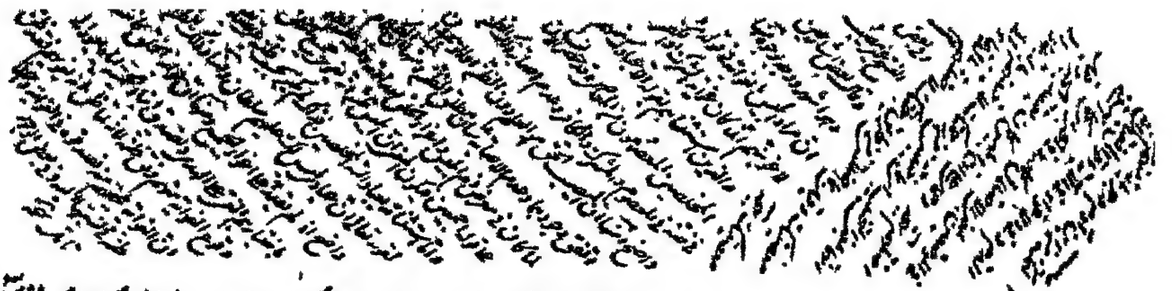

يبغض ما يجهلون أصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وإبعادا للخيلاء
منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد
وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة
واحدة فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد
وما بينه وبين أحد من خلقه لهوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا
عباد الله أن يعديكم بدائه وأن يزيلكم عن مواقف نعمه وأن يقدح لكم بسهام
الوعيد وأعراق لكم بأنواع الشدائد وموارده من مكان قريب وقال ربنا فبما أغويتني
لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين فقذف بغيب بعيد ورجم بظن مصيب صدقه
به أبناء الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى إذا انقاد له الجامحة منكم
واستحكمت الطماعية فيكم فجبح الخاتل من أبناء الحمية في الأمر الجلي
واستفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات الذل وأحل بكم
الثقل وأوطأكم إثخان الجراح طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا
لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم فأصبح في دينكم جرحا وأورى في دنياكم
قدحا من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم مكالبين فاجعلوا عليه حدكم وله
جدكم فلعمر الله لقد نحر في أصلكم ووقع في حسبكم ودق في نسبكم وأجلب بخيله
عليكم وقصد برجله سبيلكم فإنه لا يأتيكم إلا من مكان قريب ويصرخ من مكانكم كأن بيان
لا تعودون إلى خير ولا ترعوون إلى قصد قرع ذي طنين وحاشية ضبني وعرته موت

وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية
فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا
وضع التذلل على رؤوسكم وإلقاء التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم
واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده فإن له من كل أمة
جنودا وأعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت
الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله
به الندامة وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة ألا وقد أمعنتم في البغي وأفسدتم
في الأرض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في
كبر الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع بها
الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته
ذللا عن سياقه سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه
وكبرا تقادمت الصدور به ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين
تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله
على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية
ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتزائها فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم
أضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفو ودكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق

العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على
ألسنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله
وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله
وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لأحد
من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه وأوليائه ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر
ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا
أجنحتهم للمؤمنين وكانوا أقواما مستضعفين وقد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم
بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال
والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتار وقد قال سبحانه أ
يحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فإن الله
سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد
دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال
ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر
والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف
ولبسه ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء ووحوش الأرض لفعل ولو

فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الأنباء ولما وجب للقابلين أجور المبتلين
ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة
تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ولو كانت الأنبياء
أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمتد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه
عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم في الاستكبار ولآمنوا
عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا يشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل فانظروا
أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا
العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعله البيت الحرام الذي جعله
للناس قياما ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجرا وأقل نتائق الدنيا مدرا وأضيق
بطون الأودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة
لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من معاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على أقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم

وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا
مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان
يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار دانى
الثمار ملتف البنى متصل القرى بين روضة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص
مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء
ولو كان الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة
حمراء ونور وضياء لخف ذلك مسارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس
عن القلوب ببعض معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد
ويتعبدهم بانواع المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل في نفوسهم ليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله
في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى و
مكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا
ولا تشوى احدا الا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين
بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وخشوعا
لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في
ذلك من تطهير غيان الوجوه بالتراب تواضعا والصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا
وخبر في البطون بالذين من الصيام تذللا مع ما في الزكوات من صرف ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظرا الى ما في هذه الاضداد من قمع

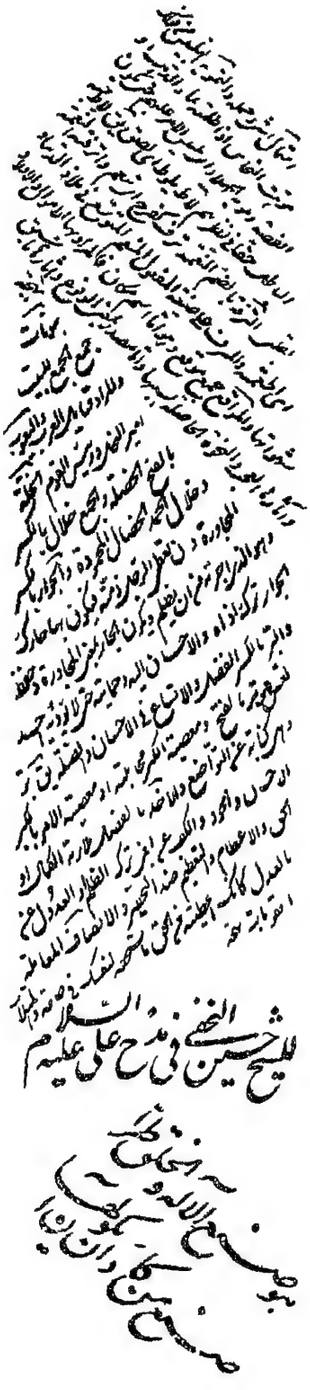

للشيخ حسين النخفي في مدح علي عليه السلام

طوالع الكبر ولقد تظرت فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء
الا عن علة تختل تحت ستر الجهلاء أو وجه تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر
لا يعرف له سبب ولا علة أما ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال
أنا ناري وأنت طيني وأما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم
فقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فتعصبوا
لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء
والنجداء من بيوتات العرب وبعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة
والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء
بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البذي والاعطاء
للمعروف في الاقتار والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واعلموا أنا
بأثر ما ذكرنا من المتاليف بسوء الافعال وذميم الاعمال نتذكر في الخير والشر
ولحذروا أن تكونوا أمثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حالهم فالزموا كل أمر لزمت العزة بهم
وذاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة
والتعاون على اسبابها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرهم وأوهن منتهم من تضاغن
القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا أحوال الماضين
من آبائكم كيف كانوا في حالات التمحيص والبلاء أيام الدنيا على القرون الخالية
ألم يكونوا أطول أعمارا وأبقى آثارا وأبعد آمالا وأعد عديدا

فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم يبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر
الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم
على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا
فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما
وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت
الامم الى مجتمعة والاهواء متفقة والقلوب معتدلة والايدي مترافدة والسيوف
متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين و
ملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة
وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين
فخلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم
عبرا للمعتبرين منكم واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام فما
اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم
ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح وكل المعاش فقرهم عالة مساكين
دبر وبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها
ولا الى ظل الفة يعتمدون في عزيز عزها فالاحوال مضطربة والكثرة
متفرقة في بلاء ازل والبتاء ... وغمار ...

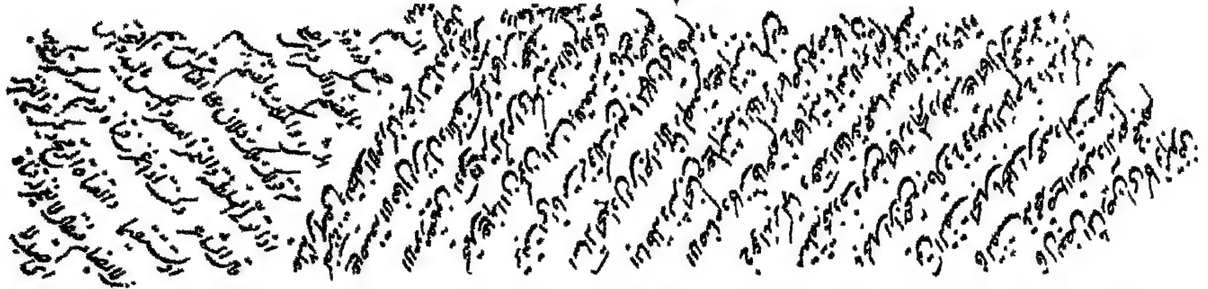

طاعتهم وجمع على دعوتهم الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت
لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في ظلها غرقين وعن
خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وانتهم الحال
الى كنف عز غالب تعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على الناس
وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون
الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تقرع لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد
تقتضم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية
وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة
التي يتقلبون في ظلها واوبائهن الى اكنافها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها
قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا
وبعد المواساة اخوانا ما تتفاوتون من الاسلام الا باسمه ولا ترونه من الايمان الا
تعرفونه الثار ولا العار كانكم تريدون ان تكونوا الاسلام على وجهه انتهاكا
لحرمه ونقضا لميثاقه الذي وضع الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم
لجاثمون الى نار بكم اهل الكفر ثم لاجبريل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا
انصار به تصرونكم الا السيف او رعم بالسيف وان عندكم الامثال
وما ارانيه وقواديه وابا ميه ورقايه فلا تشتبهن بي ولا يشتبهن بي جماعا يا خذونها
[illegible]
الا بالله وفي بعض المالكية في الامام الصدر
[illegible]

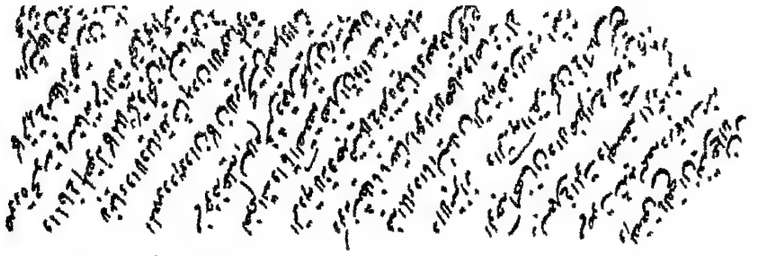

الناهي الا وقد قطعتم ميثاق الاسلام وعطلتم حدوده وامرتم باحكام الاوقد امرني
الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما
القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته
بصعقة سمعت لها وجبة قلبه وبحر صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن
اذن الله في الكرة عليهم لادعن منهم ما يتشذر في اطراف البلاد تشذرا انا وضعت
في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر فقد علمتم موضعي من
رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في
حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان
يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله
به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم
ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر
امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في
كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول
الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح
النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا
[illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وآله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع
وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت بعد
صلى الله عليه وآله الى امه فقال يا محمد انك قد اتعبت عظيما

لَمْ يَدَّعِ اِبَاؤُكَ وَلَا اَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَنَحْنُ نَسْئَلُكَ اَمْرًا اِنْ اَجَبْتَنَا اِلَيْهِ وَاَرَيْتَنَاهُ
عَلِمْنَا اَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُوْلٌ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا اَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَاٰلِهٖ لَهُمْ وَمَا تَسْئَلُوْنَ قَالُوْا تَدْعُوْ لَنَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ حَتّٰى تَنْقَلِعَ بِعُرُوْقِهَا وَتَقِفَ
بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ فَاِنْ فَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ
ذٰلِكَ اَتُؤْمِنُوْنَ وَتَشْهَدُوْنَ بِالْحَقِّ قَالُوْا نَعَمْ قَالَ فَاِنِّيْ سَاُرِيْكُمْ مَا تَطْلُبُوْنَ وَ
اِنِّيْ لَاَعْلَمُ اَنَّكُمْ لَا تَفِيْئُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ وَاِنَّ فِيْكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيْبِ وَمَنْ يُحَزِّبُ الْاَحْزَابَ
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ يَا اَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ اِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِيْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَ
تَعْلَمِيْنَ اَنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ فَانْقَلِعِيْ بِعُرُوْقِكِ حَتّٰى تَقِفِيْ بَيْنَ يَدَيَّ بِاِذْنِ اللّٰهِ وَالَّذِيْ بَعَثَهٗ
بِالْحَقِّ لَاِنْقَلَعَتْ بِعُرُوْقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيْدٌ وَقَصْفٌ كَقَصْفِ اَجْنِحَةِ الطَّيْرِ
حَتّٰى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ مُرَفْرِفَةً وَاَلْقَتْ بَعْضَ اَغْصَانِهَا الْاَعْلٰى
عَلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَبَعْضُ اَغْصَانِهَا عَلٰى مَنْكِبَيَّ وَكُنْتُ عَنْ يَمِيْنِهٖ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ اِلٰى ذٰلِكَ قَالُوْا عُلُوًّا وَاسْتِكْبَارًا اُمُرْهَا فَلْيَاْتِكَ
نِصْفُهَا وَيَبْقٰى نِصْفُهَا فَاَمَرَهَا بِذٰلِكَ فَاَقْبَلَ اِلَيْهِ نِصْفُهَا كَاَعْجَبِ اِقْبَالٍ وَاَشَدِّهٖ
فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ فَقَالُوْا كُفْرًا وَعُتُوًّا فَمُرْ هٰذَا النِّصْفَ
فَلْيَرْجِعْ اِلٰى نِصْفِهٖ كَمَا كَانَ فَاَمَرَهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ فَرَجَعَ فَقُلْتُ اَنَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ
يَا نَبِيَّ اَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ وَاَوَّلُ مَنْ اَقَرَّ بِاَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِاَمْرِ
اللّٰهِ اِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ
عَجِيْبٌ اَمْرُ خَفِيْفٌ سِحْرُهٗ يَسْحَرُكَ فِيْ اَمْرِكَ الْاَمْثَلِ هٰذَا يَسْتَوْنِيْ وَاِيَّايَ لَمْ يَقُمْ

لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار
الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا
يستكبرون ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في
العمل ومن خطبة له عليه السلام روى أن صاحبا لأمير المؤمنين عليه السلام
يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر
إليهم فتثاقل عليه السلام عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله و
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق
حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فا
فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع نزلت أنفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر
أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في
أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون و
هم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم فمدوا

أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا
يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا
إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم وإذا مروا بآية
فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم
فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم
يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد
براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا
يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكى أحدهم خاف مما
يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له
قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا
عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر
يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل
والرحمة إن استصعب عليه شيء من أمر دينه لم يعطه ما سؤله فيما أحب فرحة بقاء فيما
لا يزول وزهادة فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل ترى أن رغبته في قليل
قليل وللخاشية ثالثة نفسه منه في كثير وكل ما أذكره من أمره وجدنا عليه أهل

شهوته مكظوما ما غبطه الخير منه مأمولا والشر منه مأمونا إن كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من
حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا
خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على
من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن تشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في
الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب
نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده عمن يباعد عنه زهد وتزاهد ودنوه
ممن دنى منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق
قائم صعقة كان نفسه فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها
عليه ثم قال عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك يا
أمير المؤمنين فقال عليه السلام ويحك إن لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا
لا تعد لمثلها فإنما نفثت الشيطان على لسانك **ومن خطبة له عليه السلام** يصف فيها
المتقين حمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنير
تمامها وبجميله اعتصامها نشهد أن محمدا عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرة
وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون وخلعت إليه العرب
أعنة المنية فجاءته المنية إليه [illegible] حتى أزلته بساحة خلدوتها من بعد الدار

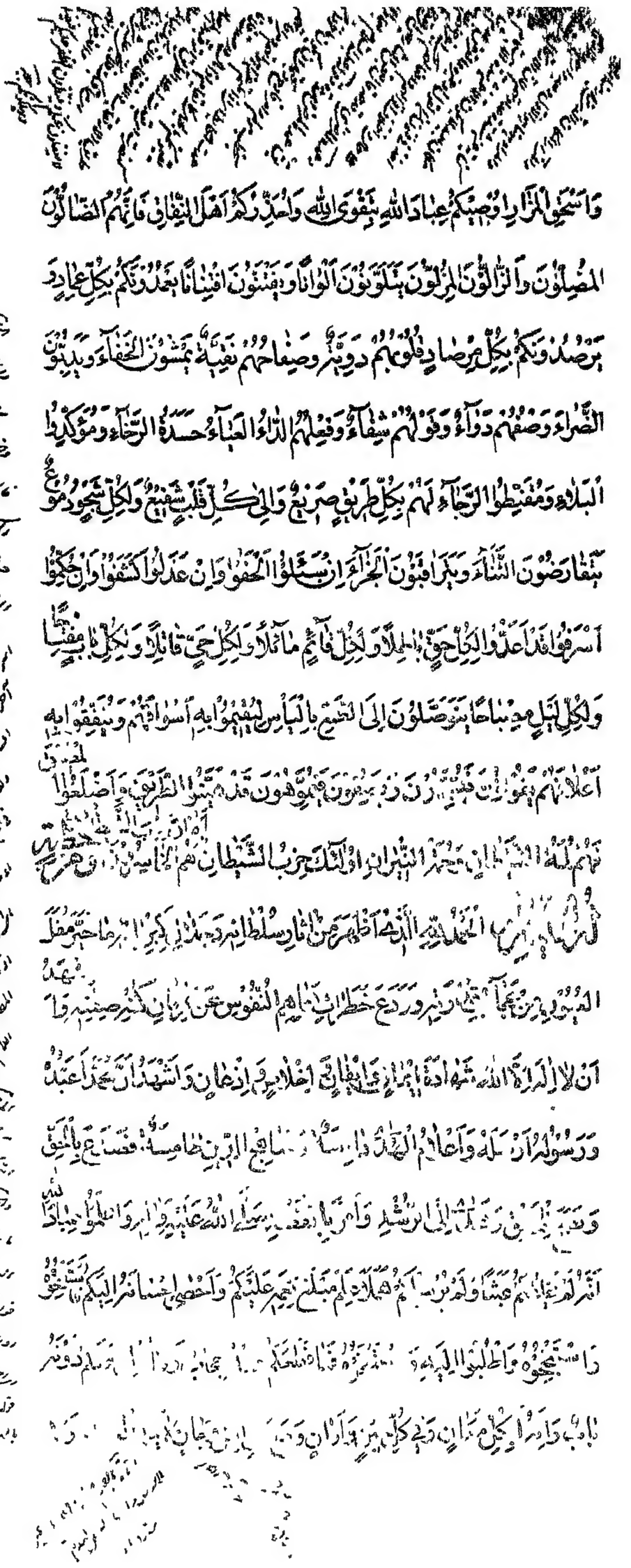

بنقصه الجهاد ولا بستفيده سائل ولا يستقصيه سائل ولا يلويه شخص عن
شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحيره هبة عن سلب ولا تبعله عجلة
عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور
عن البطون وقرب قناي وعلاقد وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرء
باخبال ولا استعانهم لكلال وصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام
فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة
ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل
فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم
الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا
شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع

ومن كلام له عليه السلام بعثه

حين لاعلم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله و
احذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد
باهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق و
منهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق
منها فليس بمستدرك وما نجى منها فالى مهالك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة
والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت و
حلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه

ومن خطبة له عليه السلام

اصحاب

ولقد علم المستحفظون من امة محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله ولا على

رسول الله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تكل فيها الأبطال وتتأخر فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النبات في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات

وأشهد أن محمدا عبد الله وسفيره وحبيبه ورسوله ورحمته أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدء خلقكم وإليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء غشاء أبصاركم وأمن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون شعاركم ودثارا دون دثاركم ولطيفا بين أضلاعكم وأميرا فوق أموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فإن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة وأوار نيران موقدة فمن أخذ بالتقوى غربت عنه الشدائد بعد

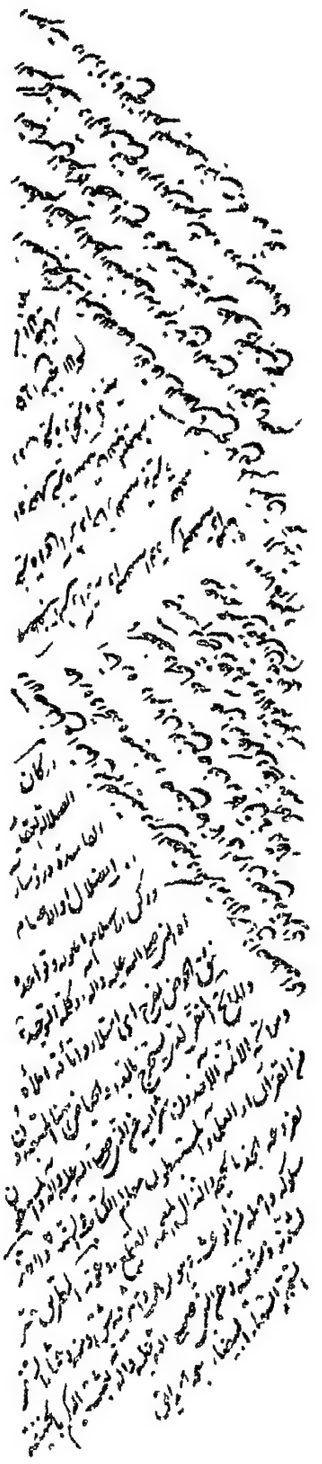

دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها
واسهلت له الصعاب بعد انضبابها وهطلت عليه الكرامة بعد فتورها وتحدبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد
ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بمواعظه ووعظكم ببلائه وامتن عليكم بنعمته
فتبددوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله
الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه ارضاه حيرة خلقه واقام دعائمه
على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل
محاديه بنصره وهدم ازكان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه وانهال
بمراتعه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فكاك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا
زوال لمدة ايامه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ
لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهوله ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه
ولا عصل في عوده ولا عوج لانتجاره ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم
اساخ في الحق اساسها وثبت لها اساسها وتنابيع غرزت عيونها ومنابع
ثبتت ينابيعها فتان انتشرت فيها سقاياها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روت
على الرواد اجعل الله منها منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهي عند
الله وثيقة الاركان رفيعة البنيان منيرة البرهان مضيئة النيران عزيزة السلطان مشرفة
المنار معوذة المحل فسيحة الطرق مشرقة النهج مضيئة المسفر مضحكة الاسارير ثم ان الله سبحانه
[illegible] الحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وتقبل من الاخرة

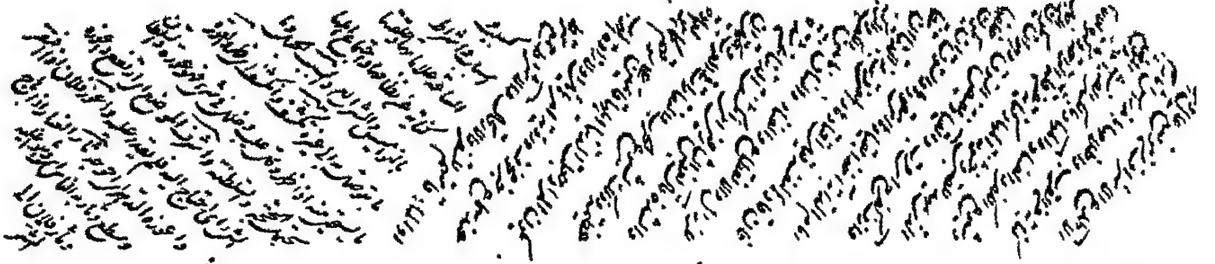

الإبلاغ وأظلمت فجتها بعد إشراق وغامت بأهلها على بيان وخشن منها مهاد
مهاز منها فياد في انفطاع من مدتها واقتراب من أشراطها ونضر من أهلها و
انفصام من خلقها وانتشار من سببها وعفاء من أعلامها وتكشف من عوراتها وقصر
من طولها جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة لمتبوعه وزينا لأهل زمانه ونصفة لأعوانه
وشرفا لأنصاره ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفؤ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده
وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد
برهانه وتبيانا لا تهدم أركانه وشفاء لا تخشى سقامه وعزا لا تهزم أنصاره
وحقا لا تذل أعوانه ومعدن الإيمان فبحبوحته وينابيع العلم وبحوره وروض
العدل وغدرانه وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه
المنتزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل
لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها
القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج الطرق
لمن سلك الآثار وملاذ الحكماء وندى المتكلمين وحبال الاعتصام وعصما
منيعة لذوي الفضل وكهوفا حصينة لجوء المؤمنين وعزا لمن تولاه ونورا لمن
استضاء به وسلما لمن ترقى به وثقة لمن توكل عليه ورضا لمن سلم له وشاهدا
لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به ومأمنا لمن ائتم به وعلما لمن وعى وحديثا
لمن روى وحكما لمن قضى وحكما لمن علم وكان بعض أصحابه يقول إذا تدارأ
رعاع الناس على أهوائهم واستكبروا عن أمنها وتهافتوا في أشباهها فإنها كانت عقائد

مَوْقُوْنًا اَلَا تَسْمَعُوْنَ اِلٰى جَوَابِ اَهْلِ النَّارِ حِيْنَ سُئِلُوْا مَا سَلَكَكُمْ فِيْ سَقَرَ قَالُوْا لَمْ نَكُ
مِنَ الْمُصَلِّيْنَ وَاِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوْبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا اِطْلَاقَ الرِّبْقِ وَشَبَّهَهَا
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ بِالْحَمَّةِ تَكُوْنُ عَلٰى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسٰى اَنْ يَبْقٰى عَلَيْهِ الدَّرَنُ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ
الَّذِيْنَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِيْنَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُوْلُ اللّٰهُ سُبْحَانَهٗ
رِجَالٌ لَا تُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَاِقَامِ الصَّلٰوةِ وَاِيْتَاءِ الزَّكٰوةِ وَكَانَ
يَاْمُرُ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ بِالصَّلٰوةِ بَعْدَ التَّبْشِيْرِ لَهٗ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللّٰهِ سُبْحَانَهٗ
وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَاْمُرُ اَهْلَهٗ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهٗ ثُمَّ
اِنَّ الزَّكٰوةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلٰوةِ قُرْبَانًا لِاَهْلِ الْاِسْلَامِ مَنْ اَعْطَاهَا طَيِّبًا نَفْسُ
بِهَا فَاِنَّهَا تَجْعَلُ لَهٗ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَازًا وَوِقَايَةً فَلَا يَتْبَعَنَّهَا اَحَدٌ نَفْسَهٗ وَلَا
يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهٗ فَاِنَّ مَنْ اَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبٍ نَفْسُهٗ بِهَا يَرْجُوْ بِهَا مَا هُوَ اَفْضَلُ مِنْهَا
فَهُوَ جَاهِلٌ بِالْمُسْتَرْغَبُوْنَ الْاَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ طَوِيْلُ النَّدَمِ ثُمَّ اَدَاءُ الْاَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ
مَنْ لَيْسَ مِنْ اَهْلِهَا اِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمٰوٰتِ الْمَبْنِيَّةِ وَالْاَرْضِيْنَ الْمَدْحُوَّةِ وَالْجِبَالِ
ذَاتِ الطُّوْلِ الْمَنْصُوْبَةِ فَلَا اَطْوَلَ وَلَا اَعْرَضَ وَلَا اَعْلٰى وَلَا اَعْظَمَ مِنْهَا وَلَوِ امْتَنَعَ شَيْءٌ
بِطُوْلٍ اَوْ عَرْضٍ اَوْ قُوَّةٍ اَوْ عِزٍّ لَامْتَنَعَ وَلٰكِنْ اَشْفَقَ مِنَ الْعُقُوْبَةِ وَعَقَلَ مَا يَحْمِلُ مَنْ
[illegible] وَهُوَ الْاِنْسَانُ اِنَّهٗ كَانَ ظَلُوْمًا جَهُوْلًا اِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهٗ لَا يُخْفٰى عَلَيْهِ
[illegible]

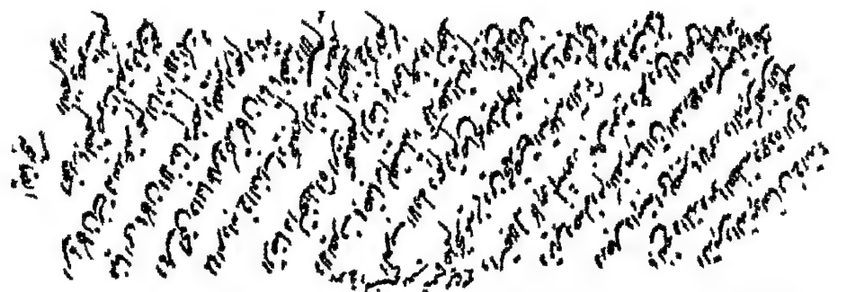

وَاللّٰهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي وَلٰكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ
أَدْهَى النَّاسِ وَلٰكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فُجْرَةٌ وَكُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ وَاللّٰهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَلَا أُسْتَغْمَرُ بِالشَّدِيدَةِ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدٰى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ
اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا
وَالسَّخَطُ وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللّٰهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ
سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفِ خُوَارَ
السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخُوَّارَةِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ وَ
مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ عَنِّي وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ
وَالسَّرِيعَةِ اللِّحَاقِ بِكَ قَلَّ يَا رَسُولَ اللّٰهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي إِلَّا أَنَّ
لِي فِي التَّأَسِّي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزٍّ فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ
قَبْرِكَ وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ
الْوَدِيعَةُ وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللّٰهُ لِي
دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَظَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَحْفِهَا
السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ هٰذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ وَالسَّلَامُ
عَلَيْكُمَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَئِمٍ فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ
ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللّٰهُ الصَّابِرِينَ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا

دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند
من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها
اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم
لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم ومن كلام له عليه السلام
كان كثيرا ينادي بمصباحه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة
على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كئودا ومنازل
مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية
نحوكم ذانية وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور
ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شئ
من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام له عليه السلام لما بويع
طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في
الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبرا اي شئ لكما فيه حق دفعتكما
عنه واي قسم استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت
عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية
ارب ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله
وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته
فاستشيركما واخواني من المسلمين وان كان امر يلزمني القيام به امرت به بنفسي او غبت عنه
امرا ما ذكرتما

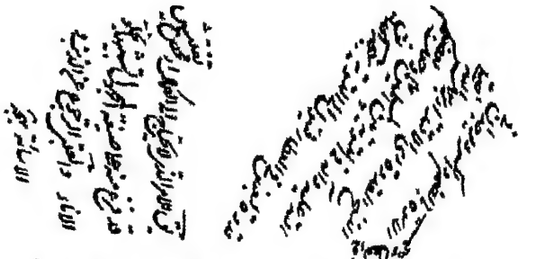

مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَةِ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَلَا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي بَلْ وَجَدْتُ أَنَا
وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا
قَدْ فَرَغَ اللّٰهُ مِنْ قَسْمِهِ وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا وَاللّٰهِ عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمَا فِي هٰذَا عُتْبَى
أَخَذَ اللّٰهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللّٰهُ
رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَسُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصِفِّينَ إِنِّي
أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ وَلٰكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصْوَبَ فِي
الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمُ اللّٰهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ وَ
أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ وَيَرْعَوِيَ
عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ أَمْلِكُوا عَنِّي هٰذَا الْغُلَامَ لَا يَهُدَّنِي فَإِنِّي أَنْفَسُ بِهٰذَيْنِ
يَعْنِي الْحَسَنَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَوْتِ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْلِكُوا عَنِّي هٰذَا الْغُلَامَ مِنْ أَعْلَى الْكَلَامِ وَأَفْصَرِهِ
كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ أَيُّهَا النَّاسُ لَيْتَ
لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ حَتَّى نَهَكَتْكُمُ الْحَرْبُ وَقَدْ وَاللّٰهِ أَنَلْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ لِعَدُوِّكُمْ
أَيْدِيَكُمْ أَنْهَكَ لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ
الْيَوْمَ مَنْهِيًّا وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الْحَارِثِيِّ وَهُوَ مِمَّنْ أَصْحَابَ بُرْدَهُ

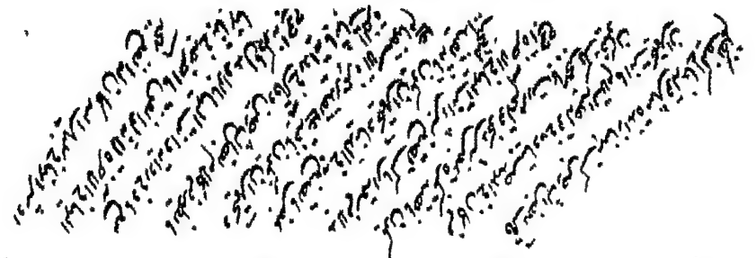

فلما استقر داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا فما أنت إليها في الآخرة
كنت أحوج وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها
الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة فقال له
العلاء يا أمير المؤمنين اشكوا إليك أخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء
وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما
رحمت أهلك وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون
على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال ويحك إني لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم
بالناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلام وقد سئل سائل
عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام إن في
أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما
ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاه
بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام
لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس
أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبر الله
عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه وآله السلام

فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال
وجعلوهم حكاما على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهو احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه
على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به ويقول انا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه واله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو
علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا
يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب
خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه واله ولم يهم بل حفظ ما سمع على
وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف
المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد
وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من كان يسئله
يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيسئله عليه السلام حتى
يسمعون وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سئلت عنه وحفظته فهذا وجوه ما عليه

ومن خطبة له عليه السلام وكان

الناس من اختلافهم وعللهم في ديانتهم

من قدير جبر وتدبير وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم

الملتف أصيف بسيطا جامدا ثم فطر منه أطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها

فاستمسكت بأمره وقامت على حدوده وجعل الأخضر المعجب والقمقام المسخر قد

ذل لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري من خشيته وجبل جلاميدها ونشوز

متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها وألزمها قرارتها فمضت رؤسها في الهواء

ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها وأساخ قواعدها في متون أقطارها

ومواضع أنصابها فأشهق قلالها وأطال أنادها وجعلها للأرض عمادا وأرزها

فيها أوتادا فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول

عن مراسيها فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها

فسخا بالخلق عنها فأقعدها ولبسطها لهم فأفرشها فوق بحر لجي راكد لا يجري

وقائم لا يسري تكركره الرياح أخراسيف وتمعنه الغمام الدوارف إن في ذلك لعبرة لمن يخشى

[illegible] من عبادك سمع مقالتنا العادلة

تهب البائرة المضلة المردية في الدين والدنية فما لي بعدكم بها إلا التأسف

عن بصيرتك والإبداء عن غوائل ريبتك فإنا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين و

نستنصرك لدفعه يا أقهر المقتدرين ونستكفيك بجنه من أسكنته أرضك وسماواتك ثم أنت بعد المعذر عن بصره و

الأخذ لمريديه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين والغالب

لمقال الواصفين بن الظاهر بجائب تدبيره للناظرين والباطن بجلال عزته عن فكر

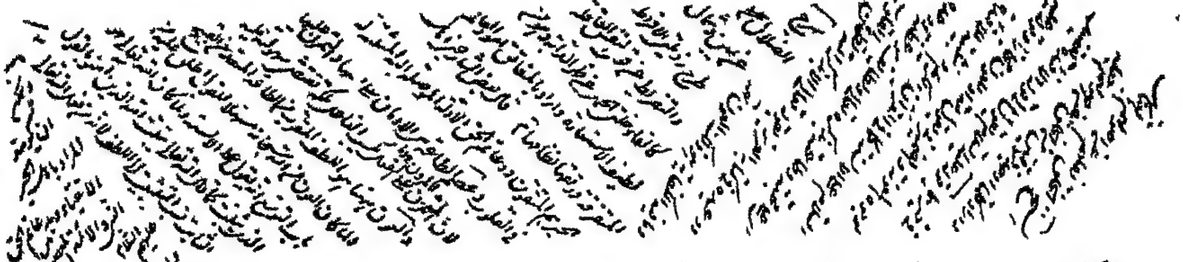

المنوهين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا
روية ولا ضمير الذي لا تشبهه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا بزهقه ليل ولا
يجري عليه نهار ليس اذ ذاكر بالابصار ولا علمه بالاخبار منها في ذكر النبي
صلى الله عليه واله ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق
وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن
يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلام واشهد انه عدل عدل وحكم
فصل واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في
خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد جعل للخير اهلا و
للحق دعاة ومكنهم للطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على
الا لسنة ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله
المستحفظين علمه يصونون مصونه ويخزنون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون
بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون بري لا يشوبهم الريبة ولا يسرع
فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا
كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فلا يقبل
امرء كرامة يفيضها ولا يحذر قارعة قبل حلولها وليبادر امرء في فسيح ايامه وفليله
مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليضع لمتحوله ومعاد في منقلبه فطوبى لذي
قلب سليم اطاع من يهديه ونجب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من يبصره
وطامن هادي امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة

وَأَمَّا طَاعَةُ الْحُوبَةِ فَقَدْ أَبَنَّا عَلَى الطَّرِيقِ وَهَدَيْنَا فَجَّ السَّبِيلِ **وَمِنْ دُعَاءٍ** كَانَ يَدْعُو بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتًا وَلَا سَقِيمًا وَلَا مُضْرُوبًا عَلَى عُرُوقِي بِسُوءٍ وَلَا مَأْخُوذًا بِأَسْوَءِ عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي وَلَا مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي وَلَا مُنْكِرًا لِرَبِّي وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيمَانِي وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي وَلَا مُعَذَّبًا بِبَلَاءِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ أَوْ نُفْتَتَنَ عَنْ دِينِكَ أَوْ نُتَابِعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** خَطَبَهَا بِصِفِّينَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَتَوَسُّعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ

الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم
وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة
الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم
وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح
بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية
واليها وأجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر
الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل
النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الأبرار
وتعز الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون
عليه فليس أحد وإن اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة
ما الله أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ
جهدهم والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته
بفوق أن يعان على ما حمل من حق الله ولا امرؤ وإن صغرته النفوس
واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه فأجابه عليه السلام رجل
من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال له
عليه السلام إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر
عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف
إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظما وإن من أسخف

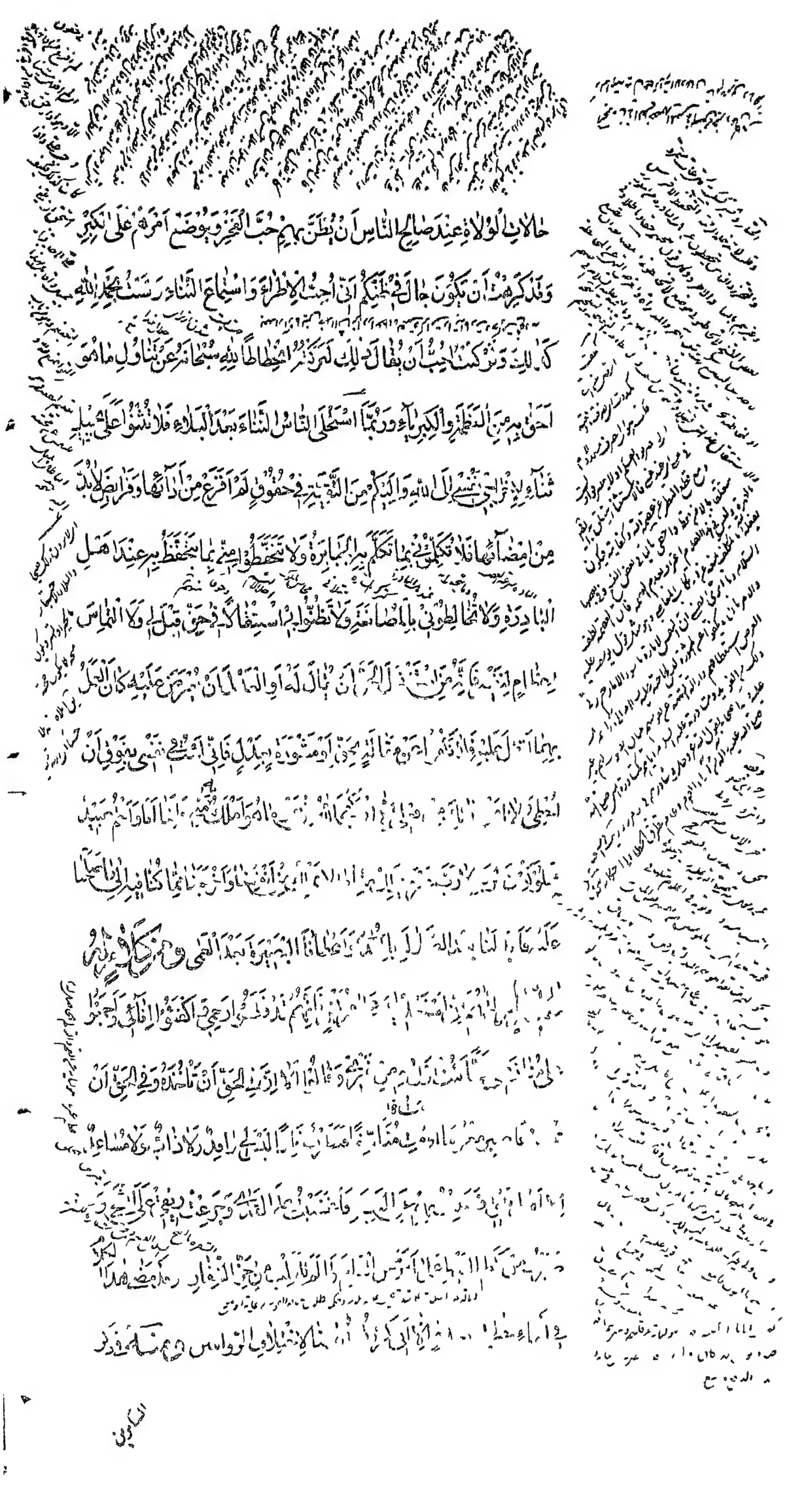

الشاهدين الى البصرة يدعوهم الى الطلب بدم عثمان فقدموا على عثمان وخزان بيت مال المسلمين
الذي في يده وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا
على حجاجهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة منهم عضوا على
اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام لامير المؤمنين عليه السلام لما امر
بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما مبتلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بالمكان
الذي رهبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش تتلى محمد بن الكاس ابدا
وترى بمرأى مني ومسمع اما والذي اعيا ان بني جمح لقد القوا اعنتهم الى امر لم يكونوا
اهله فوضعوا دونه ومن كلام لامير المؤمنين عليه السلام قد حيا عقله ومات نسله
حتى يتأيله والطف ما ظهر من لم يجمع اثم البرين فاما ان له الطريق وسلك
السبيل ولقد قصد الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبت رجلاه بطمأنينة
بدنه في دار المقامة ومما استمل تلبه وارضه ربه ومن كلام لامير المؤمنين عليه السلام
بعد قتلى يوم الجمل الكاثر حتى زرتم المقابر يا لها اما ابعدتم مزورا واما اغفلتم
سطرا اما ان لكم لمعادا ثم انتم مسؤلون اي مذكرة اتتكم وسرتم من مكان بين
ابان تاتيكم مواعظ اما تتفكرون ام بعد بين العمى تتكابرون ولان تكونوا اعتبر
ولان تكونوا اخشى منكم ان تكونوا اشقى ونظروا منهم الى مصارع اشوه ومصرعوا منهم
ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس بادروا الموت وغمراته والزموا الارض

وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواكٍ ونوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم
وفرط منايا هليكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون
البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيرا فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا
في قعوات قبورهم جماداً لا يتمون وصماراً لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا
يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا باذنون للقواصف عمياً لا ينتظرون
وشهوداً لا يحضرون وانما كانوا جميعاً فتشتتوا والافاً فافترقوا وما عن طول عهدهم
ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاساً بدلتهم بالنطق خرساً
وبالسمع صمماً وبالحركات سكوناً فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جثوم لا
يتأنسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء
فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعاقرون للبلى صباحاً ولا لنهار مساء
اين الجديدان ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما حاذوا
ورأوا من ايابها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى ميعاده فانت مبالغ الوصف
والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعبوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت
آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول
وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام النواعم و
لبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع ونوازعنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع
الصموت فامحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم حجوب الغطاء لك

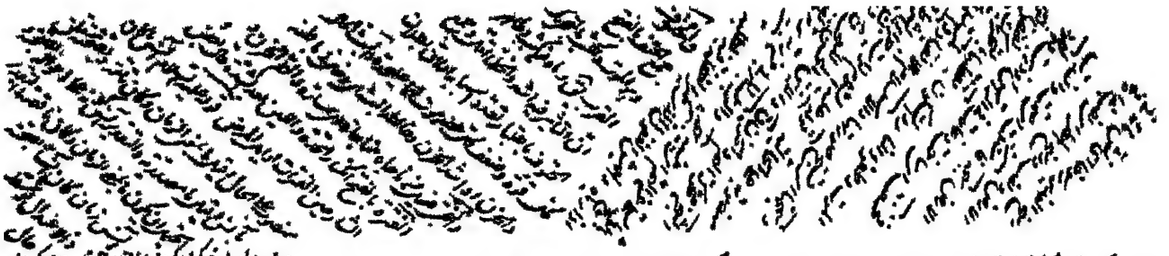

وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكنت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت
الا لسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وماتت
في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الافة اليها مستسلمات فلا ابتدع
ولا قلوب تجزع لرأيت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل قطاعة صفة حال لا
تنتقل وعمرة لا تتجلى وكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي
ترف ورديب شرف يتململ بالسرور في ساعة حبور ويفزع الى السلوة ان مصيبة تزلت
بساحة بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك الدنيا
اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه وتنكرت له الحتوف
من كثب فما الطرت لا بعزفه وتخيمهم ما كان بجده وتولدت فيه قرائن علل النزما
كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تكبير الجار بالقار وتخريك البارد
بالحار فلم يطفئ برد برد الا توقد حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل له مزاج
لتلك الطبايع الا امدته منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضوه وقالوا اهله هو
ذا ثم خرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجى خبر يكتمونه فقائل هو لما
به وممن لهم اياب عاينه ومصيرهم على غدره يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا هو
كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه
فحبست نوافذ فطنته وبسست رطوبة لسانه فكم من ملهوج من جوابه عرفه فعى عن رد
ورداء مولم بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه
لتمر ان هي اقلع من ان تعترف بصفة ازلة تدل على قلوب اهل الدنيا ومن كلما

من حاليا بين ذوكم ان كيف ذا الى الطعام ان يكون
الفدر متقدما بهم

مرد را کولی خانه بود زنی
روسپی از زیر نخعان بیرون

من بدان روز که بر دار کنند
بینم ای شوخ که دستت بکمر

نیست جانی از تو خالی یا علی
کفر اگر نبود خدایی یا علی

لرعليه السلم قال له عند تلاوته يا بال لا تلهيهم تجارة إن الله سبحانه جلاء

للقلوب يتمتع به بعد الوقرة ويبصر به بعد العشوة وينقاد به بعد المعاندة وما

برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم

وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة تذكرون

بأيام الله ويخوفون مقامات بميز الأدلة في الفلوات من أخذ القصد حمدوا إليه الطريق

وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه الطريق وحذروه من المهلكة وكانوا

كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات وإن للذكر لأهلا أخذوه من

الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحيوة ويهتفون بالزواجر

عن محارم الله في أسماع الغافلين يأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر

ويتناهون عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك

فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم عدتها

فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا

يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين

وفروا لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا

ففرطوا فيها وحملوا أثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فشجوا

وتجارة بوا نحيبا يبجون إلى ربهم من مقاوم ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ومصابيح

دجى قد حفت بهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت

لهم مقاعد الكرامة في مقام اطلع الله عليكم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم تتنعمون

بدعا أثر روح التجاوز زرها على قافر إلى فضيله وأساري ذلة لعظيم حرح طول الأسى
قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب غير إلى الله منهم يد قارع تسئلون عن لا تضيق
لدبر المنادح ولا يجب على الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها
حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك
بربك الكريم أرخص مسئول بخرا وأقطع معتر معذرة لقد برح جهالة يا منسيا أيها
الإنسان ما جرءك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك أما من دائك
بلول أم ليس من نومتك يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فربما ترى الضاحي من حر
الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يعض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك
بمصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الأنفس عليك وكيف لا يوقظك خوف
بيات نقمة وقد توردت بمعاصيه مدارج سطواته فما داء الغرة في قلبك
بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال تولك
عنه إقبال له عليك يدعوك إلى عفوه وبتعطفك بفضله وأنت مولٍ عنه لغيره فتعالى
من قوي ما أكرمه وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته وأنت في كنف ستره
مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم ينهنك عنك ستره بل لم تخل من
لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك أو سيئة يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك
فما ظنك به لو أطعته وايم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متواني
في القدرة لكنت أول حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوئ الأعمال وحقا أقول
ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء

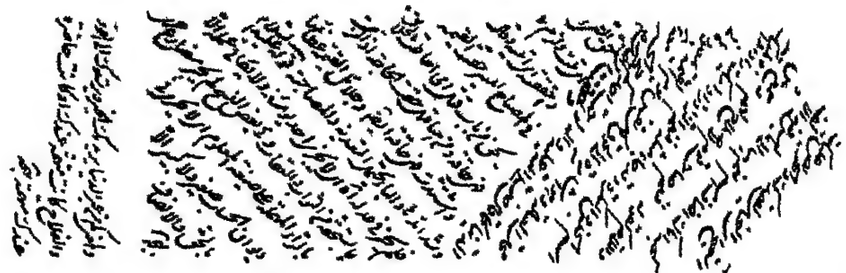

لَهِيَ بِمَا تُعِدُّكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ
تُكَذِّبَكَ أَوْ تَغُرَّكَ وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٍ وَصَادِقٍ فِي خَبَرِهَا مُكَذَّبٍ فَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا
فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ
بِمَحَلِّ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالنَّصِيحِ لَكَ وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ تُرْضَ بِهَا دَارًا وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا مَحَلًّا
وَإِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمُ الظَّاعِنُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذْ رَحَفَتِ الزَّاحِفَةُ وَحَفَّتْ بِالْفِنَاءِ
الْفِنَاءُ وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يَجِدْ فِي
عَدْلِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ وَلَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحُجَّةٍ فَكَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٍ
وَعَلَائِقَ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٍ فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَتَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ وَخُذْ مِنْ دُنْيَاكَ
لِلْمَقَامِ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ وَتَأَثَّرْ لِسَفَرِكَ وَتَهَيَّأْ بِرَوَاحِ النَّجَاةِ وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ
عليه السلام وَاللَّهِ لَئِنْ بِتُّ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا وَأُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَغَاصِبًا
لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبِلَى قَفُولُهَا وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا
وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعًا وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ
الشُّعُورِ غُبْرَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّدًا وَكَرَّرَ
عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقَتِي
فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا وَكَادَ
أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا
لِلَعِبِهِ وَتَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَتَئِنُّ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَئِنُّ مِنْ لَظًى وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ

طارق

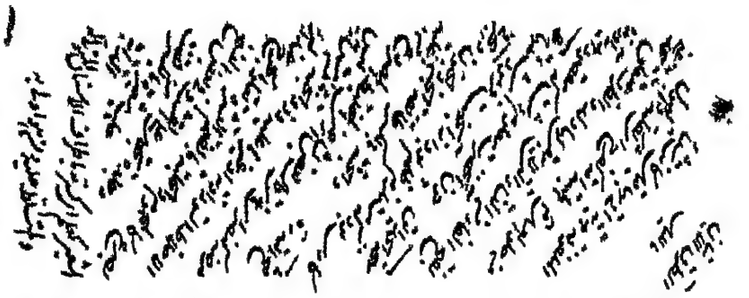

طارِقٌ طَرَقَنا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وِعَائِهَا وَمَجْنُونَةٍ شَنَئْتُهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا
أَصِلَةٌ أَمْ زَكُوةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا وَلَا ذَلِكَ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ
فَقُلْتُ هَبِلَتْكَ الْهَبُولُ أَعَنْ دِينِ اللهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي أَمُخْتَبِطٌ أَمْ ذُو جِنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ وَاللهِ
لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ
شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَ
لِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَقُبْحِ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ **وَمِنْ دُعَاءٍ**
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ فَأَسْتَرْزِقَ طَالِبَ
رِزْقِكَ وَأَسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ وَأُبْتَلَى بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي وَافْتُتِنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي وَأَنْتَ مِنْ
وَرَاءِ ذَلِكَ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَا تَسْلَمُ نُزَّالُهَا أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ
وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَالْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ
مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا وَتُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ
الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَأَعْمَرَ دِيَارًا وَأَبْعَدَ آثَارًا
أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَرِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَآثَارُهُمْ
عَافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ وَالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَةَ
وَالْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ الْمُلْحَدَةَ الَّتِي قَدْ بُنِيَ بِالْخَرَابِ فِنَاؤُهَا وَشُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا
مُقْتَرِبٌ وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ وَأَهْلِ فِرَاقٍ مُتَشَاجِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ
بِالْأَوْطَانِ وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَدُنُوِّ الدَّارِ كَيْفَ

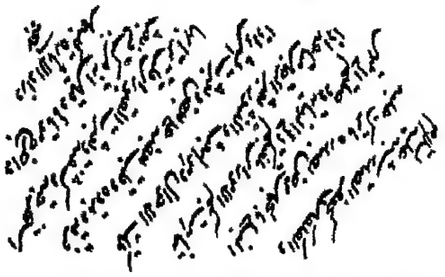

يكون بينهم تزاور وقد ضمنهم بكلكلها البلى واكلهم الجنادل والثرى وكان قد صار
الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت
بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون ومن دعاء عليه السلام اللهم انك انس الانيسين لاوليائك
واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم
وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة
انسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجئوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور
بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم ان فهمت عن مسئلتي او عميت عن طلبتي فدلني
على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من
كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله
بلاد فلان فقد قوم الاود وداوى العمد وخلف الفتنة واقام السنة ذهب نقي الثوب

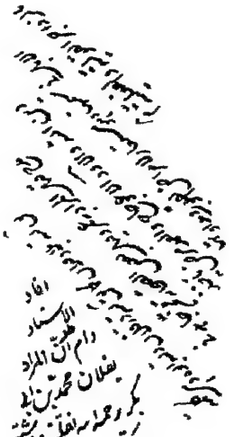

المراد بفلان عمر بن الخطاب على ما ذكره الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد قال فقد وجدت النسخة التي بخط رضي رض وتحته فلان عمر بن شهاب الزهري وسئلت عنه ابا جعفر النقيب رح فقال لي هو عمر فقلت اثر عليه امير المؤمنين عليه السلام هذا الثناء فقال نعم اما الامامية فيقولون ان ذلك من التقية واستصلاح اصحابه وانا اجاروه بمثل هذه المزيدة فيقولون انه كلام في ذم عثمان اخرجه مخرج الذم له وللخص لاعماله فيكون ذلك تعريضا به فقلت له الا انه لا يجوز التعريض الا اذا كان ذلك المدح صدقا لا يخالطه ريب ولا شبهة فلم يحر جوابا وقال هو ما قلت لك قال وقال القطب الراوندي مدح بعض اصحابنا بحسن السيرة والفقه شهر الترفق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الاخيار والائمة وهذا بعيد لان اللفظ شعر اشعارا ظاهرا يمنع دال على ذم رعيته وقد اطنب في تقوية ان المراد عمر بن الخطاب واسند رواية عن مغيرة بن شعبة مع ان بعضه لامير المؤمنين عليه السلام اشهر من ان يحتاج الى ابهيان وقال بعض الشارحين اراده لانه لم يكن شبهة في ارادته لعمر لما ذكره عليه السلام في خلافة عمر وذمها به في الخطبة الشقشقية كما سبق واقول اولا ان الامر في خبر على عليه السلام لعمر بن الخطاب وبغضه اياه غير خفي على المحب والمبغض وقد اعترف الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام وقد قال له قائل يا ابن ابي طالب انك علا هذا الامر لحريص متواترا الاخبار عنه عليه السلام في ذم المتقدمين في بث الشكوى منهم واعترف بان سنته ستهم وذكر مساويهم ثم قال امير المؤمنين عليه السلام وقد فضلنا ما ظهر لنا من كلامه المتظلم والشكوى في شرح الخطبة الشقشقية ثم ذكر ما جدين المتحابين فيما نقدير صحة الرواية لا يجب ان لا يلزم انه عليه السلام يقول بالمتناقضين من ان يقول هذا الكلام والشارح قد قال بعصمته عليه السلام وان قال ان العصمة ليست شرطا في الخلافة ووجه التناقض فيه الاجمال بحيث ان المراد باثبات الصفات ليس اثباتها مطلقا بل المراد اثبات ما يريد به عمر ارباب التعرض به وهو عثمان لو كان المذكر عنه عمر وعمر وعثمان لو كان ابو بكر فاقته الاولى بعبارته عن ازالة منكر الاحداث والبدع التي كانت في ايام عثمان وكذلك مداواة العمد واقامة السنة واقامتها في قصة الاموال على بعض الوجوه وترك الاستيثار والبدع التي تجمها المتاخرة عنه واعادة الثوب بصلاحه الظاهر في ترك المذكورات وقلة عيبه عدم اتصافه بالعيوب الكثيرة المذكورة واصابته خيرا تهيأ ساغها الدنيا به والسلطنة بلا تزلزل وفتنة وخروج الناس وانكارهم عليه ونحو ذلك وكذلك سنته نشر دا الطاعة

ما في حاشية وقد صحح اهـ

قبل الشر

قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادّى الى الله طاعته واتقاه بحقيقة رهبة وزمام

تركهم في طرق متشعبة لا يهتدى فيها الضال ولا يستيقن المهتدى ومن كلام له عليه السلام

في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها

ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها

حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم

اياى ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها

الكعاب ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد

وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب

فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا

بالاعمال عمرا ناكسا ومرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم

ومباعد طيباتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله

وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته

وقلت عنكم نبوته فهو شبك ان تعشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته

وغواشي سكراته وأليم إزهاقه ومرير مذاقه وجشوبة مساغه فكأن قد اتاكم بغتة

فاسكت نجيتكم وفرق نديكم وعفى اثاركم وعطل دياركم وبعث ورّاثكم يقتسمون

تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع واخر شامت لم يجزع فعليكم

بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الحياة

الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا

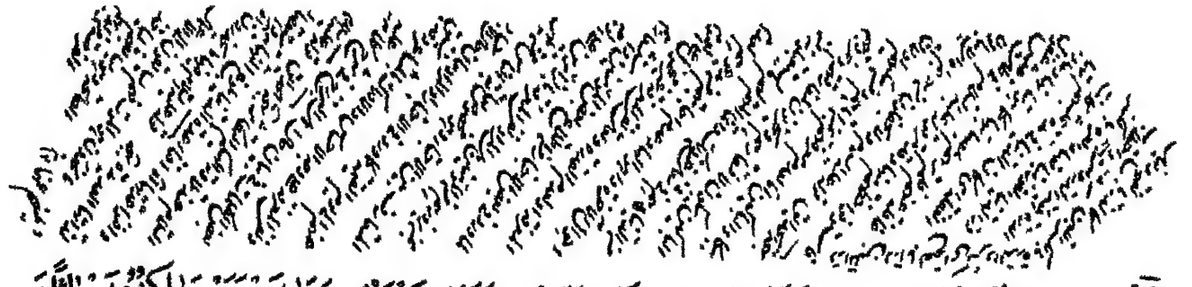

دِيَرَتِهَا وَأَصَابُوا عِزَّتَهَا وَأَمْنُوا عِدَتَهَا وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا أَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثًا وَ
أَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَلَا يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَا
الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَّارَةٌ غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا وَلَا
يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا وَلَا يُرْكَدُ بَلَاؤُهَا مِنْهَا فِي صَفْوِ الزُّهَّادِ كَانُوا أَقْوَامًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا
وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَلِمُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ
تُقَلَّبُ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِ الْآخِرَةِ يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ
أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا بِذِي قَارٍ وَهُوَ
مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْبَصْرَةِ ذِكْرُهَا الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ وَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ
فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَرَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ فِي
وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَ
وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ بِلَيْلٍ مُنَاشِدًا لَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ
لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ وَإِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَجَلَبُ أَسْيَافِهِمْ فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ
مِثْلُ حَظِّهِمْ وَإِلَّا فَجَنَاةُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا
اللِّسَانُ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ وَلَا يُمْهِلُهُ النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ
وَإِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ وَفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ
أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ
أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِدْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ وَعَالِمُهُمْ
مُنَافِقٌ وَقَارِئُهُمْ مُمَاذِقٌ لَا يَعُدُّ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ وَلَا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ وَمِنْ كَلَامٍ

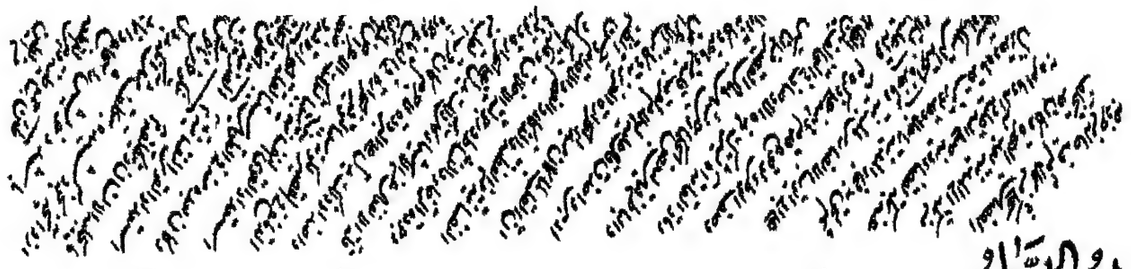

له عليه السلام روى البلاذري عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قربهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الروا وناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاك العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر معروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب طليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن كلام له عليه السلام قبض فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت اتبع ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فاطا ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله عليه السلام فاطا ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايته الايجاز والفصاحة واراد انني كنت اعطي خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة

ومن خطبة له عليه السلام فاعلموا وانتم في فسح البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيئ يرجى قبل ان يخمد العمل

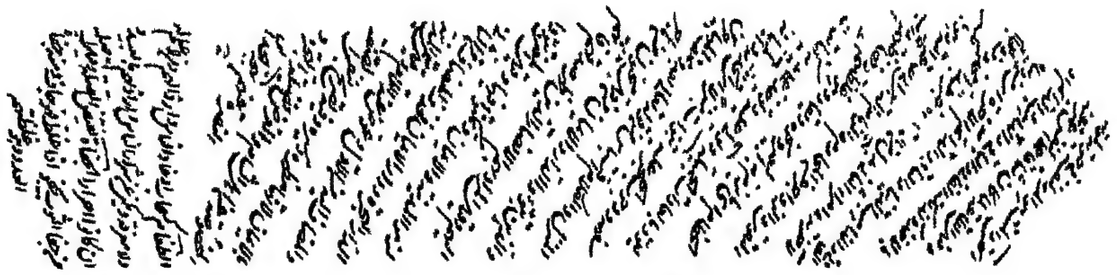

وتبتلع المهل وتقضي الاجل ربا بدار التوبة وتصعد الملأ فكن فاخذ امرؤ من
نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر
الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ لجم نفسه بلجامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله و
قادها بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة له عليه السلم في شان الحكمين وذم اهل
الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل وب وتلقطوا من كل شوب ممن يبتغي ان
يفقه ويؤدب بعلم ويدبر ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا يصلح
ولا من الذين تبوؤ الدار والايمان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم شبها تكرهون وانما
عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان
كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فاد
في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة له عليه السلم يذكر
فيها ال محمد صلى الله عليه واله هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم
وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج
الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته
عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته
قليل ومن كلام له عليه السلم قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة من عثمان
وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة من
بعده فكان ... مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمان ان

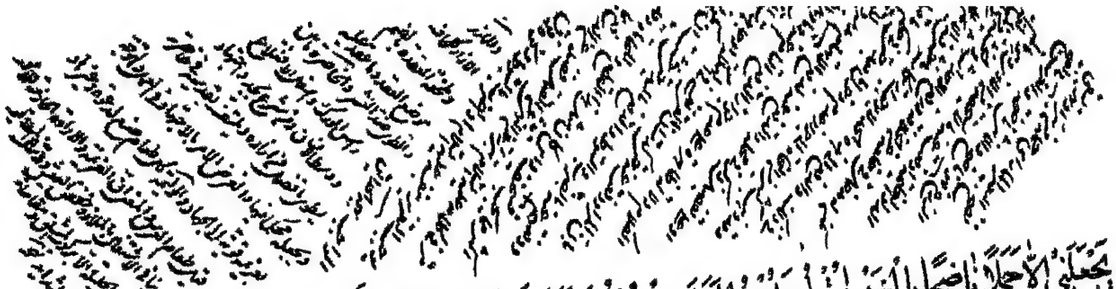

يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب قبل وادبر الى ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الان
يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما ومن كلام له
عليه السلم يحث اصحابه على الجهاد والله مسئاديكم شكره وموزيكم امره ومهلكم
في مضمار ممدود لتتنازعوا سوابقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر
تجمع عزيمة وليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم و
الحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى اله مصابيح الدجى والعروة الوثقى
وسلم تسليما كثيرا باب المختار من كتب مولينا امير المؤمنين عليه السلم
ورسائله الى عماله وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من
عهوده الى عماله وصاياه لاهله واصحابه ومن كتاب له عليه السلم
الى اهل الكوفة عند مسيره اليهم من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير
المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخرجت عن
امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين
اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق
حداهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس
غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى امركم وبادروا
جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى اهل البصرة
وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين

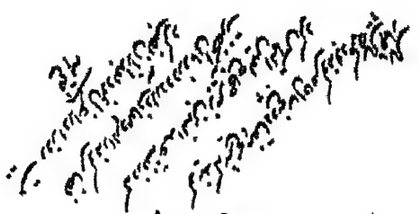

ومن كتاب له عليه السلام لشريح بن الحارث

لتخيير فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب له عليه السلام لشريح بن الحارث
قاضي كور دجلة ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين
دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت
كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظرا
ثم قال له يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى
يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خاليا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه
الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا
ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه
النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل
من عبد قد اذعن للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة لها
وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الافات والثاني ينتهي الى
دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي
وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار
بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما
اشترى منه من درك فعلى سبيل احتساء الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك القرن
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف
ونجد واذخر واعتقد وتطرز بالقصور الزاهرة اشخصناهم جميعا الى موقف العرض والحساب
وضنك التواب فيما اتاه اذا رفع الامر الى القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد

على ذلك العقل اذا خرج من سر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض امراء جيشه فان عاد والا فاضل الطاعة فذاك الذي يحب وان توافى الامور
بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستعن بمن انقاد معك
عمن تقاعس عنك فان المتكاره معينه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن
كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان وان عملك ليس لك
بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية
ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه
الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية
انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد
ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل
وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى
ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري
يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرء الناس من دم عثمان ولتعلمن
اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
اليه ايضا فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها
بسوء رأيك وكتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده فدعاه الهوى فاجابه
وقاده الضلال فاتبعه فجرة فجرا وضلالا فتاه خابطا منه لانها بيعة واحدة لا يثنى
فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار ومن كتاب له عليه السلام الى الحر بن عبد الله اليحلي

لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر
الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار
السلم فخذ بيعته ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاردقومنا قتل بيننا
واجتياح اصلنا وهمو بيننا الهموم وفعلو بينا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا
الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا نار الحرب فعز مرالله لنا على الذب عن حوزته
والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم
من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان
امن فكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى
بهم اصحابه حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم
احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي اراد وامن اشتهاه
ولكن اجالهم عجلت ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي
ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله
يعرفه والحمد لله على كل حال واما سئلت من دفع قتلة عثمان اليك فانك نظرت في هذا
الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك
لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا
انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقياه والسلام لاهله ومن كتاب له
عليه السلم اليه ايضا وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب
ما انت فيه من دنيا قد تهجمت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك
فاتبعتها

من لي بعاصف شملال يبلغني الى العرني فيلقيني ويسعفني الى الذي فرض الرحمن طاعته على البرية

من جن وانسان

فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانت بوشك ان يفقك واقف على ما لا يخفى منه
بحن فاقبس عن هذا الامر وضذاهة الحسا وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك
وايم الله لتفعلن علك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ما اخذ منه
بلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنت يا معوية ساسة الرعية ووكلاء
امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق وتعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واخذك
ان تكون ممادا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب
فدع الناس جانبا واخرج الي واعف القرنين من ان تنال لبعلم ايتنا المرين على قلبه
والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا وانني
لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا
بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك
تعج من الحرب اذ عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعو بجزعا من الضرب
المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة
او مبايعة حائدة ومن وصية له عليه السلام دعا بها حبشا بعد الى العدو
فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فلبكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او
اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلكم من وجه واحد او اثنين
واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان
مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق

نزهة الراكب عن مثل تجربتنا بامه ورسول الله ﷺ كان رحمته في طي بطونه آرام وجرة في آساد خان

فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا غَشِيَكُمُ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ
كَفَّةً وَلَا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً وَمِنْ وَصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ تَعَقَّلَ
فَيْسُ الرِّيَاحِيِّ حِينَ نَفَذَهُ إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَدِّمَةً لَهُ اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ
لِقَائِهِ وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ وَغَوِّرْ بِالنَّاسِ وَقَصِّرْ
بِالسَّيْرِ وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ سَكَنًا وَقَدَّرَهُ مَقَامًا لَا ظَعْنًا فَأَرِحْ فِيهِ بَدَنَكَ
وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِذَا
لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْشَبَ الْحَرْبَ
وَلَا تَبَاعَدْ مِنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَلَا يُحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ عَلَى
قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَمِيرَيْنِ مِنَ الْمَرَاوِ
جَلِيشِيهِ وَقَدْ أَمَّرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيِّزِكُمَا مَالِكَ بْنَ الْأَشْتَرِ فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا
وَاجْعَلَاهُ دِرْعًا وَمِجَنًّا فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهْنُهُ وَلَا سَقْطَتُهُ وَلَا بُطْؤُهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ
أَحْزَمُ وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ
لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصِفِّينَ لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَءُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَتَرْكُكُمْ
إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَءُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا
وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ
وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ
عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوِ الْهِرَاوَةِ
فَتُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ مُحَارِبًا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ

عم الورى كرما فاق الذى شيما ... روى الثرى غيثا من سخ فرسان ... فالدين منتظم والشمل ملتئم ... والكفر منهدم من سيفه القانى

أفضت القلوب ومدت الأعناق وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام وانضيت الأبدان

اللهم قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك غيبة

نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير

الفاتحين وكان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم كرة بعدها

كرة ولا جولة بعدها حملة ولعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا

أنفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل

فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا

أعوانا عليه أظهروه ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية جوابا عن كتاب منه إليه

فأما طلبك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما قولك إن

الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكله الحق فإلي الجنة ومن

أكله الباطل فإلى النار وأما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشك مني

على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأما قولك

إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليست أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو

سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا

المؤمن كالمدغل وليس الخلف خلف بتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي أيدينا بعد

فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز وعششنا بها الذليل ولما أدخل الله العرب في دينه

أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة

على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم فلا تجعلن

كالبرق في نسم والنار في ضرم والماء في سجم من سحر افنان

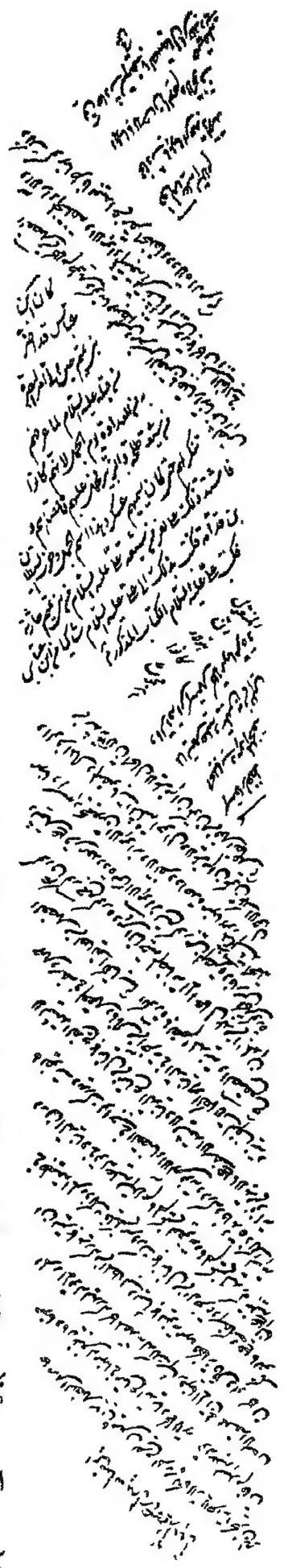

للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له ع الى عبد الله بن العباس

وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث بما املها

بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم

وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يبيتوا بوعر في جاهلية ولا اسلام

وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ملجورون على صلتها وماجورون على قطيعتها

فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر فانا شريكان في

ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا

وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا لان يقصوا ويجفوا لعهدهم

فالين لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة و

امزج لهم بين التقريب والايناء والابعاد والاقصاء انشاء الله ومن كتاب له عليه السلام

الى الزياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين

عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا لئن

بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك

قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام ومن كتاب له عليه السلام ايضا

فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم

الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عند من المتكبرين

وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين

وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى عبد الله بن العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته وبسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك
منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن
همك فيما بعد الموت **ومن وصية له عليه السلام** قاله قبيل موته على سبيل الوصية
لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدا لكم ذمما انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي
قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجئني من الموت وارد
كريهة ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير
للابرار اقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه ههنا زيادة
وجبت تكريره **ومن وصية له عليه السلام** بما يعمل في اموال الركبها بعد منصرفه من صفين
هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و
يعطيني به الامنة منها وان يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف فان
حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني
فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وانما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة
ابتغاء وجه الله قربة الى رسوله الله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على

الذي يجعله البر ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدى له
وان لا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من
امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فيمسك على ولدها وهي من حظه فان
مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام
في هذه الوصية ان لا يبيع من نخلها ودية فان الودية النسيلة وجمعها ودي قوله
عليه السلام حتى تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام والمراد بان الارض يكثر فيها غراس
النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها يحسبها غيرها
ومن وصية البر عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرناها هنا
جملا منها لبعلم بها انه كان يقيم عمال الحق ويشرع امثلة المدل في صغير الامور وكبيرها و
دقيقها وجليلها الطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن
عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم
من غير ان تخالط ابناءهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم
ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ
منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل
لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فاطلق معه من غير ان تخيفه وتوعده او تعسفه وتر
فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان
اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة
ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا

تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن

لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه

فإن استقالك فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله

بماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا ملهوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن

عليها إلا من ترتضي بدينه وأمانته حتى يوصله إلى وليهم فيقسمها بينهم ولا توكل بها

إلا ناصحا شفيقا وأمينا حفيظا غير شحيح ولا مخيف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر

البناه اجمع عندك نصيرك حيث أمر الله به فإذا أصدرها إليك فأوعز إليهم أن لا

يحولوا بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصرن لبنها فيضر ذلك بفصيلها ولا يجهدنها ركوبا

وليعدل بينها في ذلك بين صواحباتها في ليلها ويومها وأوعز إليهم أن يتنكبوا

الطريق ويهوروا هاما أمرتهم به رفقا بها وارفقوا بها إلى أن تأتي الماء فإنها

ليردها في الساعات وليهيمها هيما لطيفا فلا يحملن عنفا ولا سوقا عنيفا ولا

وجيفا إن شاء الله بدنا منقيات ولا مجهودات إن شاء الله وستر بذلك صلى الله عليه وآله ما وراء ذلك أعظم

وأقرب لرشدك إن شاء الله ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله وقد بعثه

على أعمال فتمرد عليه بتقوى الله في سائر أموره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه

أمره أن يسير بالناس سيرة في مطعمه فيما ائتلف عليه عمره فيما أمر ممن لم يختلف عليه

وعما لا ينبغي وصفا وبما لذلك فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا يجبههم

ولا يستنهم ولا يرغب عنهم تفضلا بالإمارة عليهم فإنهم الإخوان في الدين و

أعوان على استنباط الحق وأنت أنت في هذه الأمور نبتة بما فوقك وحقا معلوما

وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوقهم حقوقهم والا
فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان في الامانة ورفع في
الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الخزي وهو في الاخرة
اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة واعظم الغش غش الائمة والسلام على
عهد عليه السلم الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر فاخفض لهم جناحك وابسط
لهم جانبك وابسط لهم وجهك واس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء
في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم فان الله تعالى يسألكم معشر عباده عن
الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف
فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الاخرة فشاركوا
اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما
سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذ
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد البالغ والمتجر الرابح اصابوا لدة زهد
الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله تتمنى اليه رغباتهم لا ترد لهم دعوة ولا تنقص لهم
نصيبا من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربوا له العدة فانه يأتي بامر
عظيم وخطر جليل بخير لا يكون بعده ابدا شر ابدا او بشر لا يكون بعده
الا الخير فاي داع بعد الموت لا يجاب او مع من اقرب من المنية يشفع او
احد كم وان قربتم منه ايامه

الدُّنْيَا تَطْوِي مِنْ خَلْفِكُمْ فَاحْذَرُوا نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ

دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَلَا تُفْرَجُ فِيهَا كُرْبَةٌ وَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَشْتَدَّ

خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ وَإِنَّ

أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ

أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مَحْسُودٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَنْ تُشَانِيَ عَنْ دِينِكَ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَلَا تُسْخِطِ اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلَفًا

مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلَفٌ فِي غَيْرِهِ صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا

لِفَرَاغٍ وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاشْتِغَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ وَمِنْهُ

فَاتَرُ الْأَسْوَاءِ إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى وَلِيُّ اللَّهِ وَعَدُوُّ الشَّيْخَيْنِ فَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ

وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ

يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا

وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ تَذْكُرُ فِيهِ اصْطِفَاءَ اللَّهِ تَعَالَى

مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِدِينِهِ وَتَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَا لَنَا الدَّهْرُ

مِنْكَ عَجَبًا إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِينَا وَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاشِرِ

اللَّمَّ بِالْفَجْرِ أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النِّضَالِ وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ

وَفُلَانٌ فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَمَّ الْكُلُّ وَإِنْ نَقَصَ انْثَلَمَ الْكُلُّ فَلَكَ وَالْتَفَاصُلَ

وَالْمَفْضُولَ وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ وَمَا لِلطُّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ

هو الذي من رسول الله كان له مقام هرون من موسى بن عمران هو الذي صار عرش الرب دشخف اذ صار قرطبة اباه الكرمان

الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم فهيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تريع انها الانسان على ظلعك وتعرف مضور زدد

وساخر حيث اخرك القدر ما علبك غلبة المغلوب ولا لك ظهر الظافر وانك لذهاب في التيه رواع عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه ولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرميه فانا صنايع ربنا والخلق بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا ففعل الاكفاء ولستم هناك وكيف لكم بالاكفاء واني تكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلمنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الامر

اقدامه سحت ظهر به سحت يد الآله لتبر مدوحسان يا واضعا قدميه حيث وضعت يد الآله عليه غير شان

فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعوتهم ونعت الى كل الخلفاء

حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش

حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تقصح فافصحت وما على المسلم

من غضاضة في ان يكون مظلوما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي

الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك فيها بقدر ما سخ من ذكرها ثم ذكرت ما كان

من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فايما كان اعدى له وامد الى الفتك

امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث

المنون اليه حتى اتاه رديا عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين

لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم

عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهداية له فرب ملوم لا ذنب له وقد

يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه

توكلت واليه انيب وذكرت امر ليس لي دونه فاضطجعت اضطجاع موتور ساءه النبأ

عبد الملك بن مروان فقال ويحك يا ابن الزرقاء فلم تحرك فلبث ملبا يلحق الهيجاء حمل

فسبط لبك من تقلب وتقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوه في جحفل من المهاجرين

والانصار والتابعين لهم باحسان شد بين اعلامهم ساطع قتامهم مستشعرين سربال

الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم فقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد

عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وابيك وامك وما هي من الظالمين ببعيد

عمت شآبيبه الآفاق ان شجرا سقته فهو مع الطوبى بصنوان تفيض راحته للناس معجلة
عقد اللئالى بلا مهل كنيسان رحب الاكف اذا فاضت انامله لو لم تقل حسب شئ يوم طوفان

كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وسقاقكم ما لم
تعنوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان
خطت بكم الامور المردية وسفه الاراء الجائرة الى منابذتى وخلافى فها انا ذا قد قربت
جيادى ورحلت ركابى ولئن ألجأتمونى الى المسير اليكم لاتركن بكم وقعة لا تكون
يوم الجمل اتيها الا كلمعة لا عين ما بين لذة الظفر منكم فضله ولدى التصبر
حقه غير منجاوزتهما الى مرتجى ولا ماكلما الى وزر ومن كتاب له عليه السلام الى
معوية فاتق الله مما لديك وانظر فى حقه عليك وارجع الى من فيزما لا تعذر بجهالته
فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلوبة يردها الاكياس
ويخالفها الانكاس من نكب عنها حار عن الحق وخبط فى التيه وغمرات الحيرة فتدبر واحل
بنفسك نقمته وفسك نفسك وتدبر ان الله لك سبلا وهديت ناهجك امور قد
اجريت الى غاية حسرة ومحلة ثمر وان نفسك قد ولجت بك شرا واقحمتك عبا وارديتك
مهالك واوعرت عليك المسالك ومن كتاب له عليه السلام للحسن بن على
عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر
العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى الموعود
المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من وردها لغرض الاسقام ورهينة الايام ورميية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغرض المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين
الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت
من ادبار الدنيا عنى وجموح الدهر على واقبال الآخرة الى ما يزع عنى عن ذكر من سواى

والاهتمام

ما استقر الرواسي تحت صارمه كالطود تندك من حزن وتنهار لولا الوصية فالشيخان رابعه
يوم السقيفة بل عثمان بن عفان فيا عجيبا من الدنيا وعاداتها ان لا تساعد غير الوغد والدني

والاهتمام بما وليتك يا بني حيث تقربني دون هموم الناس هم نفسي فصد قني ولك
وصر في عن هوائي وصرح لي محض امري فاقضي بي الى حد لا يكون فيها لعب في صدق
لا يشوبه كذب وبعد ذلك بعضي بل وجدك كلي حتى كان لو اصابك اصابني وكان
قال الشاعر وانما اولادنا بنينا ابناءنا يشبه الاعضاء
الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك مستظهرا
برأي ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة
قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذ
بها حي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر
الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي
مصائبها تجاور الحد
والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين
سر في ديارهم واثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح
مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك
عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
الاثم بالغرر
وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد
في الله حق جهاده ولا تخذك في الله لومة لائم وخذ الحق ان اتى الى الحق حيث كان ومنه
المبين وتمور نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والحق نفسك في الامور
طلبها الى الله فانك يا بني انما الى الله في دهر جزيرة ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك فان
بيده العطاء والحرمان واكثر من استخارته وتفهم وصيتي ولا تذهن عنها صفحا فان خير
الرأي مصدره الرؤية

من كان نص رسول الله عينه ... لامره الشرع تبليغا باعلان ... فقال بلغ والا فدرانك ما

بلغت حق رسالاتي وتبياني ... بين الجماهير في بيداء قد ملئت ... بكل من كان من اعقاب عدنان

القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اني لما

رأيتني قد بلغت سنا ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا منها

قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي وان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي او

يسبق اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث

كالارض الخالية ما القي فيها من شئ قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل

لبك ليستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون

قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه و

استبان لك ما ربما اظلم علينا من ذلك اي بني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت

في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي

من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضره

فاستخلصت لك من كل امر نخيلته ونزهت لك منه ما شابه وصرفت عنك مجهوله ورأيت حسبت

عنا بني من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت

مقبل العمر ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله

وتأويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه انما وزن ذلك بك الا غير ثم

اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس

عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك امرا لا

تعرف له اصلا ولا حجة وارجو ان يوفقنا الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت

اليك هذه وانا لم ار لك ان احجم عما انا خذ به الي من وصيته نفعه الله و

وقال صحب رسول الله فاطمة نخ لذلك وكان الاول اثبت من يعبد شديد الرحمن امرته
على الرسول باحكام واتقان تقدمته اناس ليس عيشهم نص الاله وما منطوق برهان

والاقتصار على ما فرض الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من اباءك
والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا
كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان
اشارة الى الفكر والتفكر
ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم
لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدء قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك
والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة
الاول بالواو والثاني بالفاء
فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجمع وكان همك في ذلك هما واحدا
فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم انك انما تخبط العشواء وتورط الظلماء وليس لطالب الدين من خبط او
خلط
والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحق
وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلى هو المعافي وان الدنيا لم
تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من التمام والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء
مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت
جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تتبينه
عينك
بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك ولبكن لك تعبدك والبه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله كما انبأ عنه الرسول صلى الله عليه
وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك
ابلغ في النصح والنصيحة
وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله

حتى اذا حدثت الاحداث نغثلهم ... بين اليهود بتقتير وخذلان
من بعد ذاك ابن هند قام مدعيا ... مموتا امره من ثار عثمان

لو رأيت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت اضمحلاله وصفاته ولكنه الله واحد كما وصف
نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية و
اخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدوره وكثرة عجزه وعظيم
حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك
الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها
وانبأتك عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذر عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فاموا منزلا
خصيبا وجنابا بام ريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة
المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون شيئا من ذلك الما ولا يرون نفقة
مغرما ولا شيئا احب اليهم مما فارقهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها
كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جدب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع
عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك
ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا
تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح
من غيرك وارض من الناس بما ترضاهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم
ولا تقل ما لا يحسن ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع
في مكسب [illegible] ابيك وادب [illegible] لغدك فكن لعيش ما تكون لوطنك

والعلم

من امة جهلت ممن به جهلت ... اهل الخلافة بين الانس والجان
لا اضحك الله سن الدهر ان له ... قواعد عدلت عن كل ميزان

واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانك لا غنى بك فيه عن
حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى
يوم القيمة فوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده
وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل
قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كئودا المخف فيها احسن حالا
من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او
على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت
ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك
في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم
يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك
ان اساءت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يعيرك بالانابة ولم يفضحك حيث الفضيحة
بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة
بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا
فتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فاضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك و
استعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من ملإ
الاعاير وصير الابدان وسير الاردان ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه

عليهم اللعن ما دار السما جرى
عليهم اللعن ما كر الجديدان

من مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت سحائب رحمته
فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة
ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سئلت الشيء فلا تؤتاه
واوتيت خيرا منه عاجلا او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه
هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جاله وينفى عنك وباله والمال
لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء
وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت
الذي لا ينجو منه هارب ولا يفوته طالب ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان
يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه
بعد الموت حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك
بغتة فينهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها
فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب
غاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سرح
بوادي وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت
بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها ورويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان

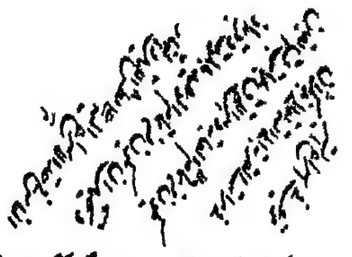

مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ
وَاقِفًا وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ
أَجَلَكَ فَإِنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ
جَرَّ إِلَى حَرَبٍ فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ
سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ
جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَلَا يَسِيرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ
مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ
فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قِسْمَكَ وَآخِذٌ سَهْمَكَ وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ
الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ وَنَالَكَ مَا فُرِضَ لَكَ مِنْ سَهْمِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ
مَا فَاتَ مِنْ مَطْلَبِكَ وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ
مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ وَالْيَأْسُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ
الْفَجُورِ وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ مِنْ أَكْثَرَ مِمَّنْ وَقَفَ شُكْرَ بَصَرِهِ
فَإِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَظُلْمُ الضَّعِيفِ
أَفْحَشُ الظُّلْمِ إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً
وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَإِيَّاكَ وَالِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى
وَالْعَقْلَ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ وَبَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً
لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَئُوبُ وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَمُفْسِدَةٌ لِلْمَعَادِ
وَلِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا فَاتَ [illegible]

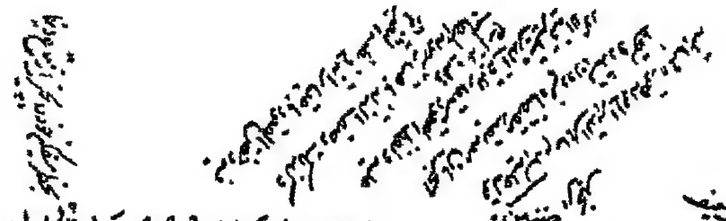

لا خير في مبين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر
بشيء رجاء أكثر منه واياك ان تجح بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرعته
على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده
على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه
ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه وان تفعله بغير اهله لا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت
ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة ولن لمن غالظك
فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان ردت
عليك اخيانا فاستبق لمن نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوما ومن ظن
بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس
لك بأخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد عنك
ولا يكونن احوجك على طلبك اقوى منك على طلبه ولا تكونن على الاساءة اقوى
منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس
جزاءه من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فان انت لم تأته اتاك ساقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من
دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما
لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن
لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ

إلا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد
خار الصاحب مناسب الصديق من صدق غبر والهوى شريك العمى رب قريب أبعد
من نعل ورب بعيد أقرب من قريب والغريب من لم يكن لحبيب من تعدى الحق
ضاق مذهب ومن اقتصر على قدره كان أبقى له واوثق سبب أخذت به سبب بينك و
بين الله ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون لباس ادراكا إذا كان الطمع هلاكا ليس
كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب ورب ما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده
آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته وطبيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن الزمان
خانه ومن أعظم الهانة ليس كل من رمى أصاب إذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن
الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار إياك أن تذكر في الكلام مضحكا وإن حكيت
ذلك عن غيرك وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن واكفف
عنهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب أبقى عليهن وليس خروجهن بأشد
من إدخالك من لا يوثق ببوائقه وإن استطعت أن لا تعرف غيرك فافعل ولا تملك
المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطمعها في أن تشفع بغيرها وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فإن ذلك يدل
الصحيح إلى السقم والبريء إلى الريب واجعل لكل إنسان عملا تأمره به فإنه أحرى أن
لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فإنهم حماة الذمار وأسلاف الفخار
إليهم تصير ودلك التي إليها تصول اعتد بالإخوان فإنهم عدة الزمان وقنية الأعيان
لك في العلم الرواية وفي المال الزكاة وفي الأعمال النية

وَأَرْدَتْ جِيلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا أَحَدْتَ عَنْهُمْ بِغَيْكَ وَأَلْقَتْهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَعْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ
وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَازُوا عَنْ وِجْهَتِهِمْ وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ
وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوا بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ وَمَرَّقُوا
إِلَى اللهِ مِنْ مَوَازِرِكَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ فَعَدَلَتْ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللهَ يَا مُعَاوِيَةُ
فِي نَفْسِكَ وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ وَ

مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قُثَمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعْلِمُنِي أَنَّهُ وَجَّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمْيِ الْقُلُوبِ الصُّمِّ الْأَسْمَاعِ
الْكُسْرِ الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَ
يَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ وَالْمُتَّقِينَ وَلَنْ يَفُوزَ
بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَلَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ
وَالنَّاصِحِ الْأَرِيبِ فِي النَّائِبَةِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ وَلَا تَكُنْ عِنْدَ
النَّعْمَاءِ بَطِرًا وَلَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ خَوَّارًا وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّهُهُ مِنْ عَمَلِهِ بِالْأَشْتَرِ عِنْدَ مَسِيرِهِ لِتَوَلِّي الْأَشْتَرِ فَلَمَّا تَوَجَّهَ الْأَشْتَرُ إِلَى مِصْرَ قَتَلَ وَصَلَ

إِلَيْهَا أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي وَجْدُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ
اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجُهْدِ وَلَا ازْدِيَادًا لَكَ فِي الْجِدِّ وَلَوْ نَزَعْتَ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ
لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَؤُونَةً وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وِلَايَةً إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَّيْتُهُ أَمْسِ
كَانَ لَنَا رَبِيعًا وَمِنَ الْأَعْدَاءِ يَمْعًا وَعَلَى الْعَدُوِّ نَاكِبًا وَنَاصِرًا فَرَحِمَ اللهُ فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَلَاقَى
حِمَامَهُ وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوَلَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ فَاصْبِرْ لِعَدُوِّكَ وَامْضِ

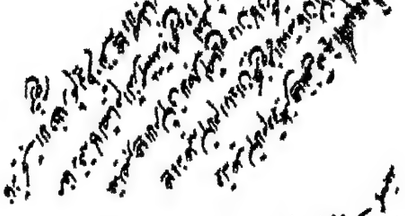

على بصيرتك وشمر الحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله
يكفك ما اهمك ويعينك على ما نزل بك ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد
ابن ابي بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا و
ركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا
وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا
اسئل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني
نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما ولا القى منهم ابدا ومن كتاب له
عليه السلام الى عبيد الله بن العباس لما بلغه ان معاوية قد انفذ جيشا الى بعض الاعمال وهو جواب
كتب اليه لخوه فتر حت البر جيشا كثيفا من المسلمين وقلت بالغور ذلك ثم مرها ربا وتنكص
مادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاتاوا شبحا كلا ولا فما كان
الا كموقف ساعة حتى تجحر بضا بعد ما اخذ منه بالذي لم يبق معه غير الرمق فادبا
بلذي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في
التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فجزت
قريشا عني بجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سئلت عنه من
رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة
ولا نفرتهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس منضرعا مستخذيا ولا مقرا
للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو

بَنِي سَلِيمٍ فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنَّنِي صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ يُعَزُّ عَلَيَّ

أَنْ تُرَى بِي كَآبَةٌ فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يَسَاءَ حَبِيبُ **ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية**

فَسُبْحَانَ اللهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ وَالْحَيْرَةِ الْمُتَبَعَّةِ مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَاطِّرَاحِ

الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طِلْبَةٌ وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجَ فِي عُثْمَانَ وَقَتَلَتِهِ فَإِنَّكَ

إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ وَالسَّلَامُ **ومن كتاب**

له عليه السلام إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى

الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ وَذُهِبَ بِحَقِّهِ فَضُرِبَ الْجَوْرُ بِسُرَادِقِهِ عَلَى الْبَرِّ

وَالْفَاجِرِ وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ

بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ

أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ

فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ لَا كَلِيلُ الظُّبَةِ وَلَا نَابِي الضَّرِيبَةِ فَإِنْ أَمَرَكُمْ

أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَلَا يُحْجِمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ

إِلَّا عَنْ أَمْرِي وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِيَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ **ومن**

كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص فَإِنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا امْرِئٍ

ظَاهِرٍ غَيُّهُ مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَيُسْفِهُ الْحَلِيمَ بِمُخَالَطَتِهِ فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ

وَطَلَبْتَ مَوَدَّتَهُ وَاتِّبَاعَ الْكَتِيبِ لِلضَّرِغَامِ يَلُوذُ إِلَى مَخَالِبِهِ فَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيسَتِهِ

فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ فَإِنْ يُمَكِّنِ اللهُ مِنْكَ

وَمِنْ أَبِي سُفْيَانَ أَمْرِكُمَا بِمَا قَدَّمَا وَإِنْ يَنْجُوَا وَيَنْفَلِتَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا **ومن كتاب**

له عليه السلام الى بعض عماله

أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد
أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فأكلت
ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله
أعظم من حساب الناس

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

أما بعد فإني
أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل في أهلي أوثق منك
في نفسه لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب
والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خربت وهذه الأمة قد فنكت وشترت غلبت لابن
عمك نهمة المجن ففارقت مع المفارقين وخذلت مع الخاذلين وخنت مع الخائنين
فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما
تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فما أمكنتك الشدة في خيانة
الأمة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصون
لأرامل وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المدرى الكسيرة فتلمسه إلى الحجاز
وجيب الصدر بحجاز غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك
من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد وما تخاف نقاش الحساب أيها المعدود
كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب
حراما وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد فاتق الله وارددن إلى القوم
أموالهم فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك

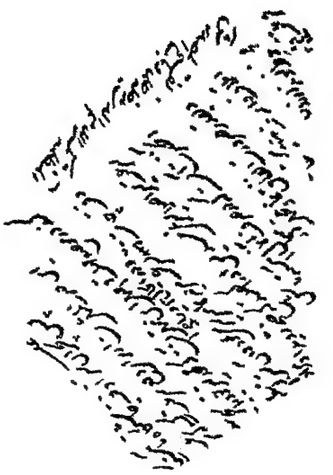

يسبقني الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار، والله لئن عاش الحسن والحسين فعلا مثل
الذي فعلت ما كانت لهما عندك هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيل
الباطل عن مظلمتهما، وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذت من أموالهم حلال لي
أتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت
عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين
مناص. ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي وهو عامله على البحرين
فعزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقي مكانه: أما بعد فإني قد ولّيت النعمان بن عجلان الزرقي
على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد أحسنت الولاية وأديت
الأمانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فلقد اردت المسير إلى الظلمة أهل
الشام وأحببت أن تشهدني فإنك ممن أستظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود الدين إن شاء الله
ومن كتاب له عليه السلام إلى المصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على أردشير خرة
بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت إلهك وعصيت إمامك إنك تقسم فيء المسلمين
الذي حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من أعراب قومك
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي
صغيرا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالا
ألا وإن حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسم هذا الفيء سواء يردون عندي عليه
ويصدرون عنه. ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب
إليه يريد خدعه بعد إستيلائه وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزلك ويستغلل

عزله

غربك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه و
عن شماله ليفتح غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر فلتة من حديث
النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها
كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرئ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم
يزل في نفسه حتى ادعاه معاوية فقال عليه السلام الواغل هو الذي يقتحم على الشرب ليشرب معهم
وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب
او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستجل سيره ومن كتاب له
عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم
من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة
دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما كنت
اتك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا
ان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من
دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع
واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا
ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت الا قوت
عيني من فيئها مخافة ان يهجم علي طالب او يسبقني الى مقامي راكب وحسبكم
بها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك
وغير فدك والنفر مما اثتها اليه تنافست في دنيا مغفورة وشخصت فيها اطماري
وتعبت فيها اخباري

Handwritten Persian/Arabic commentary in the margins

وحفرة لو زيد في مسحها واوسعت بلحافرها لاضمنها الحجر والمدر وسد فرجها
التراب المتراكم وانما هي بفسي اروضها بالتقوى لتاتي امنة يوم الخوف الاكبر وتثبت
على الجوانب المرلوى ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح
ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة و
لعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي
بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة
وحولك اكباد تحن الى القد اما قنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في
مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقمها تكترش من اعلافها وتلهو
عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق
المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابيطالب فقد قعد به الضعف
عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا والنابتات البدوية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله
كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لدلفت
عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان املا الارض
من هذا الشخص المكدود والجسم الركود حتى ياتي الله بيوم هو يسوقها الينا طوعا
بادنا فجدلك على مناديات ندائي من مكان قريب واجتنبت الذهاب في مذاهبك
القوم الذين غرتهم اباطيلهم واوردتهم مناهلهم فتاهوا في بنيات الطريق

وَمَضَاءَتِهِنَّ اللُّحُودِ وَاللهِ لَوْ كُنْتَ شَخْصًا مَرْئِيًّا وَقَالِبًا حِسِّيًّا لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللهِ
فِي عِبَادٍ غَرَرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَالْقَيْتَهُمْ فِي الْمَهَاوِي وَمُلُوكٍ اَسْلَمْتَهُمْ اِلَى الْمُتْلَفِ وَاَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ
الْبَلَا اِذْ لَا وِرْدَ وَلَا صَدَرَ بِهِمْ مَا مِنْ وَطِئَ دَحْضَكَ زَلِقَ وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكَ غَرِقَ وَمَنْ اَزْوَرَّ
عَنْ حِبَالِكَ وُفِّقَ وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي اِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُ وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ
اِنْسِلَاخُهُ اُعْزُبْ عَنِّي فَوَاللهِ لَا اَذِلُّ لَكَ فَيُسْتَدَلَّ مِنِّي وَلَا اَسْلَسُ لَكَ فَيُقَادَ بِنِي وَاَيْمُ اللهِ
يَمِينًا اَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيَّةِ اللهِ لَاَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهَشُّ مَعَهَا اِلَى الْقُرْصِ اِذَا قَدَرَتْ
عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُومًا وَلَاَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَلِكٍ نَضَبَ مَعِينُهَا مُسْتَغْزِرًا
دُمُوعُهَا اَتَمْتَلِي السَّائِمَةُ مِنْ رَعْيِهَا فَتَبْرُكَ وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ وَيَاْكُلُ
عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ قَرَّتْ اِذًا عَيْنُهُ اِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ
وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ طُوبَى لِنَفْسٍ اَدَّتْ اِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَهَجَرَتْ فِي
اللَّيْلِ غُمْضَهَا حَتَّى اِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ اَرْضَهَا وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِي مَعْشَرٍ
اَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ
شِفَاهُهُمْ وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ اُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ اَلَا اِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ وَلْتَكْفُفْ اَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ وَمِنْ

كِتَابٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ

اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّكَ مِمَّنْ اَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى اِقَامَةِ الدِّينِ
وَاَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْاَثِيمِ وَاَسُدُّ بِهِ مَهَاتَ الثَّغْرِ الْمَخُوفِ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ عَلَى مَا اَهَمَّكَ وَاخْلِطِ
الشِّدَّةَ بِضِغْثٍ مِنَ اللِّينِ وَارْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ اَرْفَقَ وَاعْتَزِمْ بِالشِّدَّةِ حِينَ لَا يُغْنِي عَنْكَ
اِلَّا الشِّدَّةُ وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَاَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَاسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ

والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك
والسلام ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنة الله
عليه أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوى عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما و
جميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني
سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوة والصيام
والله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم
فإنه وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن لا
يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت
ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم
وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع
لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقولوا عليكم أشراركم ثم تدعون فلا
يستجاب لكم يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل
أمير المؤمنين ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة
بضربة ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور وعزكما بالله عليه السلام الأمر إلى معونته وأن البث والزور
يذهبان بالدين والدنيا وبيني وبين قتلة عند من يعبيه وقائعلت أنا ضربة مثل ضربتي
فهي قواتر وقد رام القيام أمن ذي بصيرة الهوى فناوئوا على الله فأكبهم فاندبوا ما

فيه من احمد عاقبة عمله وندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعونا
الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى الحكم والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى غيره اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتح له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني
صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغ منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم
ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام **ومن كتاب له عليه السلام الى المرقال**
على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا
على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل نالها ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله
له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم
سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون
مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي
عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى
الحق فان انتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم
العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امركم واعدوا له من انفسكم ما
يصلح الله به امركم **ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج** من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يعد
لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما افترض الله
من الجهاد واعمال يتعاونون فيها في اكثر من ثواب اجتناء ما ترون

الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة
ولا تحتشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة
شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم
ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى
به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون
شوكة عليهم ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا تحمدا حسن السيرة ولا الرعية معونة ولا
دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا
وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله وامر بالبر
الى امراء البلاد في معنى الصلاة امدوا الناس الظهر حتى
تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من
النهار حين تسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج و
صلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا
فتانين وكتب الى مالك الاشتر النخعي على مصر واعمالها حين اضطغن
امر محمد بن ابي بكر وهو طول عهده اجمع كتبه للحاجين بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك ابن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه
جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله
وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد الا باتباعها
ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل

اسمه قد تكفل ببصر من بصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات
ويزعها عند الجماحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد
وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من
امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول
تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب
الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان
الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت او كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في
الدين وامّا نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم
في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه
وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك
امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدان لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه
ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرع الى بادرة وجدت منها مندوحة
ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير
واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف
عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته
والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من

نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك إن لا تفعل تظلم ومن
ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع
ويتوب وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة
المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد ولتكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها
في العدل وأجمعها لرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة
يغتفر مع رضى العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة
له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء وأبطأ عذرا
عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع
المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن أبعد
رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس فإن في الناس عيوبا الوالي أحق
من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على
ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح
لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الأمور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء
الظن بالله إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا
يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف

ممن له مثل آرائهم ونفاذهم ولبس عليه مثل اصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما
على ظلمه ولا اثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك
عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلوتك وحفلاتك ثم ليكن اثرهم
عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه موافقا
لذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا
يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة بان يكون
المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك زهيدا لاهل الاحسان وتدريبا لاهل
الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن
ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس
قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع له حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك
نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدث سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فتكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر دراسة العلماء ومناقشة
الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية
طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب
العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية
والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة

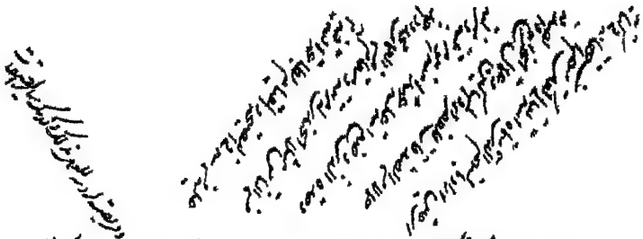

السُّفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، وكل قد سمّى الله سبحانه ووضع على حدّه فريضة في كتابه
أو سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله عهدًا عندنا محفوظًا فالجنود بإذن الله حصون الرعية وزين
الولاة وعزّ الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله
لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواصّ الأمور وعوامّها
ولا قوام لهم جميعًا إلا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من أسواقهم
ويكفونهم من الترفّق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة
والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر
ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله تعالى من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة
بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خفّ عليه وثقل قوّل من جنوده
أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيبًا وأفضلهم حلمًا ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرؤف بالضعفاء ويبو على الأقوياء وممن لا يثيره
العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب
من العرف ثم تعهد من أمورهم ما يعقد الوالدان من ولدهما ولا تنفا قمن في
نفسك شيئًا قويتهم به ولا تحقرن لطفًا تعاهدهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى البذل
الصحيح وحسن الظن بك ولا تدع تفقّد لطيف أمورهم اتكالًا على جسيمها فإن لليسير

مِنَ الطِّفْلِ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَلِلْجِسْمِ مَوْقِعًا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ وَلْيَكُنْ آثَرُ وُزَرَائِكَ
عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ
خُلُوفَ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ
قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَظُهُورُ مَوَدَّةِ
الرَّعِيَّةِ وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وُلَاةِ
أُمُورِهِمْ وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ
الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَتَمْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ يَهُزُّ الشُّجَاعَ
وَيُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى وَلَا تُضِيفَنَّ بَلَاءَ امْرِئٍ إِلَى
غَيْرِهِ وَلَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ وَلَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ
مَا كَانَ عَظِيمًا وَلَا ضَعَةُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تَسْتَعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا وَارْدُدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ
فَقَدْ قَالَ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ
كِتَابِهِ وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ
رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ وَلَا يَتَمَادَى فِي الزَّلَّةِ وَلَا يَحْصَرُ
مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَلَا تَشْرَفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ وَأَوْقَفَهُمْ
فِي الشُّبُهَاتِ وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الْأُمُورِ
وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثِرْ
تَعَاهُدَ قَضَائِهِ بِمَا يَسْهُلُ وُرُودُ الْمُكْتَفِي بِهِ فِي أَبْوَابِكَ وَيَسْتَشْرِعُ بِهِ الْمُتَحَرِّجُ إِلَى الدَّعَةِ وَأَعْطِهِ

من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك

فانظر في ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى

ويطلب به الدنيا ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة وأثرة فإنهما

جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة

والقدم في الإسلام المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقا وأصح أعراضا وأقل في المطامع إشرافا

وأبلغ في عواقب الأمور نظرا ثم اسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح

أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك

ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر لأمورهم

حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ من الأعوان فإن أحد منهم

بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا

فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة وسمته

بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم

صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال للخراج وأهله

ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة

ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلا فإن

شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش

خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فإنه

ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و

تتحكك باستفاضة العدل فيهم معتمدا افضل قوتهم بما ذخرت عندهم من احمامك لهم و
الثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت
فيه عليهم من بعد احتملوه لطيبة انفسهم به فان العمران تحتمل ما حملته وانما يؤتى خراب
الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم
بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا
تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن
ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك و
يعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل
مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن
اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات
الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من التفتيش والامانة شئ ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وسمها
فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لرأس كل امر من امورك
رأسا منهم لا يقهر كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب
بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم

سلم لا تخاف بأسه وصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك
واعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات
وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع
والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل به وعاقب في غير إسراف ثم الله الله في الطبقة
من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى فإن في هذا الجنس
قانعا ومعتريا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما
من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكل قد
استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فإنك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك الكثير
المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن
تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع
إليك أمورهم ثم اعمل بهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه فإن هؤلاء من بين الرعية
أحوج إلى الإنصاف من غيرهم وكل فاعذر إلى الله في تأدية حق نيته وتعهد أهل اليتم ونوي
الرقة في السن ممن لا حيلة له وينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق
كله ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا نفوسهم ووثقوا بصدق موعود
الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما
فتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك
حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فإني سمعت غير واحد من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن

لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ ثُمَّ اخْتَلِجِ الْحَرَجَ فِيهِمْ
وَالْعِيَّ وَاحْسِرْ عَنْكَ الضِّيقَ وَالْأَنَفَ يَبْسُطِ اللَّهُ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَيُوجِبْ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَ
أَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئًا وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَاعْذِرْ فِي إِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا
مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْيَا عَنْهُ كُتَّابُكَ وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ
بِمَا تَحْرَجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ وَامْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ
فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاعِيدِ وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا
سَلِمَتْ فِيهَا النِّيَّةُ وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ
الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةً فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا مَنْقُوصٍ بَالِغًا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ
مُنَفِّرًا وَلَا مُضَيِّعًا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَحِيمًا وَأَمَّا بَعْدُ هَذَا فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ
شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَالِاحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ
فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
فَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ
تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكِذْبِ وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ
فِي الْحَقِّ فِيمَ احْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِيهِ أَوْ فِعْلِ كَرَمٍ تُسْدِيهِ أَوْ مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ
النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيِسُوا مِنْ بَذْلِكَ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مُؤْنَةَ فِيهِ

عليك من شكاة مظلمة أو طلب انصاف في معاملة ثم ان للولاة خاصة وبطانة فيهم استئثار
وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الاحوال ولا تقطعن
لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه
عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا
واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة
ذلك محمودة وان ظننت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك
فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ بها حاجتك من تقويمهم
على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك و
راحة من همومك وأمنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو
ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك
عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك
جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعا مع تفرق
أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم
دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك
ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته
أمنا أفضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا
إخال ولاية الغدر ولا اتباع سوء تجوز فيه العلل ولا تعقدن عقدا تجوز فيه

بعد التأييد ولا التوثقة ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى الطلب إنفساخ
بغير الحق فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف
تحيط بك من الله فيه طلبة فلا تستقيل فيها دنياك ولا تستوجب بها آخرتك وإياك والدماء وسفكها
بغير حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة
من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من
الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه
بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن
اشتبه عليك خطأ وأفرط عليك سوطك أو سيفك أو يدك بمعوبة فإن في الوكز فما فوقها
مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أولياء المقتول حقهم وإياك والإعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما
كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فإن المن يبطل الإحسان والتزيد
يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط فيها عند
إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه
وإياك والاستبداد بما الناس فيه أسوة والتغابي عما تعنى بمثله مما قد وضح للعيون فإنه
مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور ويقتص منك للمظلوم
أملك حمية أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف

البادية وتأخير السطوة حتى تبكن غضبك فملك الاختيار ولن يحكم ذلك من نفسك
حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب
الله فتقتدي بما شاهدتني عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك
في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا يكون لك علة عند تسرع
نفسك إلى هواها ومن هذا العهد وما أخرجه وأنا أسأل الله بسعة
رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة
على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام
النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه راغبون والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى طلحة والزبير ذكره أبو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد الناس
حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني وإنكما ممن أرادني وبايعني وإن العامة لم تبايع
ليسلطان غالب ولا لإحرص حاضر فإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل
بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان
وإن دفعكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد
إقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة
ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار

من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام **ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية**

اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها امتحانا وفيها خلقت الخلق ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلانا بك وابتلاك بنا فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن فطلبتني بما لم تجن يداي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام بي والآن فالعلكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك وطريقها ودع الدنيا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الذي لا اله غيره فاجرة لئن جمعتنا وايا ك جوامع الاقدار لا زالن بك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **ومن وصية له عليه السلام** بها شرفها الله لما عزم على المقدم الى الشام اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا وازعا ولتكن ناظرة بعيد احفيظة واقفا قائما **ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة** عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني **ومن كتاب له عليه السلام كتبه** الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام

واحدة ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا الأمر واحد
إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه برآء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك البوء
بالطلاء والتابرة والتكبير العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فتقوى على وضع الحق وإضاعة
فقالوا بل ندويه بالمكابرة فأبوا حتى جحظت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحميت
فلما اضطرسنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم
إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة فيه
انقطعت منهم المعذرة فمن ثم على ذلك منهم فهو الذي نفذه الله من الهلكة ومن
لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دابرة السوء على أبصاره

ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة صاحب حلوان

أما بعد
فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في
الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم أن الدنيا دار بلية
لم يفرح صاحبها قط فيها ساعة إلا كانت فرحة ثم عليه حسرة يوم القيمة وإنه لن
يغنيك عن الحق شيء أبدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية
بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين بطأ عنهم الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر
به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت جنودا هي مارة بكم إن شاء الله
وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم

من معرة الجيش إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا إلى شبعه فنكالا وأمن تناول
منهم شبثا ظلما عن ظلمهم وكفوا أيديكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنينا
منهم وأنا بين أظهر الجيش فادفعوا إلي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من أمرهم ولا
يطيقون دفعه إلا بالله وفي فأنا أغيثه بمعونة الله إن شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز بها من جيش العدو
طالبا للمغارة أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي
متبر وإن تعاطيك الغارة على أهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي ولاك ليس
بها من يمنعها ولا برد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن أراد الغارة
من أعدائك على أوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر
شوكة ولا مغن عن أمير جندك ولا مجز عن أميره ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل
مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى
الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون
الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر
من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا
انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن
الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله
أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام
قلائل يزول منها ما كان كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق

واطمأنان الدين وتنهنه ومنه اني والله لو لقيتهم واحدا رهم طباق الارض
كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى
بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكني اسى
ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين
حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي لم يشهد الجمل وحلد حدا في الاسلام
وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم
وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم ونهيتم الا تروني الى اطرافكم قد انتقصت
والى معاقلكم قد افتتحت والى مما لككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى
قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم
الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيط الناس عن الخروج
اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد
فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم رسولي عليك فارفض ذيلك واشدد
مئزرك واخرج من جحرك وانذب من معك وان خفت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله
لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تجل عن
قعدتك وتحذر عن اماليك كحذرك من خلقك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها
الكرة بعد الكرة تركب جدلها وتذلل صعبها ويسهل حزنها فاعقل عقلك واملك امرك و
نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فما الحر بملكين وانت نائم

حتى لا يقال ابن فلان والله إن الحق مع محمد وهلم بنا إلى ما صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا

أما بعد فانا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم أنا أمنا وكفرتم واليوم أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرها وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت أني قتلت الزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه إليك وتلك أثارة من الهاجرين والأنصار وما تفعله الهبيرة بمرج عمرو فان كان فيه عجل ناسيرة فاني إن أزرك ذلك جدير بان يكون الله إنما يعني بتلك الفئة نحرا إذا نزلت بفنائها أو ساحتها فساءه صباح المنذرين وبئس صباح المصبحين بحاصب تبأ العمود وجلمود وعند السيف الذي اعضضته بجدك وحالك أحبك في مقام واحد إنك والله ما علمت لأغلف القلب المغار الفقل والأولى أن يقال لك انك رقيت سلما أطلعك مطلعا مع سوء عليك لا لك لا تزل تشذ غير رضا الله وترعى غير سائمتك رطلت أم رست من له ليل زاحف بعد نهار فما أبعد قولك من فعالك وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على الجود محمد صلى الله عليه وآله فمرعوا مصاعا حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماسها منهم الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله تعالى وأما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلام

ومن كتاب له عليه السلام البه أيضا

أما بعد فقد آن لك أن تنتفع بالعبر فتتبين مواضع الأمور فقد سلكت

مَدارِجَ اَسْلافِكَ بادِرْ غائِلَكَ الاَباطِيلَ وَاقْتَحِمْ غُرُورَ المَيْنِ وَالاَكاذِيبِ وَبانْتِحالِكَ مالَمْ
قَدْ عَلا عَنْكَ وَابْتِزازِكَ لِمَا اخْتُزِنَ دُونَكَ قِرارٌ مِنَ الحَقِّ وَجُحُودُ الِمَا هُوَ الزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ
وَدَمِكَ مِمَّا قَدْ وَعاهُ سَمْعُكَ وَمُلِئَ بِهِ صَدْرُكَ فَمَاذا بَعْدَ الحَقِّ اِلَّا الضَّلالُ المُبِينُ وَبَعْدَ
البَيانِ اِلَّا اللَّبْسُ فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَاسْمِها لَها عَلى لُبْسِها فَاِنَّ القَشْرَ طالَما اغْدَفَ حالِبَ لَبَنِها
وَاَعْشَتِ الاَبْصارَ ظُلْمَتُها وَقَدْ اَتانِي كِتابٌ مِنْكَ ذُو اَفانِينَ مِنَ القَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاها عَنِ السَّلَمِ
وَاَساطِيرَ لَمْ يَحُكْها مِنْكَ عِلْمٌ وَلا حِلْمٌ اَصْبَحْتَ مِنْها كالحائِضِ فِي الدِّهاسِ وَالخابِطِ فِي الدِّيماسِ
وَتَرَقَّبْتَ اِلى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةِ المَرامِ نازِحَةِ الاَعْلامِ تَقْصُرُ دُونَها الاَنُوقُ وَيُحادُ بِها العُقُوقُ
وَما نَسِيَ لِلّٰهِ اَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَكَ صَدَراً اَوْ وِرْداً اَوْ اَجْرى لَكَ عَلى اَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْداً اَوْ عَهْداً
فَمِنَ الاَنَ فَتَدارَكْ نَفْسَكَ وَانْظُرْ لَها فَاِنَّكَ اِنْ فَرَّطْتَ حَتّى يَنْهَدَ اِلَيْكَ عِبادُ اللّٰهِ اَزِلَّتْ
عَلَيْكَ الاُمُورُ وَمُنِعْتَ اَمْراً هُوَ مِنْكَ اليَوْمَ مَقْبُولٌ وَالسَّلامُ

وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

اِلى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ العَبّاسِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِخِلافِ هٰذِهِ الرِّوايَةِ اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ المَرْءَ لَيَفْرَحُ
بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ فَلْيَكُنْ اَفْضَلُ ما نِلْتَ
فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْياكَ بُلُوغَ لَذَّةٍ اَوْ شِفاءَ غَيْظٍ وَلَكِنْ اِطْفاءَ باطِلٍ وَاِحْياءَ حَقٍّ وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ
بِما قَدَّمْتَ وَاَسَفُكَ عَلى ما خَلَّفْتَ وَهَمُّكَ فِيما بَعْدَ المَوْتِ

وَمِنْ كِتابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

اِلى قُثَمَ بْنِ العَبّاسِ وَهُوَ عامِلُهُ عَلى مَكَّةَ اَمّا بَعْدُ فَاَقِمْ لِلنّاسِ الحَجَّ وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّامِ اللّٰهِ وَاجْلِسْ
لَهُمُ العَصْرَيْنِ فَاَفْتِ المُسْتَفْتِيَ وَعَلِّمِ الجاهِلَ وَذاكِرِ العالِمَ وَلْيَكُنْ لَكَ اِلَى النّاسِ سَفِيرٌ اِلّا
لِسانُكَ وَلا حاجِبٌ اِلّا وَجْهُكَ وَلا تَحْجُبَنَّ ذا حاجَةٍ عَنْ لِقائِكَ بِها فَاِنَّها اِنْ زُبِدَتْ عَنْ اَوَّلِ
فِي اَوَّلِ وِرْدِها لَمْ تُحْمَدْ فِيما بَعْدُ عَلى قَضائِها وَانْظُرْ اِلى ما اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مالِ اللّٰهِ فَاصْرِفْ

الى من قبلك من ذوى العيال والمجاعة مصيبا بهم مواضع الفاقة والخلات وما فضل
عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله
سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والباد الذى يجئ اليه من غير
اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسى
رحمه الله قبل تأمر خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها فالتل سمها
فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من
فراقها وكن ادنى ان تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى
سرور اشخصته عنه الى محذور ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمدانى
وتمسك بحبل القرآن وانصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق ما سلف من الحق
واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقى منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق بأولها
وكأنها قد آذنت بفراق وشيكة ومتاركة وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد
الموت ولا تتمنه الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة
المسلمين واحذر كل عمل يقل به فى السر ويستحيى منه فى العلانية واحذر كل عمل اذا سئل
عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك لبنا للقول ولا تحدث الناس
بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوا به فكفى بذلك جهلا
واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة
واستصل كل نعمة انعم بها عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك
اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تفقدا من نفسه واهله وما

فَإِنَّكَ مَا تُقَدِّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُخْرُهُ وَمَا تُؤَخِّرْهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ وَاحْذَرْ صُحْبَةَ مَنْ
يُثَقِّلُ رَأْيُهُ وَيُنْكَرُ عَمَلُهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ وَاسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا
حَوَاضِنُ الْمُسْلِمِينَ وَاحْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَاقْصُرْ رَأْيَكَ
عَلَى مَا يَعْنِيكَ وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِيضُ الْفِتَنِ وَاكْثِرْ
أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فُضِّلْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ التَّشَكُّرِ وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى تَشْهَدَ
الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذَرُ بِهِ وَأَطِعِ اللهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ
طَاعَةَ اللهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا وَخَادِعْ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ وَارْفُقْ بِهَا وَلَا تَقْهَرْهَا وَ
خُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا
وَتَعَاهَدْ مَا خَفَّ عَنْ مَحَلِّهَا وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَإِيَّاكَ
وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ وَوَقِّرِ اللهَ وَأَحِبَّ أَحِبَّاءَهُ وَاحْذَرِ الْغَضَبَ
فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّهْمِ بْنِ
حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي مَعْنَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لَحَقُوا بِمُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ
بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قِبَلَكَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ
وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَكَفَى لَهُمْ غَيًّا وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًا فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ
وَإِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ وَإِنَّهُمْ وَاللهِ إِذَا هُمْ أَدْبَرُوا عَنَّا مُقْبِلُونَ بِهَا وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا قَدْ
عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أُسْوَةٌ فَحَارُوا
إِلَى الْأَثَرَةِ فَبُعْدًا لَهُمْ وَسُحْقًا إِنَّهُمْ وَاللهِ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ وَإِنَّا لَنَطْمَعُ
فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلِّلَ اللهُ لَنَا صَعْبَهُ وَأَنْ يُسَهِّلَ لَنَا حَزْنَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ وَالسَّلَامُ وَمِنْ

كر

كتابه عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله

أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك وظننت أنك متبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى له قدر أو تشرك في أمانة أو يؤمن على جباية فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله تعالى والمنذر هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام إنه لنظار في عطفيه مختال في بردية تعال في شراكيه

ومن كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن العباس

أما بعد فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم أن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وإن الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن كتابه عليه السلام إلى معاوية

أما بعد فإني على الرد في جوابك والإسماع إلى كتابك أو هن رأيا منك في فراستي وإنك إذ تحاولني الأمور وتراجعني السطور كالمستقل النائم تكذبه أحلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا بد لي لما بأتي أم عابه ولست به غير أن ربك شبهه وأقسم بالله إنه لو لا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم أن الشيطان قد نتلك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لقالي نصيحتك

ومن كتابه عليه السلام إلى كتبة بني ربيعة واليمن وذلك من خطه

هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن ما غيرها وأبدلها أنهم على كتابهم

يدعون إلى البر وتأمرون به وتنهون عن دعاء البر وأمره لا تشترون به ثمنا ولا ترضون
به بدلا وأنتم بدؤا أحد على من نالف ذلك وتركه أنصابعه لهم لبعض دعوة واحدة لا
بد منها ثم تنتهون عن غرائب لا نصيب لنا فيها ولا لنا إليها فقوما على ما أراك شاهدهم
ولا تشهد قومك فوقه
وغائبهم وسقيمهم وعالمهم وجاهلهم ثم إن عليهم من ذلك عهد الله ومشاقه
إن عهد الله كان مسئولا ومن كتاب لزياد بن سمية حين استلحقه معاوية
وذكر أن أول ذلك كتب الحمل من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله زياد بن أبي سفيان
علمت أعدك فيكم وأغراضي منكم حتى كأن ما لا بد منه ولا بد منه والحديث يضر وأحلام كثير
من أدبر فأدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك وأقبل إلي في وفد من أصحابك وعرفني
صنيعك
ومن كتاب لعبد الله بن عباس عند استخلاف أبيه على البصرة
يا أيها الناس زينوا مجلسكم وحسنوا مجلسكم
وليكن أبا الرأي منكم فإنه يطير من الشباب وأعلم أن ما قرب من الله باعد من النار
وما باعد من الله قرب من النار ومن كتاب عمر بن الخطاب لعبد الله بن العباس بن عبد
المطلب إلى الحج
لا تفاضهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن حاجهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلام إلى موسى
الأشعري وقد بلغه أن الحكمين ذكروه
إياك والعجلة فإن الناس قد نبغ
كثير منهم عن كثير من حظه فيما ألقاه الدنيا وتطفوا بالهوى وإني نزلت من هذا الأمر منزلة
معجبا أعجب بأقوام لعجبهم أنفسهم فإني أدرك منهم فرحا الخناق أن يكون عالقا وأيس
يسبق إلى علم أخوص عملا خاصا غير أمير مجد صلى الله عليه وآله وألفها إياه ابتغاء ذلك حسن الثواب
وكره الدنيا حتى سألني إياه وأبت علي نفسي وإن تغتر عن صالح ما فارقني عليه وزير الشيخ

مَنْ حَرَمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجْرِبَةِ وَإِنِّي لَأَعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَإِنْ أَشْدَدْ أَمْرًا
قَدْ أَصْلَحَ اللَّهُ فَدَعْ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا اسْتُخْلِفَ إِلَى امْرَأَةِ الْأَجْنَادِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ ثُمَّ الْبَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ

بَابُ الْمُخْتَارِ مِنْ حِكَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُخْتَارُ

مِنْ أَجْوِبَةِ مَسَائِلِهِ وَالْكَلَامِ الْقَصِيرِ الْخَارِجِ فِي سَائِرِ أَغْرَاضِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ
اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَرَضِيَ
بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَّ عَلَيْهَا لِسَانَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُخْلُ
عَارٌ وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِهِ وَالْبُخْلُ أَفْرَى
الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَا وَالْعِلْمُ وِرَاثَةٌ
كَرِيمَةٌ وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ
سِرِّهِ وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَالْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ وَالْمُسَالَمَةُ حَبَاءُ الْعُيُوبِ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ
كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ
أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْجَبُ لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ
بِعَظْمٍ وَيَتَنَفَّسُ فِي خَرْمٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ
عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ
وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا
لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَالَ أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ

منهم وقال عليه السلام إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيع الأقرب أتيح له الأبعد وقال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب وقال تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال عليه السلام إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فلما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام من جرى في عنان أمله عثر بأجله وقال عليه السلام اقبلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم إلا ويد الله بيده تنفضه وقال عليه السلام الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام لنا حق فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه إنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما وقال عليه السلام من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه حسبه وقال عليه السلام من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام يا بن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره وقال عليه السلام ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلام يد أمك ما مشت بك وقال عليه السلام أفضل الزهد إخفاء الزهد وقال عليه السلام إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى وقال عليه السلام الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب

فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في
الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الخيرات واليقين منها على أربع
شعب على تبصرة الفتنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفتنة
تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين
والعدل منها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورسائخ الحلم
فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره
وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن
نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين
وغضب لله غضب الله له ورضي له يوم القيمة وقال عليه السلام الكفر على أربع دعائم على التعمق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ومن كثر تزاعه بالجهل دام عماه
عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكرة الضلالة ومن
شاق وعرت عليه طرقه وأعضل عليه أمره وضاق عليه مخرجه والشك على أربع شعب
على المماراة والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء دينا لم يصبح ليله ومن هاله
ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا الكلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج
عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه
وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام أشرف الغنى ترك المنى

وقال عليه السلام من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال من طال
الأمل أساء العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار وترجلوا له
واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه ففالوا خلق منا نعظم به أمرائنا فقال والله
ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم
وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان من النار وقال عليه السلام لابنه
الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل
وأكثر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة
الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما
تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه
كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا سرية بالتوافل إذا
أنزرت بالفرائض وقال عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه وهذا
من الكلام في غاية الشرف والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة قلبه ولا
كذلك الأحمق يبدي ما في ضميره من أول خاطر يخطر بباله وكان ذلك الأحمق قد سمع
شيئا فأداه إلى قلبه وكان ذلك الأحمق قد سمع للنبي صلى الله عليه وآله هذا اللفظ بعينه
فقال يا رسول الله إن فلانا يشتكي فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما أصابه
فقال الحمى فقال له النبي صلى الله عليه وآله كفارة سنة وقال له رجل من أصحابه
يوما إني لأحبك يا رسول الله فقال له إن كنت صادقا فأعد للفقر تجفافا فإن الفقر أسرع
إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه وقال عليه السلام الأدب في الصغر كالنقش في الحجر
وقال عليه السلام [illegible] والعمل الصالح خير ما ألقى في روعه وأشهد عليه الحفظة

صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق به العوض لأن العوض يستحق
على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض قد بينه عليه السلام كما يقتضيه
علم الثاقب وأبه الصائب وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الأرت رحم الله خبابا فلقد أسلم
راغبا وهاجر طائعا وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش مجاهدا وقال عليه السلام طوبى
لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجمائها على المنافق على
أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه
قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عندالله
من حسنة تعجبك وقال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وعمله على قدر مروءته وصدقه
على قدر حفيظته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي
بتحصين الأسرار وقال عليه السلام احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع
وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه وقال عليه السلام عجبت لمن يملك
ما أسعدك جدك وقال عليه السلام أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام
ما كان أبدا وأما ما كان عن مسئلة فجاء وتذمم وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة وقال الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر
مما تحب وقال عليه السلام الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلام الفاقة
ما لا يسد والمال مادة للشهوات وقال عليه السلام من حمد لك لكن بترك وقال
عليه السلام

وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل الله بالعبد فبينهما فرق صح

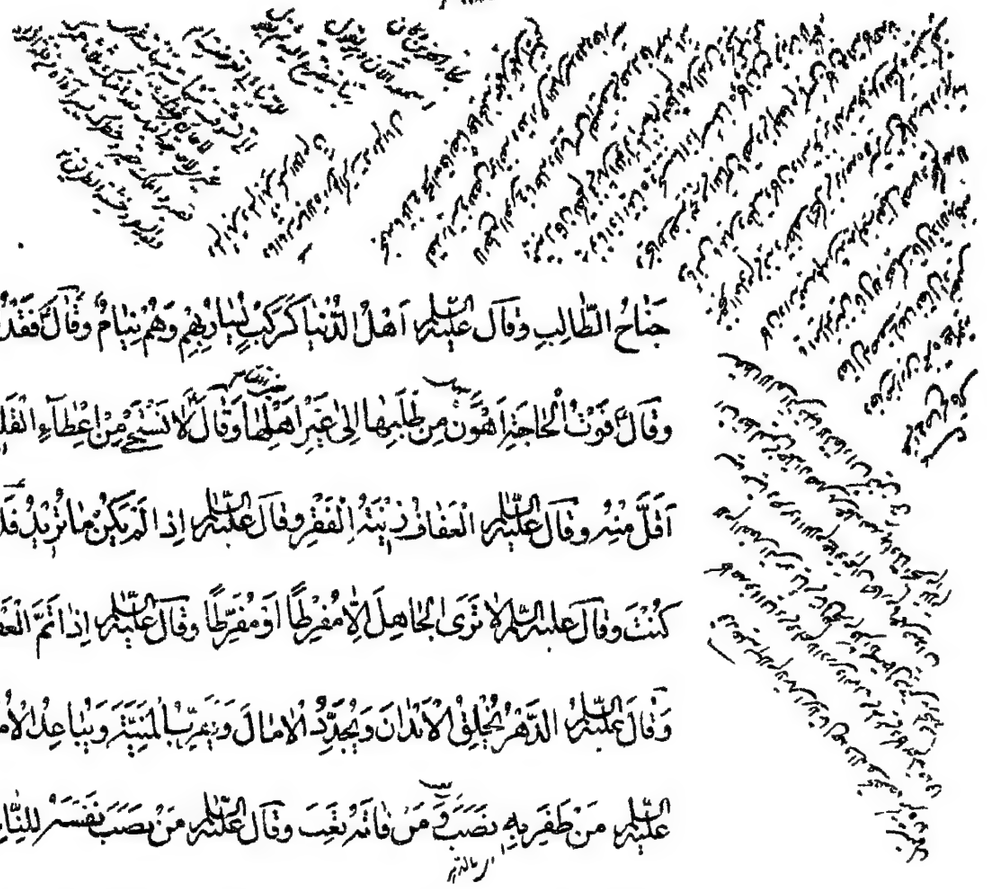

جناح الطالب وقال عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال فقد الاحبة غربة
وقال فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وقال لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان
اقل منه وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف
كنت وقال عليه السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام
وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية وقال
عليه السلام من طفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه
ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ولبكر تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلام نفس المرء خطاه
الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلام ان الامور اذا
اشتبهت اعتبر اخرها بأولها ومن خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله على معوية وسؤاله
عن امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو
قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا
دنيا اليك عني ابي تعرضت او الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من
قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومر ذعلبة عليه السلام للسائل
لما سئل اكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف

يسيراً ولم يكلّف عسيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم
يرسل الأنبياء لعباً ولم ينزل الكتاب للعباد عبثاً ولا خلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً
ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة أنّى كانت
فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في
صدر المؤمن وقال عليه السلام الحكمة ضالّة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق وقال
عليه السلام قيمة كلّ امرئ ما يحسنه هذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا
تقرن إليها كلمة وقال عليه السلام أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً
لا يرجونّ أحد منكم إلا ربّه ولا يخافنّ إلا ذنبه ولا يستحيينّ أحد إذا سئل عمّا لا يعلم أن
يقول لا أعلم ولا يستحيينّ أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلّمه وعليكم بالصبر فإنّ الصبر
من الإيمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه وقال
لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متّهماً أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال
بقيّة السيف أنمى عدداً وأكثر ولداً وقال عليه السلام من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله
وقال عليه السلام رأي الشيخ أحبّ إليّ من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام وقال عجبت لمن يقنط
ومعه الاستغفار وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال كان في الأرض
أمانان من عذاب الله وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به أما الأمان الذي رفع فهو
رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله
ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج
ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس

وَمَنْ اَصْلَحَ اَمْرَ اٰخِرَتِهٖ اَصْلَحَ اللّٰهُ لَهٗ اَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ كَانَ لَهٗ مِنْ نَفْسِهٖ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
اللّٰهِ حَافِظٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلْفَقِيْهُ كُلُّ الْفَقِيْهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ
رَوْحِ اللّٰهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللّٰهِ وَقَالَ اَوْسَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَاَرْفَعُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ
وَالْاَرْكَانِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوْبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْاَبْدَانُ فَابْتَغُوْا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقُوْلَنَّ اَحَدُكُمُ اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِاَنَّهٗ لَيْسَ اَحَدٌ اِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلٰى
فِتْنَةٍ وَلٰكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ فَاِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهٗ يَقُوْلُ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّمَآ اَمْوَالُكُمْ
وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَمَعْنٰى ذٰلِكَ اَنَّهٗ يُخْتَبَرُ بِهِمْ بِالْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطُ لِرِزْقِهٖ وَالرَّاضِيْ
بِقِسْمِهٖ وَاِنْ كَانَ سُبْحَانَهٗ اَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَلٰكِنْ لِتَظْهَرَ الْاَفْعَالُ الَّتِيْ بِهَا يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ
وَالْعِقَابَ اِنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُوْرَ وَيَكْرَهُ الْاِنَاثَ وَبَعْضَهُمْ يُحِبُّ تَكْثِيْرَ الْمَالِ وَيَكْرَهُ اِنْتِقَاصَ
الْحَالِ وَهٰذَا مِمَّنْ عَرَفَ مَا سُمِعَ مِسْرًا فِي التَّفْسِيْرِ وَسُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ مَا هُوَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ الْخَيْرُ اَنْ
يَّكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ لٰكِنَّ الْخَيْرَ اَنْ يَّكْثُرَ عِلْمُكَ وَاَنْ يَّعْظُمَ حِلْمُكَ وَاَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ
بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَاِنْ اَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللّٰهَ وَاِنْ اَسَاْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللّٰهَ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا اِلَّا لِرَجُلَيْنِ
رَجُلٌ اَذْنَبَ ذُنُوْبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَرَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُقْبَلُ
عَمَلٌ اِلَّا مَعَ التَّقْوٰى وَكَيْفَ يُقْبَلُ مَا يُتَقَبَّلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِالْاَنْبِيَآءِ اَعْلَمُهُمْ بِمَا جَآءُوْا
بِهٖ ثُمَّ تَلَا اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرٰهِيْمَ لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ قَالَ اِنَّ وَلِيَّ
مُحَمَّدٍ مَنْ اَطَاعَ اللّٰهَ وَاِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهٗ وَاِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللّٰهَ وَاِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهٗ وَقَدْ
سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ يَنْهَضُ بِاللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَءُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَوْمٌ عَلٰى يَقِيْنٍ خَيْرٌ مِنْ صَلٰوةٍ فِيْ شَكٍّ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِعْقِلُوا الْخَبَرَ اِذَا سَمِعْتُمُوْهُ عَقْلَ دِرَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ فَاِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ

كثيرٌ وقد عاش قليلٌ وسمع رجلا يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فقال عليه السلام إن
قولنا إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك وقولنا وإنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك
ومدحه قوم في وجهه فقال عليه السلام اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلث
باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلام يأتي على
الناس زمان لا يقترب فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف
يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند
ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان وقال عليه السلام إذا رأيتم
خلقا مرفوعا فلا ترفعوا له فقال الجاثليق لم أر كاليوم رجلا أنصف من هذا الغلام
إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها
وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان
وعن نوف البكالي وقيل البكالي بالام قال رأيت أمير المؤمنين
عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي يا نوف أراقد أنت أم رامق
فقلت بل رامق قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم
اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم
قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة
من الليل فقال لها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا
أو شرطيا أو صاحب عرطبة أو كوبة يعني الطنبور والمغني قد قيل إنها الكبر

الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام إن الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد
لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها
نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لإصلاح دنياهم
إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه وقال رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال
عليه السلام لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة
وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن
ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعده الرضا نسي التحفظ
وإن ناله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة وإن أفاد مالا أطغاه
الغنى وإن أصابته المصيبة فضحه الجزع وإن عضته الفاقة شغله البلاء وإن جهده
الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط
له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي وقال
عليه السلام لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال
وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه من صفين وكان من أحب الناس له
لو أحبني جبل لتهافت منحى ذلك أن المحنة تغلط عليه فتسرع المضاء إليه ولا يفعل ذلك
إلا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من أحبنا أهل البيت
فليستعد للفقر جلبابا وقد يقول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلام
لا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى
ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالأدب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا

يضع كالثواب لا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر
ولا عبادة كأداء الفرائض ولا إيمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا مظاهرة أوثق من مشاورة وقال إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل
الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن
رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له كيف نجدك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام كيف يكون
من يفنى ببقاء ويسقم بصحة ويؤتى من مأمنه وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان
إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء
له وقال عليه السلام هلك في رجلان محب غال ومبغض قال وقال ضاعة الفرصة غصة
وقال مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل
ويحذرها ذو اللب العاقل وسئل عليه السلام عن قريش فقال أما بنو مخزوم فرجالها تورث
تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا وأمنعها
لما وراء ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر
وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح وقال عليه السلام شنآن ما بين علين علا تذل
لذكره وتبقى بعده وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال عليه السلام كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي
نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم ونسلك
كل واعر ونواعظ ودهينا بكل حادثة وقال عليه السلام لو بدا لي من ذئب في غنمي ما بدا
وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الذي لا بد له منه

عن الناس شرّ ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة اقول ومن الناس من ينسب هذا
الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الذي قبله وقال عليه السلام غيرة المرء الرجل كفر وغيره
الرجل ايمان وقال عليه السلام لا ينسبن الاسلام لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم
والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء
والاداء هو العمل وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى
الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت
للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى
خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى
النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلام من قصر في العمل
ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب وقال عليه السلام توقوا البرد
في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق
وقال عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين
فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة
يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام
لاخبركم ان خير الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا
المغتر بغرورها المنخدع لطلبها ثم تذمها اتغر بالدنيا ثم تذمها انت متحرم عليها

أَمْ هِيَ الْمُحَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ مَصَارِعُ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ
أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ
الْأَطِبَّاءَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ وَلَمْ تُسْعَفْ بِطَلِبَتِكَ وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ قَدْ شَلَّتْ
لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَبَصَّرَتْكَ مَصْرَعَكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَدَارُ عَافِيَةٍ
لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللهِ وَمُصَلَّى
مَلَائِكَةِ اللهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ
فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنَتْ بَيْنَهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بَلَاءَهَا
الْبَلَاءَ وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ دَلَحَتْ بِعَافِيَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا
وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَّرَتْهُمُ
الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَوَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي
كُلَّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مَقَرٍّ وَالنَّاسُ فِيهَا
رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ
الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ
أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ
الْقَبُولَ وَمَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ
تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي الدُّعَاءِ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقَالَ فِي الِاسْتِغْفَارِ
وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا وَقَالَ فِي الشُّكْرِ لَئِنْ
شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ

من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال الصلوة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد المرئة حسن التبعل
وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة وقال عليه السلام من اتقن بالخلف جاد بالعطية
وقال عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤنة وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلام
قلة العيال احد اليسارين وقال عليه السلام التودد نصف العقل وقال عليه السلام الهم نصف الهرم
وقال عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبة حبط
عمله وقال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه
الا السهر والعناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا
اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي
قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام فاخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم
قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس
ثلثة فعالم ربانيّ ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل
ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال
يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به به يكسب الانسان الطاعة في حيوته
وجميل الاحدوثة بعده والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون عليه

مستعملا الرأي فيما لا يدرك بالعين من استنباط ما قد جاء به الآثار ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحجج على أوليائه أو مستقلا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك أو ممنوها بالذل والاستكانة مستسلما للهوى مسترقا للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون قدرا يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم انصرف إذا شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل سله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجئ التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل بعمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له إن سقم ظل نادما وإن صح أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطرا وإن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر

مِنْ عَمَلِهِ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَبَانَ وَإِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ بِقَصْرٍ إِذَا عَمِلَ وَيُبَالِغُ إِذَا سُئِلَ إِنْ
عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ
يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَمِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُنَافِسُ
فِيمَا يَفْنَى وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْغُنْمَ مَغْرَمًا وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ
مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يُحَقِّرُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ
فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّهْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ
يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيَغْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصِي
يَسْتَوْفِي وَلَا يُوَفِّي وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا
هَذَا الْكَلَامُ لَكَفَى بِهِ مَوْعِظَةً نَاجِعَةً وَحِكْمَةً بَالِغَةً وَبَصِيرَةً لِمُبْصِرٍ وَعِبْرَةً لِنَاظِرٍ مُفَكِّرٍ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَمَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بُعْدَ الصُّبُورِ الظَّفَرُ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ
فِيهِ مَعَهُمْ وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَصِمُوا
بِالذِّمَمِ فِي أَوْفَائِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تَعْذِرُونَ بِجَهَالَتِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ
بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ وَأُسْمِعْتُمْ إِنِ اسْتَمَعْتُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاتِبْ أَخَاكَ
بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهَمَةِ
فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ وَقَالَ مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَمَنْ
شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا وَقَالَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ وَقَالَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَا يُبْغِضُ حَقَّرَ فَقَدَ عَبْدَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ

وقال الاعياب المرء بنا خير حقير انما يعاب من اخذ ما ليس له وقال عليه السلام الاعجاب يمنع من
الازدياد وقال الامر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام قد اضاء الصبح لذي عينين وقال
ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال كم من اكلة منعت اكلات وقال الناس اعداء ما جهلوا
وقال من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ وقال من احدث سيف البغي قتل
بسيفه الباطل وقال اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام
الا قوياء
الذل الرياسة سعة الصدر وقال ازجر المسيء بثواب المحسن وقال احصد الشر من صدر غيرك
بقلعه من صدرك وقال اللجاجة تسل الرأي وقال الطمع رق مؤبد وقال ثمرة التفريط
الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال لا خير في الصمت عن الحكم كما لا خير في القول بالجهل وقال ما
اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة وقال ما شككت في الحق مذ رأيته وقال
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال للفالج ما البناء على غير اساس وقال عليه السلام
الرجل وشيكه وقال عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك وقال من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع
وقال واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروى لم شعثي في هذا
المكان فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشورون غيب وان كنت بالقربى
حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وقال عليه السلام انما الزهد في الدنيا عرض تنتضل
فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد
نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله فنحن اعوان المنون
وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا
الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت

فيه خازن لغيرك وقال إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها
وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي وكان يقول متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام
فيقال له لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال له لو غفرت وقال قدر بقدر على من بلغ هذا
ما يخل بر الباخلون وروي في خبر آخر هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس وقال لم يذهب
من مالك ما وعظك وقال إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال في صفة الغوغاء
هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين إذا اجتمعوا ضروا
وإذا تفرقوا نفعوا فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع أصحاب
المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه والنساج إلى منسجه والجمال
إلى مجزره والبجان إلى بجانه ومعلم الغوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند سوءة وقال روح
كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة
وقال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على أن شركاءك في هذا الأمر فقال لا ولكنكما
في القوة والاستعانة وعونان على العجز والأود وقال أيها الناس اتقوا الله الذي إن تكلم
سمع وإن أضمر علم وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم
وإن نسيتموه ذكركم وقال لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكر لك عليه
من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكرين أكثر مما أضاع الكافر والله
يحب المحسنين وقال كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع وقال أول عوض
الحليم من حلمه أن الناس أنصار على الجاهل وقال إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم

إلا أن شئت أن يكون منهم وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف
أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم وقال لتعطفن الدنيا بعد شماسها عطف
الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض
نجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وقال اتقوا الله تقية من شمر للخير يدا وجد تشمرا و
كمش في مهل بادر عن وجل ونظر في كرة المؤئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال
الجود حارس الأعراض والحلم فدام السفيه والعفو أكوة الظفر ولا لموعوضك ممن غدر
والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان
الزمان وأشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل أسير تحت هوى أمير ومن التوفيق حفظ التجربة
والمودة قرابة مستفادة ولا تأمن ملولا وقال عجبت لمرء بنفسه أحد حساد عقله
عليه لم يغض على القذى وإلا لم ترض أبدا وقال من لان عوده كثف اغصانه وقال عليه
الخلاف يهدم الرأي وقال من نال استطال وقال في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال
وقال حسد الصديق من سقم المودة وقال أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال
ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد و
قال من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم وقال من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس
عيبه وقال عليه بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالتفكر يكثر المتواصلون وبالافضال
تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالمسيرة الدائمة
يقهر المناوئ وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه وقال عليه العجب يغفل الحساد عن
سلامة الأجساد وقال عليه الطامع في وثاق الذل وقد سئل عن الإيمان فقال عليه الإيمان

معترف بالقلب مقر باللسان وعمل بالأركان وقال عليه السلام من أصبح على الدنيا حزينا
فقد أصبح لقضاء الله ساخطا ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه
ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن
كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث هم لا ينتهز وحرص
لا يتركه وأمل لا يدركه وقال كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عن قول الله تعالى
فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلام شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق
فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ عليه وقال عليه السلام في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل
والإحسان العدل الإنصاف والإحسان التفضل وقال من يعط باليد القصيرة يعط باليد
الطويلة أقول ومعنى ذلك أن ما ينفعه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا
فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليد ها هنا عبارة عن النعمتين ففرق عليه السلام
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله أبدا تضعف على
نعم المخلوقين أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع ومنها
تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي
باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام خير خصال النساء شر خصال الرجال الزهو والجبن
والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال
بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل
فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني أن الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن تركه صفة صفة له إذا كان بخلاف وصف العاقل

وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام
إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة
العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار وقال المروءة شرب كلها وشر
ما فيها إثر لا بد منها وقال عليه السلام من أطاع الواشي ضيع الصديق ومن أطاع
النوائي ضيع الحقوق وقال عليه السلام الحجر الغصب في الدار دهن على خرابها ويروى هذا الكلام عن النبي صلى
الله عليه وآله ولا عجب أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قليب ومعزعهما من ذنوب وقال
يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم وقال اتق الله بعض التقى وإن قل
واجعل بينك وبين الله سترا وإن رق وقال إذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه السلام إن
لله في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلام إذا كثرت
المقدرة قلت الشهوة وقال احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال الكرم
من الرحم وقال عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلام أفضل الأعمال ما أكرهت
نفسك عليه وقال عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود وقال عليه السلام مرارة الدنيا
حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال عليه السلام فرض الله الإيمان تطهيرا من
الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص
الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي
عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة
الحدود إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة إيجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على

الطاعات وترك الكذب تشبثا بالصدق والسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة
والطاعة تعظيما للامامة وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بالبراءة
من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبة واذا حلف بالله الذي
لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله تعالى وقال عليه السلام يا ابن آدم كن وصي نفسك
واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام الحدة ضرب من الجنون لان
صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد وقال
عليه السلام اكمل مروءة المرء ان يروح في كسب المكارم ويدلج في حاجة من هو نائم والله
واسع للاصوات ما من احد ودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا
نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال
عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء لاهل الغدر وفاء عند الله
غدر عند الله والغدر باهل الغدر صحة

فصل نذكر فيه شيئا من اخبار غريب كلامه المحتاج الى التفسير في حديث عليه السلام
فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لامور الناس والمدد والقزع القطع الغيم التي لا ماء فيها وفي
حديثه عليه السلام هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام
او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلام ان
للخصومة قحما يريد ان فهم المهالك لانها تفهم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر
ومن ذلك قحم الاعراب وهو ان يصيبهم السنة فتغرق اموالهم فذلك قحمتها فيهم وقيل
وصف آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند تحول البدو وفي

الرقاح رواح يعشر وبه يزفال
اشرع الاسنة

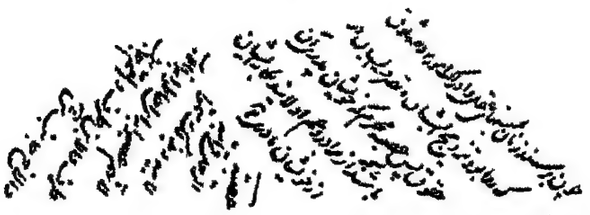

حديثه عليه السلام اذا بلغ النساء نصف الحقاق فالعصبة اولى والنصف منتهى الاشباء وبلغ
اقصاها كالنصف في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا
استقصيت مسئلته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنصف الحقاق بريد به الادراك لانه منتهى
الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر
واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرئة من امها اذا كانوا محرما مثل
الاخوة والاعمام وبنيهم وبجها ان اراد واذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المرئة
وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للاخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته
حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نصف الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما
اراد منتهى الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نصف الحقاق بالواو فانما اراد جمع حقيقة
هذا معنى ما ذكره ابو عبيد والذي عندي ان المراد بنصف الحقاق منها بلوغ المرئة الى الحد الذي
يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حقة وحق وهو
الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن من ركوب
ظهره وتصرف في السير والحقائق ايضا جمع حقة قال والروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا
اشبه بطريقة العرب من الذي ذكروا ولا وفي حديثه عليه السلام ان الايمان يبدو لمظة في القلب
كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض وضده قيل
فرس الملظ اذا كان بمحنكته شئ من البياض وفي حديثه عليه السلام ان الرجل اذا كان له الذي
الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبض فالظنون الذي لا يعلم صاحبه هو على امرين
هو على الامر الذي يظن به مرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهذا من افصح الكلام

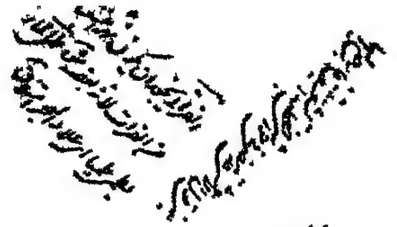

كذلك كل امر نطالبه ولا ندري على اي شئ انت فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى ما
يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طمى يقذف
بالبوصي والماهر والجد البئر والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا وفي حديثه عليه السلام
انتر شيع جيشا بتنبير فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدقوا عن ذكر النساء
وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يبعث في عضد الحمية ويقدح في
معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شئ فقد
اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه عليه السلام كالياس الفالح
ينتظر اول فوزة من قداح الياسرين هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالح
القاهر الغالب يقال قد فلح عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا وفي حديثه
كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو
منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول
صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله عليهم النصر به وبأمنون بما كانوا يخافون بمكانه
وقوله عليه السلام اذا احمر الباس كناية عن شدة الامر وقيل في ذلك اقوال احسنها انه
شبه الحرب بالنار التي جمع الحرارة والجمرة بفعلها ولونها واقوى ذلك قول الرسول
صلى الله عليه وآله وقد رأى مبتلد الناس يوم حنين وحرب هوازن حمي الوطيس فالوطيس
مستوقد النار فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام
النار وشدة التهابها انتضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب
قال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فاذكر

الناس

الناس قالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام ما تكفون أنفسكم فكيف تكفونني
غيركم إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فإني اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنني
المقود وهم القادة أو المرؤوس وهم الوزعة قلنا قال عليه السلام هذا القول في كلام طويل
قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما إني لا أملك إلا
نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذه له فقال عليه السلام وأين تقعان مما أريد
قيل إن الحرث بن حوط أتاه فقال أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام
يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه ولم
تعرف الباطل فتعرف من أتاه فقال الحرث فإني أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن
عمر فقال عليه السلام إن سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء وإذا كان
خطأ كان داء وسئل رجل أن يعرفه ما الإيمان فقال عليه السلام إذا كان غدا فأتني حتى أخبرك
على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة يتفلتها
ويحفظها هذا وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الإيمان على
أربع شعب فقال عليه السلام يا ابن آدم لا تخل هم يومك الذي لم يأتك على يومك
الذي قد أتاك فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا
ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما
ما وقال الناس في الدنيا عاملان عامل للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من

يخلف الفقر وبامنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما
بعدها فخاسر الذي لم من الدنيا بغير عمل فاحرز الخطين معا وملك الدارين جميعا فاصبح
وجيها عند الله لا يسئل الله حاجة فيمنعه وروي انه ذكر عمر بن الخطاب في ايام حجه الكعبة
وكثرتها فقال قوم لو اخذت وجهزت بها جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع
الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسئل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن
انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في
الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها
الله حيث جعلها وكان على الكعبة يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف
عليه مكانا فاقرّه حيث اقرّها الله ورسوله فقال لعمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي
بحاله وروي انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله و
الآخر من عرض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا
واما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي من هذه المدارج لغيرت
الاشياء وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمّى لنفسه في الذكر الحكيم ولم يجعل بين العبد في ضعفه وقلة
حيلته وبين ان يبلغ ما سمّى له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل ابدا اتعظ الناس واحذر
في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فرد ايها المسمع في شكرك وقصر من عجلتك
وقف عند منتهى رزقك وقال لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا

تبقنتم فاقدموا وقال لان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب
الماء قبل ريه وكما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والامانى تعمى
البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان يحسن في لامعة العيون
علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا على ثناء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع
عليه مني فابدى للناس حسن ظاهري وافضى اليك بسوء عمل تقربا الى عبادك وتباعدا
من مرضاتك وقال عليه السلام لا والذي امسيتا منه في غير ليلة دهماء تكشر عن بوم اغر
ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول وقال عليه السلام اذا
اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها وقال عليه السلام من تذكر بعد السفر استعد وقال
ليس الرؤية مع الابصار وقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه وقال
بينكم ربين الموعظة حجاب من غيرة وقال جاهلكم مرزاد ومسوف وقال قطع العلم عذر
المتعلمين وقال عليه السلام كل معاجل يسئل الانظار وكل مؤجل يتهيأ له بالتسويف وقال عليه السلام
ما قال الناس طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وسئل عن القدر فقال طريق
مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام اذا ازدلف
عبد احظر عليه العلم وقال عليه السلام كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظم في عيني صغر الدنيا
في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر
دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا
فان جاء الجد فهو لبث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم احدا
على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان

يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان
على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه
فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ
القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم ينه الله عن معصيته لكان يجب ان لا
يعصى شكرا لنعمه وقال عليه السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن
على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث
ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت
مازور ابنك سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلام على قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمرو ان الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه عنك وان الجزع الذي لا بد منه
عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلام لا تصحب الماحق
فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق
والمغرب فقال عليه السلام مسيرة يوم للشمس وقال صدقت ثلثة واعدلك ثلثة فاصدق
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعدل ثلثة عدوك وعدو صديقك
وصديق عدوك وقال لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه ضرر وبفساد دينه انما انت كالطاعن
نفسه بقتل رديفه وقال ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم
ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت
بعده حتى اصلي ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال عليه السلام كما يرزقهم على
كثرتهم قيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلام رسولك ترجمان

عقلك

عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك وقال عليه السلام ما المبتلى الذي اشتد بلاؤه بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلام الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه وقال عليه السلام إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه فقد أعطى الله وقال ما زنى غيور قط وقال كفى بالأجل حارسا وقال عليه السلام بئس الرجل على التكل والجبان على الحرب ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب الأموال وقال مودة الآباء قرابة بين الأبناء والقرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة وقال اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم وقال عليه السلام لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده وقال لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئا مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع البه عليه السلام فقال إني نسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا معة لا يواريها العمامة يعني البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا وقال عليه السلام إن للقلوب إقبالا وإدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال عليه السلام وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر وقال عليه السلام لكاتبه عبد الله بن أبي رافع ألق دواتك وأطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط وقال أنا بعلو المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال لرجل عليه السلام سمع منه بعض ما قتم بينكم حتى اختلفتم فيه

فقال

فقال عليه السلام له انما اختلفنا عنه لا لغيره ولكنكم ما جئتم لحاجتكم من البحر حتى قلتم لنبيه
اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وقيل له عليه السلام باي شئ غلبت الاقران
فقال ما رأيت احدا الا اعانني على نفسه ويعمى ذلك الى تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلام
لابنه محمد بن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة
للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال لسائل سأله عن مسئلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت
وقال له عبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شئ لم يوافق رايه لك ان تشير علي ورأيك
فان عصيتك فاطعني وروي انه عليه السلام لما ورد الكوفة فادما من صفين مر بالشباميين
فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه
فقال له عليه السلام اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا شهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه
وهو راكب فقال عليه السلام له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال
وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا
امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم
في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزنا عليه على قدر سروري به
الا انهم نقصوا بغيضا ونقصا حبيبا وقال عليه السلام لعمر الله لقد اعذر الله فيه الى ابن اربعين
سنة وقال عليه السلام ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب وقال عليه السلام ان
الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى

سائلهم عن ذلك وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به وقال عليه السلام اقل ما
يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس
عند تفريط العجزة وقال السلطان وزعة الله في ارضه وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ الشمعة طويل
غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقور شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة
لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال عليه السلام لو راى العبد الاجل
ومسيره لابغض الامل وغروره وقال عليه السلام لكل امرئ في ما اثر بكان الوارث والحوادث
قال الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع
اذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها
وقال العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من
يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام الا اقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت
رهينة والناس مغفوص عليهم مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف
يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل راية الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تكاه الاحظ
وتستجمل الكلة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا
لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به
اثاما فباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا فخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال عليه السلام من العصمة تعذر المعاذير وقال عليه السلام ماء وجهك جامد بقطرة السؤال فانظر عند من
تقطره وقال عليه السلام ثناء بأكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد وقال

اشد الذنوب ما استهان به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره
ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب
ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر
خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه ومن اكثر من
ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال
عليه السلام للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويوازر
القوم الظالمة وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون
الرخاء وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك و
ولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك
باعداء الله وقال اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرة رجل رجلا بغلام ولده
فقال له لبهتك الفارسي فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك للمولود
له وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال عليه السلام اطلعت الورق
رؤسها ان البناء يصف لك الغنى وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من
اين كان يا تيه رزقه فقال كذلك يا تيه اجله وعزى قوما من ميت مات لهم فقال عليه السلام
ان هذا الامر ليس لكم بدء ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا مسافرا فعدوه في
بعض اسفاره فان قدم عليكم والا فانتم قادمون عليه وقال عليه السلام ايها الناس ليركم الله
من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك ا

فقد أمن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم يرد ذلك اختيارا فقد ضيع ما مؤونا وقال عليه السلام يا أسرى الرغبة أقصروا فإن المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان أيها الناس توقوا من أنفسكم تأديبها وأعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا وقال إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسئلة الصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى وقال عليه السلام من ضن لعرضه فليدع المراء وقال عليه السلام من الحزم المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة وقال لا تسئل عما لا يكون فقي الذي قد كان لك شغل وقال عليه السلام الفكر مرآة صافية والاعتبار مندر ناصح وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما تكره لغيرك وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه وقال عليه السلام أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه فلتعها أحظى من ظمإ ينتهها وبلغتها أزكى من ثروتها حكم على مكثر بها بالفاقة وأعين من غنى عنها بالراحة ومن زاحر زوجها أعقبته ناظرة بكاها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره أشجانا لها رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يوخذ بكظم فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه هينا على الله فناؤه وعلى الإخوان لقاؤه وإنما ينظر المومن إلى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون وقال إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته

وحباشة لهم الى جنبه وروى انه عليه السلام فلما اعتدل بر المنبر اقال امام الخطبة ايها
الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسن
له يخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى
همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سمته وقال عليه السلام لا شرف اعلى من الاسلام
ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز
اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد
انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص الكبر
والحسد داع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله
الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم
وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل
ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله
كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم
فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال مما كان يحض به الناس
على الجهاد اني سمعت عليا عليه السلم يقول يوم لقينا اهل الشام وقال عليه السلم ايها المؤمنون
انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن
انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه

قيد شيخ كان يتعلم علما اكثر مما يستحي من جهله علما اكثر مما لا يستحي منه
جهد من سكر تكليف يستحي منه
علم اكثر مما يستحي منه

اليقين وفي كلام اخر له عليه السلام يجري هذا المجرى منهم المنكر للمنكر بيده و
لسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده
فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك
بيده ولسانه فذلك الذي اشرف الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار
المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل من ذلك كلمة عدل عند امام
جائر وعن ابي حجيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه
من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا و
لم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه وقال عليه السلام ان الحق ثقيل مريء
وان الباطل خفيف وبيء وقال لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله تعالى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه الامة من روح الله
لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال عليه السلام البخل جامع
لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق
تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل
يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك
وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب
ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى الكلام فيما تقدم

مِن هٰذَا البَابِ إِلَّا أَنَّ هٰهُنَا أَوضَحُ وَأَشرَحُ فَلِذٰلِكَ كَرَّرنَاهُ عَلَى القَاعِدَةِ المُقَرَّرَةِ فِي أَوَّلِ
الكِتَابِ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ رُبَّ مُستَقبِلٍ يَومًا لَيسَ مُستَدبِرَهُ مَغبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ
فِي آخِرِهِ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ الكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَم تَتَكَلَّم بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمتَ بِهِ صِرتَ فِي وَثَاقِهِ فَاخزُن
لِسَانَكَ كَمَا تَخزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعمَةً وَجَلَبَتْ نِقمَةً وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لَا تَقُل
مَا لَا تَعلَمُ بَل لَا تَقُل كُلَّ مَا تَعلَمُ فَإِنَّ اللهَ سُبحَانَهُ قَد فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحتَجُّ بِهَا
عَلَيكَ يَومَ القِيٰمَةِ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ احذَرْ أَن يَرَاكَ اللهُ عِندَ مَعصِيَتِهِ وَيَفقِدَكَ عِندَ طَاعَتِهِ
فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ وَإِذَا قَوِيتَ فَقُم عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَإِذَا ضَعُفتَ فَاضعُف عَن مَعصِيَةِ اللهِ
وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ اتَّكُونُ إِلَى الدُّنيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنهَا حَمَلٌ وَالتَّقصِيرُ فِي حُسنِ العَمَلِ إِذَا
وَثِقتَ بِالثَّوَابِ عَلَيهِ غَبنٌ وَالطُّمَأنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبلَ الِاختِبَارِ عَجزٌ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ مِن
هَوَانِ الدُّنيَا عَلَى اللهِ أَنَّهُ لَا يُعصَى إِلَّا فِيهَا وَلَا يُنَالُ مَا عِندَهُ إِلَّا بِتَركِهَا وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ مَن
طَلَبَ شَيئًا نَالَهُ أَو بَعضَهُ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ مَا خَيرٌ بِخَيرٍ بَعدَهُ النَّارُ وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعدَهُ الجَنَّةُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الجَنَّةِ فَهُوَ مَحقُورٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ وَقَالَ أَلَا وَإِنَّ مِنَ البَلَاءِ الفَاقَةَ
وَأَشَدُّ مِنَ الفَاقَةِ مَرَضُ البَدَنِ وَأَشَدُّ مِن مَرَضِ البَدَنِ مَرَضُ القَلبِ أَلَا وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ
المَالِ وَأَفضَلُ مِن سَعَةِ المَالِ صِحَّةُ البَدَنِ وَأَفضَلُ مِن صِحَّةِ البَدَنِ تَقوَى القَلبِ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ
لِلمُؤمِنِ ثَلٰثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يَرُمُّ مَعَاشَهُ وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَينَ
نَفسِهِ وَبَينَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجمُلُ وَلَيسَ لِلعَاقِلِ أَن يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلٰثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ
أَو خُطوَةٍ فِي مَعَادٍ أَو لَذَّةٍ فِي غَيرِ مُحَرَّمٍ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ ازهَد فِي الدُّنيَا يُبَصِّرْكَ اللهُ عَوَرَاتِهَا وَ
لَا تَغفُل فَلَستَ بِمَغفُولٍ عَنكَ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ تَكَلَّمُوا تُعرَفُوا فَإِنَّ المَرءَ مَخبُوءٌ تَحتَ لِسَانِهِ وَقَالَ خُذ

مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَتَوَلَّى عَنْكَ مَا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَقَالَ رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ وَقَالَ كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ وَقَالَ لَمْ يَتَزَيَّنْ وَلَا الدَّنَاءَةَ وَالتَّقَلُّلَ وَلَا التَّوَسُّلَ وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ وَقَالَ مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ وَقَالَ لِبَعْضِ مُخَاطِبِيهِ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمٍ يُسْتَصْغَرُ مِثْلُهُ عَنْ قَوْلِ مِثْلِهَا لَقَدْ طَرَتْ شَكِيرًا وَهَدَرْتَ سَقَبًا وَالشَّكِيرُ هَهُنَا أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَسْتَحْصِفَ وَالسَّقَبُ الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ وَلَا يَهْدِرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَحْوِلَ وَقَالَ مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحِيَلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنَا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَّكَنَا فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا وَقَالَ لِلْعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا مَا دَعْ عَنْكَ يَا عَمَّارُ فَإِنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَعَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبْهَاتِ عَاذِرًا لِسَقَطَاتِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ وَقَالَ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ امْرَءًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا وَقَالَ مَنْ صَانَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ وَقَالَ الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ وَقَالَ التَّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ وَقَالَ لَا تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَقَالَ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ وَإِلَّا سَلَا سُلُوَّ الْأَغْمَارِ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعَزِّيًا إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَارِمِ وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَّ الْبَهَائِمِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِغَرِ الدُّنْيَا تَغَرُّ وَتَضُرُّ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ لَا تَخْلِفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ وَإِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ وَهُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلٍ بَعْدَكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَتَدْرِي مَا الِاسْتِغْفَارُ إِنَّ الِاسْتِغْفَارَ دَرَجَةُ الْعِلِّيِّينَ وَهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ فَتُذِيبَهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى يَلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْعِظَامِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِسْكِينُ ابْنُ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعِلَلِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَتُنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ فَمَرَّتْ بِهِمُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا

فانا

فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامْرَأَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ
الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهَهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ
سَبٌّ بِسَبٍّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ
وَقَلِيلَهُ كَثِيرٌ وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ إِنَّ
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ وَقَالَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ
عَلَانِيَتَهُ وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ النَّاسِ وَقَالَ الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَ
قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ وَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخُصُّهُمُ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا فِي
أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ وَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ
أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إِذْ سَقِمَ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذَا افْتَقَرَ وَ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ شَكَى الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا
شَكَى اللَّهَ وَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ إِنَّمَا عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ وَكُلُّ يَوْمٍ
لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ يَوْمُ عِيدٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسْرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ
كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرَّثَهُ رَجُلًا فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ
وَدَخَلَ الَّذِي كَسَبَهُ النَّارَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَأَخْيَبَهُمْ سَعْيًا رَجُلٌ أَخْلَقَ
بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلَى
الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ وَقَالَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ
عَنْهَا وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا وَقَالَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ

نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس
باجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وراوا
غيرهم منها استغلالا وورثكم لها فوقنا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس
بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا
فوق ما يخافون وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال اخبر تقله من
الناس من يرويك هذا الرسول الله صلى الله عليه وآله ومما يقوى انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام
ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر
وقال ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل
عنه عليه السلام ايما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود
يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما
وقال الناس اخذا ما جهلوا وقال الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد
اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام الولاة امضاء الرجال وقال عليه السلام ما انفض النوم
لعزائم اليوم وقال ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال قد جاء نهر
الاستره مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفى عليه
الطائر والفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه
وقال عليه السلام اذا كان في رجل خلة رايعة فانظروا اخواتها وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة

أبي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة قال دعوتها الحقوق يا أمير المؤمنين
فقال عليه السلام ذلك أحمد سبيلها وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا وقال من
عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه لم تهن
عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة وقال عليه السلام زهدك
في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام ما لابن آدم
والفخر أوله نطفة وآخره جيفة ولا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلام الغنى والفقر
بعد العرض على الله وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف
الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرأ القيس وقال عليه السلام لا
حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها وقال
عليه السلام منهوم بالدنيا لا يشبع وطالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام علامة الإيمان
أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وألا يكون في حديثك فضل عن
علمك وأن تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلام بغلبة المقدار على التقادير حتى تكون الآفة
في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ وقال عليه السلام
الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلام الغيبة جهد العاجز وقال عليه السلام
رب قول أنفذ من صول زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف رحمه الله
وقال عليه السلام إنما خلقت الدنيا لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلام إن لبني أمية مرودا
يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هنا
من الإرواد وهو الإمهال والانتظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه عليه السلام

فد نهى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين وقال عليه السلام يهلك فيه رجلان
محب مفرط وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك فيّ رجلان محب غال ومبغض
قال وسئل عن التوحيد والعدل فقال عليه السلام التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا
تتهمه وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام
في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب
الفصاحة وذلك انه شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل
الصعاب التي تقمص برحالها وتنوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروايع بالابل
الذلل التي تحلب طيعة وتنقاد مسمحة وقيل له عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين